







1. **كتاب** بغية الرايد

في حديث ام نزع من الفوائد

تأليف القاضي الفقيه ابن القنصل

عياض بن موسى بن عياض

البيحي رحمه

الله تعالى

امين

م



Mikrofilm Arşivi

No. 327

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** الذي جعلنا من عباده الفقهاء
انا الفقيه الامام الحافظ فخر الحفاظ ناصر السنة شرف الدين ابو الحسن علي بن ابي المكارم النضر
 ابن علي المقدسي رضي الله عنه له اجازة في جماعة من اصحابنا مؤلفه كتاب **ابو القاسم** خليف
 عبد الملك بن بشير والاضاري وابو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن القرطبي وابو الوليد زكريا
 ابن عمر بن احمد الاضاري وابو الطيب عبد المعز بن يحيى بن خلف الحميري وابو محمد عبد الله بن محمد
 ابن عبد الله الحميري وابو بكر محمد بن جابر بن عمر الاشجيلي قالوا انا الفقيه الاجل
 القاضي الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى قال
الحمد لله رب العالمين وافضل صلواته على مفضلناه محمد خاتمة النبيين
 واقفت ادام الله توفيقك وبلغ ملامع الحق طريقك على ما سالت عنه من حديث
 ام زرع وتفسير مشكل معانيه واهم اصنه وفتح مقفل غريبه والفاظه في
 فاستغنت الله على اجابتك واستمدت به التوفيق الى الصواب من مضار ارتكبت
 والله يعصمك من كل بغيه ويسبح عليك النعماء بعزته لا اله سواه وراينا
 ان نبتدي بالحديث وسابقة منه مع اخلاق الفاطمة نغلتة وزيادة
 بعض حكم بعض في سنده ثم ذكر بعد ذلك عدة اسناده وسرع غريبه وعويص
 اعرابه ومعاني فضوله وما يتعلق به من فقه وتقدح منه من فائدة
 وتجد فيه من وجه بحول الله تعالى **وطرقنا** في هذا الحديث كثيرة
 متشعبة جئنا ببعضها عن ائمة سيوفنا وبعضهم يزيد على بعض وفي
 متن الحديث بينها اختلافان وزيادات وتقديرونا خبر فحسنا باكملها
 رواية واحسنها سياقه بعد تقدير اسمها سائدا فيها ابي الادي
 واستظهرنا من زعمنا لنا هذا السبيل من قدوة الاسلاف ونبتها
 على موضع الخلاف فيها فما يغيبه فائدة او يزيد ففهم سارده ونشر
 زيادات من غير الطرق التي ذكرناها جليبا بعضنا ونبتنا على ما يمكن
 منها والله ولي التوفيق **نا** الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد
 بن عثمان قراءة عن علي عليه **قال** نا ابو القاسم جالس بين عبد الرحمن بن الطاهر البصري
قال نا ابو الحسن علي بن خلف القاسمي الفقيه ونا الشيخ الحافظ ابو علي
 الحسين بن محمد الغساني فيما كتب به الى **قال** نا القاضي سراج ابن عبد الله
قال نا ابو عبد الله بن ابراهيم الاصيلي **قال** نا ابو زيد محمد بن احمد المروزي

ام مؤلف

بسم

قال نا محمد بن يوسف **قال** نا محمد بن اسمعيل **قال** نا سليمان بن عبد الرحمن
 وعلي بن حجر **قال** نا عيسى بن يونس نا هشام بن عمرو عن عبد الله بن عمرو
 عن عمرو عن عائشة قالت جالس احدي عشرة امرأة **ح** ونا القاضي
 ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي قراءة مني عليه فاقربه وشيخنا ابو الحسن
 سراج بن عبد الملك الحافظ وغير واحد قالوا نا ابو مروان بن سراج الحافظ
قال نا ابو القاسم الرندي **قال** نا ابو زكريا بن عايد **ح** ونا ابو اسحاق ابراهيم
 بن جعفر الفقيه ونا مني عليه نا القاضي عيسى بن سهل **قال** نا ابو عبد الله
 بن عثمان نا ابو المطرف القناري نا ابو عبد الله محمد بن يحيى **قال** نا احمد بن خالد
قال نا علي بن عبد العزيز ابو عبد القاسم بن سلا من عن حجاج عن ابي عبد
 عن هشام بن عمرو عن عمرو عن اهل المدينة عن عمرو عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتمعت احدي عشرة امرأة وقرآن على
 القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ حديثكم الامام ابو القاسم عبد الله
 ابن طابكر البجلي عن الشيخ ابي بكر محمد بن عبد الله بن الحسين المقرئ والفقيه
 ابي عبد الله محمد بن احمد الحميري والقاضي ابي علي الحسين بن علي بن محمد الوحشي **قال**
 نا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد الخراغي **قال** نا ابو سعيد الهيثم بن كليب
 الساشي **قال** نا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سنان نا الحافظ **قال** نا علي بن حجر
 نا عيسى بن علي بن هشام بن عمرو عن ابيه عبد الله بن عمرو عن عمرو
 عن عائشة قالت احدي عشرة امرأة ونا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن محمد
 العتابي **قال** نا حاشي ابي **قال** نا ابو محمد عبد الله بن ربيع التميمي **قال** نا
 ابو بكر محمد بن معاوية القرشي **قال** نا ابو عبد الله الرحمن احمد بن شعيب
 اخو ابي ابراهيم بن يعقوب نا عبد الملك بن ابراهيم نا محمد بن محمد ابو نافع
 نا القاسم بن عبد الواحد خدني عمر بن عبد الله بن عمرو عن عمرو عن
 عائشة قالت فخرت بما آتني في الجاهلية وكان الف الف اوقية **قال**
 النبي صلى الله عليه وسلم اسكني يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لا ورع
 فاشنا الحديث الحديث ونا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الصدفي والفقيه
 ابو جعفر سفيان بن العاصم الاسدي سماعا عليه ما وعبر واحد **قال** نا الشيخ ابو
 العباس احمد بن محمد العنزي **قال** نا ابو العباس الرازي نا الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي



محبوبين قالت خرج ابو زرع لوما والاوطان تخضع وفي رواية ان
السكت والوطان كما يخضع خلق امارة معا ولدان كالزهدين كالصقرين
يلعبان من تحت حجرها برما تبرز ويروي من تحتها ويروي من تحت صدرها
ويروي فمر بجارية شابة تلعب من رعرها فطلقني ونكحها زاد بعظمته
فاستبدلت وكل بدل العود فمكت بعد رجلا ويروي شاة سربا ركب
فرسا شريفا ويروي غريبا ويروي اعوجيا محيا خطبا وراح على نعماتنا
واعطاني من كل راحة ويروي ساعه زوجا وفي رواية وراح على من
كل سائمة زوجين ومن ابدية اثنين وفي كتاب مسلم من كل ذي راحة
وقال كل ام زرع وميرى اهلك فلو جمعت كل شئ اعطانيه ما بلغ اصغر بنية
ابي زرع ويروي ولو جمعت كل شئ اصبت منه فجمعت في اصغر وعامس
او عبسة اني زرع مامله **قالت عائشة** قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك كابي زرع لام زرع وفي رواية ابن جبيب قال كنت عائشة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثير انما يقول اذا دعيت يا عائشة كنت لك كابي
زرع لام زرع زاد في بعض الروايات انه طلقها واني لا اطلقك ذكره احمد
بن حنبل في مسنده وكذا انه صعب للزهري وغيره عن هشام بن عروة
ويروي مسلم عن سميد بن ابي اوس عن ابيه عن هشام وروى عنه غيره
لا اطلقك وفي رواية اخرى كنت لك كابي زرع لام زرع في الالفه وفي
الفا لا في الفقه والخلا رواها ابن الانباري وهو من معنى الرواية الاخرى
وبهذا يتم الفائدة قالت عائشة قلت يا رسول الله بل انت خير لي من ابي
زرع وقلدروني من طريق الزبير بن بكار هذا الحديث بغير سياق من
تقدمه وفيه زيادات ومخالفات فاني اساقه على نصه **باب الفقيه**
الحافظ ابو بكر بن محمد بن عبد الله املاء من لفظه سنة خمس وستين
واربع مائة قال نا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصديقي قال نا
الشيخ ابو الحسين محمد بن عبد الله الجدي جعفر ابو الحسن الدارقطني قال
الشيخ ابو الحسين والقاضي ابو الحسين بن المبردي وابو الفضل عبيد الله
بن احمد الكوفي قال لا حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن احمد الصدائي لا المبردي و
اللفظ له قال لا حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن احمد الصدائي لا المبردي و

تحت

الشيخ

محمد بن ابي صالح بن عثمان بن عبد الله بن العزير محمد بن هشام بن عمرو بن
ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
بعض نسائه فقال يا عائشة اما لك كابي زرع قالت يا رسول الله وما حدثت
ابي زرع وامر زرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان قربة من قربي**
اليمن كان بها بطون اليمن وكان منهم احدى عشرة امرأة واثنان
جرحن الى مجلس هن فقال بعضهن لبعض تعالين فلتذكركن بقلوبنا
بما فيهن ولا تكذب قال فبايعن على ذلك فقتلن لادولتي تكلمني بعت
زوجك فقال كنت الليل ليل تامة والغيث غيث عمامه ولا حرا ولا
وخامه قيل للثانية وهي عمه بنت عمر بن الخطاب قالت المش مس رنب
والريح زرب واعلمه والناس يغلب قيل للثالثة تكلمني وهي خبا
بنت كعب قال كنت ملكا وما ملك له ابل كثيرة المسارح عظيمة المباركة
اذا سمعت صوت الصنف لفتن اثمك هذا لك **قيل** للرابعة تكلمني وهي
مهدي بنت ابي هريرة قالت تزوجني لخم جلدت على جلد وعث لا سهل فيرقي
ولا سمين **قيل** لل خامسة تكلمني وهي كنبه قالت تزوجني رفيع
العماد كثير الرماة قريب البيت من الماء لا يشبع منه يضاق ولا ينام
ليلة يخاف **قيل** للسادسة تكلمني قالت تزوجني كل داء ان حدثته سبك
وان ما زجته فلك ولا جمع فلا لك **قيل** لل سابعة تكلمني وهي جنانة علقه
قالت تزوجني اذا خرج فنهد واذا دخل فاسد ولا يسئل غمها عهد ولا يرفع
اليوم لغد **قيل** لل ثامنة تكلمني وهي بنة دوس بن عبد قال تزوجني اذا
اكل التت واد اشربا شتف ولا يدخل لك فاعلم البيت **قيل** لل تاسعة
تكلمني قالت تزوجني هوس لا اذكره ولا انت خبره اخاف الا اذكره ان اذكره
اذك عجرة وبجر **قيل** للعاشرة تكلمني وهي كبسه بنت الارقم قالت
تكلمني العشتق ان سكت علق وان تكلمت طلق **قيل** لأم زرع بنت ابي
بن ساعدة وسماها الدريدي في غير هذا الحديث عاتكة ذكره في كتابه
المسني بالوشاح تكلمني قالت ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي وفي
وملا من شحم عضدي بمحني فمجت وجدني في عيضة اهل فقلتني الى اهل خيل
وصاهل فسمنا انا عنده اياما فخرج ما نصبح واشرب فاقتمح واتكلم فكل

اقترح و بنت ابي زرع وما بنت زرع مضى كما سئل السطبة ويشبهها
زراع الجفرة وولده ابي زرع وما ولده ابي زرع لا يفسد مرتنا نقشينا
ولا يخرج حديثنا ثلثيا فخرج من عتدي ابو زرع والاوطاب تمحض فاذا
هو با مرعلا من كاهن من رعي من تحت حصرها كاهناتين فتزوجها
ابو زرع وطلقني واستبدت لثجده وكل بدل اعور فتزوجت شابا
سرا ركبها عوجيا واخذ خطيبا واراع نغما اثريا فقال كلى امر زرع ومري
اهلك فجمعت او عينه فلم تغد لو عاة واحدا وعينة ابي زرع قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لك كافي زرع لام زرع قال ابو بكر الخطيب
هذا حديث غريب لا اعلم رواه هكذا الا محمد بن الفضال وقال ابو الحسن
الدارقطني وذكر حديث محمد بن الفضال عن الدراودي هذا قال وسعي فيه
النسخ ونسبه من قال وابتعد الزبير بن بكار عن محمد بن مصعب عن ابيه عبد
الله عن هشام بن محمد حديث الدراودي يريد ما يدكره عن الزبير بعد هذا
لسنده المتقدم فانه قال عنده تمام الحديث قال الزبير وحديثي
عني مصعب بن عبد الله عن جدي عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة
مثله وزاد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لك كافي زرع لام زرع
انه طلقها وان لا اطلقك زاد النسي في مسنده عن عبد الرحمن بن محمد بن
قالنا الحارث سعيد بن المثنى باعباد بن منصور عن هشام بن عروة
عن عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة كنت لك كافي زرع
لام زرع قالت عائشة بابي واخي يا رسول الله بل كنت خير لي من ابي زرع
وذكر من حديث محمد بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة **التفسير السند**
اختلف في سنده هذا الحديث وروعه مع انه لا خلاف في صحته وان الامة
قد قبلوه وخرجوه في الصحيحين مسلم والبخاري وروعه فيهما ولا يخرج له فيما
انتمى الى الامم رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها وروى غير طريق
عن عروة عنها فيقول النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه عباد بن منصور
وعبد العزيز بن محمد الدراودي وعبد الله بن مصعب الزهري ويونس بن ابى
اسحاق السبيعي كلهم هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهكذا رواه ابو معشر عن هشام الا انه قال عن هشام وعروة

5 فاهل المدينة عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
ابن ابي عمير عن عبد الله بن اسحاق الطائي عن عائشة واسند
بطوله وكذلك روى القاسم بن عبد الله الواحد الا انه قال حدثني
عمر بن عبد الله بن عمرو عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
قال النسي عن عروة عن عائشة وقال الدارقطني عن ابيه عن عائشة فجعلوا
من قول النبي صلى الله عليه وسلم نصا من غير اجتماع واستدوه بطوله و
هكذا ظاهر رواية حنبل بن اسحاق عن موسى بن اسمعيل المنقري عن
سعيد بن سلمة عن هشام الا انه قال عن هشام عن ابيه عن عائشة
فالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كافي زرع لام زرع
ثم اننا حدثنا حديثا من زرع وساق الحديث بطوله وكذا قال احمد
بن داود والحدادي عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه عبد الله
عائشة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه عبد الله
بن سلام وكذلك روى الهيثم بن عدي عن هشام الا انه قال عن ابيه
عيسى بن عروة عن عروة وساقه كله من قول النبي صلى الله عليه وسلم نصا
ورواه علي بن حجر بن خباب وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن جعفر
عنده وهشام بن عمار ومحمد بن جعفر الوركاقي وصالح بن مكي الخوارزمي
عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن
عائشة فيقول لها وكذا اسند سويد بن عبد العزيز عن هشام وخسن
الحلو في عن ابن ابي الحسار عنه وكذلك رواه ابو عتبة عن ابيه عتبة
بن خلد عن هشام الا انه قال عن هشام عن ابيه عن عائشة وهكذا
قال في ابن ابي اويس عن ابيه عن هشام وكذا قال في سفيان بن زياد
وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام وابو معاوية
الضري عنه مختصرا وكذا اساقه داود بن شاذان عن محمد بن عبد الله بن
عروة عن عروة وثيقا عن ابيه عن عائشة من قولها وقال عتبة بن
انصاف قال هشام فحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله مختصرا فيساقه كنت لك كافي زرع لام زرع
وكذا قال ابو اويس ابراهيم بن ابي يحيى عن يزيد بن رومان عن عروة عن

الكلام في هذا الفصل في محلين **المحل الأول** قوله لاجتماعه وجلس
 او اجتماعت احدى عشرة فظهر في هذه الروايات علامة الثانية وثق
 الجماعة مع تقدم الفعل وبما في العربية والاحسن في الكلام
 حذفه وترك علامة الثانية والجمع واذا الفعل في سبب
 حذفه فاذ لك كقائه بما اظهر وايد من صيغة الجمع والتثنية فقالوا
 قاهرا ليعال وقام فتومك واستغنوا بما اظهر واعن قاموا وقاموا
 وكذا فعلوا في المؤنث فقالوا قالت جارتها وقالت شيئا لا انتم
 ادخلوا الماء للتأنيث وحذفوا علامة الجمع والتثنية كما فعلوا في المؤنث
 ولو بدلت باسماء لم يكن بد للمضمر ان يجر بمنزلة المظهر في المذكر والمؤنث
 والتثنية والجمع فتفقوا في قولهم لا وفقدكم في الواو جارية قالوا
 وليسوا في قولهم لا لانه قد وقع ههنا افعلا في الفعل هو اسماء المذكر
 فلم يكن بد ان يجاء به مجي المظهر والمفعول المقدم لم يكن فيه افعلا
 فيظهر وليست تأ التانيث فيه علامة افعلا فيلزم افعلا ههنا في
 الجمع وانما هي علامة تانيث كرها طلبة هذا لتبديل سبويه واما
 التانيث في قولهم لزممت التابا ههنا في المؤنث الحقيقي ليست بمتأنيث
 حسب لزومه له وحقيقته ولم يلزم في ذلك الجمع والتثنية اذ ليس
 بلازمين لزوم التانيث وقد قال بعض العرب قال امرأة كانت جعلا
 افعلا في المؤنث بعدة يعني عن العلامة وهذا اذا طال الكلام احسن و
 اكثر كما قال لقد ولدا لا خطلا منسوة قال سيبويه وهو في واحد
 الحيوان قلبا يريد قهنا تأنيثه حقيقته وهو في المؤنث كغيره
 ليس محققا في التانيث وهو في القرآن العزيز بالوجهين فمدحاه
 موعظة من ربه فانها وقد حاتك موعظة واحدا الذين ظلموا
 الصالحة واحدا الذين ظلموا الصالحة ولو كان بهم خصاصة وكذلك
 اذا تقدم الفصل جماعة مؤنث حقيقيا او غيره فبنيده وجهان
 قال الله تعالى وقال نسوة في المدينة وجاهوا النبيات وجاهوا
 النبيات وقالت رسلهم وجاهتم رسلنا واستيقنوا انهم لا
 يصلح فيه جماعة وجمع وجميع قالوا في العرب من يقول ضربوني فومك

وهذا في

7 وضيا في اخوك فشهدها بالثأ والمظهر في قالت جاريتك كما
 ارادوا ان يجعلوا للجميع علامة كما جعلت وهي قليلة كما قال
 العزرق يعصن السليط اقاربه وقال الآخر يلوموني في
 اشتر النخيل اهلي فكلهم يعدل وعلى هذا حمل الاخفش قوله
 تعالى واستروا النجوى الذي طلبني وفي صحيح حديثه صلى الله
 عليه وسلم يتعافتون فيه ملائكة بالليل وملائكة بالليل يروون
 بعض العرب الكونى البراءة قال الفقيه القاضي فاذا قررت لك
 في كلامه امام الجماعة وحديثه في الصناعة ما رايت نظرت في قوله
 اجتماعه وجلس احدى عشرة فان جملة على هذه اللغة الاخيرة
 وتأويل الاخفش في الآية كان وجهها حسنا وفيه وجه اخر وهو ان يحمله
 على المعروف في الكلام ويجعل احدى عشرة بدل الضمير في اجتماعه
 وهذا تأويل سيبويه في الآية وحكاة عن يونس قال كانه قال انطلق
 فقتل من هم فقتل يونس في الآية ولكن يتحقق هذا في الحديث بان يقرأ
 صلى الله عليه وسلم اخبر يونس على الوحيدة وقد جرى في كل الخبر كاصدر كما اخبر
 عن يونس تأويل الفعل ان يقرأ في نفسه وذكيم مقدان وتكون المعنى ضمير اسما
 لاحد في علامة فتكون ما بعد هاء لا مينا كما كان في الآية لبقا للذكر
 يعود عليه الصير لا ترى انه قد جرى شيء من يونس قبل وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم كنت كذا في ربح لام زرع لم يسأل عما شئت له عن قصة
 ام زرع قالت فانشأ محمد ثنا الحديث وقد يكون ايضا قوله احدى عشرة
 خبر المبتدأ مضمرة كانه قيل من هن فقال هن احدى عشرة وهو احدى
 التأويلات في الآية وبها قد سيبويه فيها البدار وفيه وجه
 رابع ان يجعل احدى عشرة نصبا باعني وهو احدى التأويلات في الآية
 وجوه اخر غير هذه لا تطول يذكرها اذ ليست من غرضنا واما على رواية
 ابي عبيد فعلى احد الوجهين المعروفين في تقدم الفعل الجماعة كما ذكرناه

المحل الثاني

احدى عشرة نسوة وباب العدد في العربية ان ما بين الثلاثة الى
 العشرة مضان الى جنسه لنفسه ونوصفه واحدا عشر في تسعة وشعير ميمز ابوح
 منصوب على التمييز بدل على جنسه وما بعد هذا مضان الى واحد من جنسه وقد جاء ههنا

النسوة وهو جنس بعد عشرة وهو خارج عن هذا الكلام ولا يفتح نصبه على التفسير
 اذ لا يفسر العدد الا بالواحد والاضحى اضافة العدد الذي قبله اليه اذ لا يضاف
 ما بعد العشرة العدد الى المائة فوجه نصبه عندي على اصابه اعني او يكون مرفوعا
 به لا على احد عشر وهو لا يظهر فيه وعلى هذا اعني ان لا يضاف له تعالى وتقطعنا هو
 انتهى عند سباطا فالا سباط بدل من اثني عشر وليس في تفسيره قاله الفارسي
 وعن وحمل هذا الموضع من الحديث على هذا اولى عندي واحسن وبالله التوفيق
الفقه في استنباط هذا الحديث من الفقه حسن عشرة الرجل مع اهله
 وتأنيبه من به واستجاب محادثته على الاثر فيه كما فعل النبي صلى الله
 عليه وسلم فمرنا بتأنيبه لعائشة ومن كان معها ازواجه يخبرها ولا
 النسوة وهكذا ترجم البخاري عليه باب حسن المعاشرة مع الاهل وقد
 وردت الآثار الصالحة الصحيحة بحسن عشرة صلى الله عليه وسلم لاهله و
 مباسطته اياهم وكذلك عن السلف الصالح وقد ملك رضي الله عنه يقول في
 ذلك مرصاة لربك محبة في اهلك ومراة في ملكك ومنساة في احلك قال
 وقد بلغني في ذلك بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملكا رحمه الله
 فاحسن الناس خلقا مع اهله وولده وكان يجيب نفقته على الانسان
 ان يمنع على اهله اربع حتى يكون احب الناس لهم وفيه **الفقه** منع
 الفخر لخطاها الدنيا وكرهه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
 حين فخرت في اول هذا الحديث بما لا ينبغي ان لها اسكني يا عائشة ثمانية
 اشها بان قريته عندها فخر اخر هو اولى بها واسعد لها نفقته كسك لك
 كافي نزع لام نزع فمكاتبها منه ومن محبته وزوجيته وحسن عشرته
 وكثرة منفعتها لديها وذاها ما به صلى الله عليه وسلم اعرق في الفخر
 وارفع في العيب والذكر كثر ما لابي بكر رضي الله عنه وفيه **الفقه**
 جاز اخبار الرجل زوجته واهله بصورة حاله معتم وحسن صحبتها
 اياهم واحسانه اياهم وتذكيرهم بذلك تطييبا لانفسهم واستجلا بالمورث
 واذا جاز له ان يكثر منهم ويبيع له ان يمينهم بالمواجيب غير الصادق فله هذا
 اجوز فاذا جاز من النساء كثر العشر جازت تدبيرهن بالاحسان لهن
 وحسن ذلك منهن وفيه **الفقه** اكرام الرجل بعض نسائه بحضرة

8 صراها بما مره من فعل وفعل وتخصيصها بذلك كما قالت عائشة رضي الله
 تعالى عنها ليجزئني بذلك ولا يها كانت مقصودة بهذا الحديث وهذا اذا لم
 يكن بقصد الاثرة والميل لاسبب فتضاها ومعنى وجبه من تأنيب وحسنه
 بدين منها او مكافاة جميل صدر عنها وقد جاز له بعض اهل العلم
 تفصيل احدهما على الاخرى في الملبس اذا وفي الاخرى حقها وان يتخف
 احدهما ويلطفا بها اذا كانت شابة او هي بزيه وملك حور هائل
 لاصحابه قال ابن جبيب والمساواة اولى والملك موت لكره ما قصده
 الاثرة والميل والتفضل لاسبب سوء والبنى صلى الله عليه وسلم وان لم يكن
 العدل في القسم بين النساء واجبا عليه لقوله عز وجل ترجو نساءهن
 وتوفوا اليك من نساء فقد اقره صلى الله عليه وسلم واحده نفسه
 تفضلا منه وتخلقا بالعدل وليفتدي به امته حتى قال اللهم هذا
 ضمني فيما املك فلا تؤخذني فيما لا املك يريد القلب وفيه **الفقه**
 جواز تحريك الرجل مع احد زوجاته ومجالستها في بقع الاخرى ومجادلة
 اياها لقول عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد اجتمع عنده نساء وفي رواية الاخرى دخل رسول الله عليه
 وسلم وعندي بعض نساءه فالتظاهرة في بيتهما وقد روى عنه في
 الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العصر دخل على نسائه فدين
 واحداهن واربين كن يجتمعن عنده التي هو يعبرها وقد اختلف العلماء
 في هذا فاجاز بعضهم وقال ملك في كتاب محمد باجازه دخولها عندها
 نساء في نفقته صاحبها الحاجة او عيادة او يرضع نيا به عندها اذا كان
 ذلك منه على غير الميل وقد ذكر بعضهم انه لا يختلف فيما علم في الدخول
 الخفيف للمحاجة بعضهما قال وليس حقيقة المستحوا الا بالليل خاصة
 ووقع للملك ايضا لا يفتح عندها الا من عنده لا بد منه وعن معاذا انه
 كان لمرز وجبان فكان لا يشرب الماء من عندها في نفقته الاخرى وقال
 عبد الملك بن الماحضون يقف بباب حدهن ويسلمون ولا يدخلن واول اهل
 هذه المقالة ما روى عنه عليه السلام في الحديث المذكور خصوص النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ لو يكن القسم واجبا عليه كما تقدم وانه لما كان نفقته

صلى الله عليه هذا نادرا واحيانا وغالب امر العدل والتسوية ليس في الله
وتحسين العشرة **وفيه من الفقه** حوزنا الحديث عن الامم الخالية والاحياء
البابية والقرون الماضية وضرب الامثال بهم لان سيرهم واعتبارهم يعتبر
واستنبصار للمستقبل واستخراج الفائدة للباحث المستكثر فان في
هذا الحديث لسيما اذا حدث بيد الناس منفعة في الحاضر وعلى الوفاء
للمعقوله والصدق لفضل المطرف والقلب لشكر الحميد فعملهم وحسن
المعاشرة منهم كمال لافزعهم وما ظهروا من انجبارها بآبي زرع وشاها
عليه وعلى جميع اهله وشكرها احسانا كرها واستغفارها لكل شيء
كل شيء بعدة وبسبب قصتها كان جلب الحديث كما وقع مبنيا في
بعض الروايات مع ما فيه من التعريف بصرا الاخر اللاتي في من زواجهن
في الصبر على ما يكون من الامور واج والاعلاف ما تحمله من سوء عشرتهم
شراسته اخلاقهم ليقترن بذلك لئلا من بلغها خبرهن في الصبر على
ما يكون من الزوج وما سبي من تقدمها في ذلك **وفيه من الفقه** الحديث
بمسج الاخبار وطرف الحكايات تسليية للنفس وخلاص القلب وهكذا
ترجم ابو عيسى الترمذي عليه باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصبر وادخله الباب هذا الحديث وحديث خراف ويري
عن علي رضي الله عنه انه قال سلوه هذه النفوس ساعة بعد ساعة فانها
تصد كما يصيد الجدي ويروى عن عبد الله بن عباس انه كان يقول اذا
اقاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي اذاملتم من
الحديث والفقه وعلم القرآن فجدوا في الاسعار واجتاروا العرب كما ان الابل
اذ املت ما حلا من البت رعت الحوض وهو كالمع منه ومنه قول الزهري
هانقا اشعاركم فان الادن مجاجه وللنفس حمصه اي انها تشتهي الشيء
بعد الشيء كما تفعل الابل ومنه قول ابي الدرداء اني لا استجم نفسي ببعض
التمهل ليلكون ذلك عن نالي على الحق وقال علي رضي الله عنه القلب اذا كره عني
وقال بعض الحكماء ان للاذان حجة وللقلب ملة ففرق بين الحكمين ليكون
ذلك استنبها ما وهذا كمال ما لم يكن دائما متصلا وانما يكون في النادر كما
قال ساعة بعد ساعة وانما ان يكون ذلك عادة الرجل حتى يعرف بذلك

ويشبهه

9 ويتخذ ديدنا ويطرب يد الناس ويحكمهم داجه خربنا من قوم غير محمود
والعلى سقوط المروة ورذالة الهمة وخلع برذلة النفس اطراح ربة
الوقار والسمت مؤلجا صاحبه في باب المحزون والسحق وقد عده هذا الفن اقربا
فيما قدح في هذا له الشاهد فذكر ابو بكر الازهري وغير واحد من امتنا ان
الترام المروة مشترطة في العدالة ونحوه للسائق وائمة اصحابه وذكر
شيخنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الازهري ان الشاهد ينزه عن كل ما يسقط
مروته الاكل على المواد في الاسواق والطراف غير مستحق وكشف فيه
تدنه بحضرة الناس ومدرجليه بحضرةهم والحكاية المصنعة وذكر اهله
بالسحق قال فهذا كله وما يشبهه يسقط العدالة عند العلماء ولا تقبل
الشهادة معا قال القاضى القاضى اذ امر الله توفيقه وما قاله صحيح لان
المداومة على هذا انما يسقط مروة ذوي المروءات ويزيل همت اصحاب
السمت والتعاون واشترطوا التزام المروة مشترط في الشهادة والعادة كاشف
اجتناب المحارم ولكن لكل واحد مروة ولهذا قالوا لم ترحا مروة مثله وقد
قال بعض ائمتنا قال وهو ابو القاسم بن محمد المروة المطلوبة
في الشاهد هي الصيانة والسمت الحسن وحفظ اللسان وتجنب السحق والمجون
وكل خلق في وقال بعض ائمة بغداديين العدالة عبارة عن استقامة
السيرة والدين ويرجع حاصلها الى هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة
التقوى والمروة جميعا قال وقد شرط في العدالة التوقي عن بعض المباحات
القارحة في المروة نحو الاكل في الطرق والبوول في الشارع وصحبت الارذال وافرط
المزاج وقال القاضى ابو بكر الطيب في صفات العدل تجنب ما مروض القلوب
ويورث اليهم فيما حله وقل قال وقد علمنا ثمانية صارا الى التوقي عن المباحات
القارحة المروة كما تلوس في الاسواق والاكل على الطرافات ومصاحبة الارذال
والاكسا ومن المداومة بقدح في العدالة قال ولا اقطع يدك وعندي ان ذلك من
الى اجتهاد القاضى في شخص في نهاية من يتدين ويجنب التكلف بهذا
ذلك منه ولا يرمي ومن شخص يؤذن ذلك منه ثقله المبالاة وهذا يختلف
 باختلاف الاوقان والاشخاص والاقوال وهو مفوض الى الاجتهاد قال القاضى
القاضى ابو الفضل رضي الله عنه وما قاله القاضى سيف لسنه من ذلك صحيح حتى بين

وهو معنى قول غيره لذي قد مناه من ان لكل احد مروة ما فتلك معتبة
 وذلك ان من سقط مروتة ولم يتبل بها ذل على ختلان في منزه اذ لم يحفظ
 لنفسه ولا اهتبل بصلاح خاصته فتعدت بذلك له في دينه ولم يسد به
 باطنه لما اضطر به على طاهر وهذه تكتة بالغة في هذا الفصل تغفل القول
 القول بها لعلك لا تحدها بهذا البيان في غيره الا في الاثر وقطعنا من انهم القول
 اعترض العرض عليك ما اقتضاه من معقول ومنقول ونقول **وفيه النقطة**
 بسط الحديث والعالم لما اجل عليه من حوله وبيانه عليه من خلقنا نفسه كما فعل صلى الله
 عليه وسلم في هذا الحديث لعائشة رضي الله عنها كنه كابي زرع لام زرع قالت ثور
 انما يحدث الحديث وقد روي عن ابي بصير بن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم لا يصح
 المسائل حملا وتفضيلا **وفيه النقطة** سؤالا شامحا العالم شرح كاحمله له فقد
 فقد وقع في بعض طرقه عن عائشة رضي الله عنها انها لما قال انا كابي زرع لام
 زرع في كابي رسول وما حديث ابي زرع في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث **العريب** قول عائشة رضي الله عنه كان ابي الفداء وفيه جمع
 قال الله تعالى ما الفت بين قلوبهم ورسوله الف بالمد فمعناه وهو فعل
 مشتق من الف يقال الفت الفتور فالفتور الداء والمتعب واحد فله
 الدوى اي حمزه الف او صيرتهم الفاء وقولها تعاها دون وتعاقدت
 اي لزمت نفسها بالقول مؤثقا وعهدا وعقدت على الصدق والوفاء
 من صائرهن عقدا قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
 يؤخذكم بما عقدتم الايمان ايماء وافق به نطقكم فيكم والاصل ان
 العبد والعقد في اللغة بمعنى واحد فله الخليل وابن دريد وعندها وعها
 التوثق من عقدت الخيل والشئ بالشئ وهو التوثق منه وربط بعضه
 ببعض وكان هو لا النسيخ ربط على الصدق قولها الظاهر اخلاصه
 الما ظن وقولها في الرواية الاخرى تباعين من هذه المعنى واصلة بمباينة
 الامم وهو توثقهم من الناس وتعاهدتهم اياهم على الطاعة واصلة
 من البيع وذا ان المتبايعين يمد كل واحد منهما يده الى صاحبه بشئ
 وقيل بكل كانوا اقرب كل واحد منهما بيد صاحبه عند التبايع ولهذا
 سميت صفقة لاصفاق ايديهم بعضهم ببعض عندها ولما كان الاصل

لي بعد

ياخذون

ياخذون عند التوثق بايدي من عاهدوا واسيد ذلك فعل المتبايعين
 سميت مبايعته لذلك **عريب قول الاولي** لحملة غنة اي مهزول في الشجر
 فاستب وليس قد اغت سميتها والغت ايضا الفاسد من الطعام ومنه العثينة
 وهي المدة التي تجتمع في الجرح وتقال رخت الطعام رخت واغت والاصل ان
 يكون هذا الرخت ليقولها بعد لاسمين فينتقي ومن رواه فخر فمعناه
 هم قليل اللحم صفة للبعير يقال حمل فخر وقيل انه قال ابن البار
 يريد لحم حمل مهزول يريد ان البار من المسنة الغالية عليها الرزال وقولها
 على راس جبل وعري حزن غليظ والفوز مثل الجبل من الرمال وحملة اقواز
 وقيزان واقا وز ومن رواه وعث فمعناه ذو وعث والوعث الدهش
 وهو مما يشته فيه المني ويشق واستعمل لكل ما شق ومنه وعث السفر
 اي شدته ومثقلته وقولها ليس يلبد فينقول اي ليس يستمسك فيسهل
 صعوده يقال لبدا الشئ يلبد لبوا اذا الرزق يبد وليد الغيث الارض اي الرقا
 بعضها ببعض ويجعلها لا يسوخ فيها الارجل والنوقل اسرع المشي قال ابن
 البار **وقال** غيره بين الاسرع في الصعود وقال ابن دريد في الجملة تقول
 في الجبل تقول فلو متوقلا وكل صاعد في شئ متوقلا والاسرع منه الوقول
وقولها لاسهل فير تقي اي يطلع اليه يعني الجبل حزنه ووعه و
 لاسمين فينتقي يعني اللحم اي ليس سمين نفسي فيخرج هذا نحو لفظ
 البروي وفيه تجاوزه اذ ليس يستبين منه المعنى وفريب منه قول ابن عبيد
 ويعقوب وبيان معنى ما وقع ههنا اي يقال ليس سمين له نفق فيطلب
 لاجل نفيه فلذلك قال لا ينتقي اي يطلب طيبه لاجل ما فيه من النقي لانه
 اراد استخراج نقيه وهو نقيه وذلك ان الجبل اذا هزل فلا بد ان ينتقي فيه نفق
 عظامه قال الخليل النقي من العظام وشحم العين قال واخر ما ينفق في الجبل
 اذا هزل في السلافي ونحو العين فاذا لم يكن فيه ذلك فلم يبق فيه شئ وخير
 ولا ينفق به يد ليل قوله لا يستكين عظاما انني ما ادر في سلافي وعين
ومن رواه فينتقل اي ينتقله الناس الى بيوتهم فيأكلونه ولكنهم
 يزهدون فيه قالوا ابو سعيد المنيا بوي ليس شئ اخبث عناءه من
 الانعام من الجبل لانه يجمع خبث الرشح وخبث الطعم ويريد فلذلك خربت به

المشمل **مبتدأ** وصفت هذه المرأة نزوحها بالجل وقلة الخير وبعد
 زوال خبره مع قلة كماله لغيره بل والفاقد المتزل الذي ينفذ فيه
 فلا يملك فكيف إذا كان في رأسه جبل صعب وعمل وفق زرع مثل هبش ولا
 يملك ولا يبال إلا بمسقة وإلى هذه الأسرار القاسوس سلام وعين وذهاب
 أبو سليمان إلى أن تشبهها بالجبل لوجوهنا إشارة إلى سوء خلقه والذهاب
 بنفسه وترفعها رايتهما وكبر انزباده مع قلة خير فيكون على عشرين
 فيجمع إلى الجبل سوء الخلق وليس عنه من الخير ما يجمل سوء عشرته ثم
عربيه اعلم أنه يجوز في غث وصف الجبل والكثرة وصف الجبل وروي
 بالوجهين لأن الوصف بالهزال فهما معاصم ومن رواه الجبل غث فالرفع على
 ما تقدمه والكثرة على الأضافة بتقدير جرح في حمل وإقامة وصفه مقامه
 وأما من رواه ثخن فلا يجوز فيه إلا الكثرة لأنه لا يكون إلا وصف الجبل وقولها
 لأسهل فيرتفع بجوز فيه ثلاثة وجوه كلها مروية نصب لأم سهل دون
 تنوين ورفعها وخفضها منونه وإعرابها عند الرفع في الكلامين
 ووجهه أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره لا هو سهل ولا هذا سهل ولا
 ذال سمين • ولا الجبل سهل ولا اللحم سمين فيكون كل واحد من الكلمتين
 خبرا مبتدأ محذوف كما قال قاصح اليوم لا مظهر ولا قاراي لا هو مظهر ولا
 هو قاراي ويصح أن يكون سهلا مبتدأ والخبر محذوف من مظهر لا سهل في هذا
 مرتقي ولأسمين من حيث استغنى قوله تعالى لا بيع فيه ولا • قرى
 بالوجهين من الرفع والنصب ويكون لا ههنا بمعنى كسرت كما قال • فانا ابن
 قيس لا براح • فاما وجد نصب سهل فعلى إعمال لا وجعلها ناقصة محذوفة
 الخبر فنصب بها والتقدير لا سهل فيه أو منه مثل قولهم لا بأس ولا خوف
 ومنه قولهم لا خوف ولا قوة الآية • وأما الخفض فعلى وجهين على
 النعت للجبل وترك إعمال لا وتقدم رها ملغاة زائدة في اللفظ لا في المعنى
 وهذا أحد وجوهها عند النحاة كقولهم سرت بلا زاد وعجبت من لاسي فان لا
 ملغاة العمل في اللفظ لا في المعنى منه قوله تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
 ولا ممنوعة وقوله وظل زحجوه لا بارز ولا كرم فمقطوعة ومنوعة نعت
 للفاكهة وبارز وكرم نعت للظل ولكن تقدير لا في المعنى والغاها في العمل

لأنك لو لم تلغها لعلت عملها وحالت بينا العاقل في النص المنعوت فكأنها في التقدير
 ولو بطلت أيضا حكمها في المعنى لطل المعنى وكان ما بعدها أنباء من حيث كانها
 فهي ملغاة في العمل باردة عن فاصلة بين العاقل والمعمول فيه ولذا كقولها لأسهل
 ولأسمين وقد يكون له أيضا وجه آخر وهو أن ينفذ لا بمعنى غير فيكون
 سهل خفضا بالأضافة إليها فإذا تقرر هذا في قولها لأسهل فكل من ترد
 قولها بعد ذلك لأسمين على ذلك كله وتجربة على إعراب ما قبله من الوجوه
 الثلاثة عطفًا عليه وأن شئت فقلت سهنا في حال النص وإن شئت
 قلت لأسهل ولأسمين ما بقيت الأول على حاله ورفعته لاجتماع
 اللذين ذكرناهما قبل في رفع الحرفين معًا وإن شئت قلت لأسهل ولا
 سمين فرفع الأول ونصب الثاني كقول له تعالى فلا رفك ولا فوق
 ولا جبال في الحج في قراءة أبو عمرو وكقول أمية بن أبي صلت فلا لغو ولا تأثير
 فيها وما فاهوا به مطهر **بيان** أن قلت ذكرت أن إعراب الوجوه عند الرفع
 في الحرفين وأصلها لا العاملة نصب لنكرة المنفذة المفردة الثالثة
 وقصار أن عطف التكرار عليها مع تكرارها أن يجوز الرفع تجويز
 النص فاما ترجيحها عليه فموقوف وكيف وتذوق الجماعة بقول النص
 أخود وأكثرت من الرفع **قاف** وفعل الله أني إذا بيئت لك فقل و
 رفعت مناديه رأت ترجحه وإتيان ودلك في لو أن ذلك من جملة مناديه
 النجاة ونقوب اللفاظ ولكن من جملة المعاني وتصحيح الاعراض وترتيب
 الكلام ونظامه وردا بعبارة لصدره وتفضل قسامه وذلك أن هذه
 الإعراملة أودعت أول كلامها تشبيه شقين من زوجهما بشقين
 كما تقدم فشبهن بالبحر الغث نجله وقلة عرفة وبالجبل الوعث شرسه
 خلقه وشموخه فلهذا امتت كلامها جعلت نفسا متشابهة كل واحد
 من المجلتين وتفصيل بأغنية كل قسم من التشبيهين فنصبت الكلام وقسمته
 وآيات الوجه الذي يبدى علقته التشبيهية فشرحتة فقالت لا الجبل سهل
 فلا يشق ارتقاؤه لاخذن اللحم الغث المزهود فيه لأن الشيء المزهود فيه رغبًا
 أخذن أذبحا وعفوا وتنولن لأسهل ما أخذن ولا اللحم سمين فيتحمل في طلبه
 وانتقاه مشقة صعود الجبل ومعاناه وعورته أذ الشيء الموعوب فيه قد

يتجمل المساقفة وقد فادوا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرس عليه ومما
 ومشفقة الوضوء اليه لم يطعم اليه همة طالب لا امتدت نحو امية رغب
 فكل ذلك زوجهما قد سمن من خيرة لهدن الوجدين فتقطع الكلام عند تمام
 التشبيد والتشيل فابتدأ بحكم التفسير والتفصيل البقي بنظم الكلام واحسن
 من نفي الرية وسر الصيغة بمطالبيان والحلي في ردة الامحار على صدور
 هذه الاقسام واما مثل كتاب الله العزيز فانا الميقان حيث تردت فيه معطوفة
 لشئ واحد جات بالوجوه الثلاثة كقولنا تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوفة
 ولا ممنوعة وكاسا لا يعق فيها ولا تاسم ويوم لا يبيع فيه ولا خلعة قري
 بالوجدين الرقع والنصب لا رقت ولا شوق ولا جلال وحسب وردت منها
 فيه لصفات اسما او لشئين يخص كل واحد منهما بوصف وقصه كل شئ
 منها ما ينفي عيب بتدلي الكلام حينئذ مستانعا فقال بيقضا لذة الشاربين
 لا يهرع قول ولا هو عنها من رفقا فقول لا يهرع قول من صفة المشروب
 وقوله ولا يهرع عنها من رفقا من صفة الشاربين وهذا من الترتيب ليدع
 والتناسب العجيب في جعل الوصف الاول للموصوفين الاول والثاني والثاني وهو
 من ابداع انداع التاليف احسن اساليب التصريف ومثله قول امرئ القيس
 كان قلوب الظير رطبا ويا بسا لذي وكرها العناب والخشف لبالي فاق
 بالعناب ولا للقلوب الرطبة المذكورة اولا والخشف ثانيا للباسنة المذكورة
 ثانيا وقول بعضهم سئل عنه وانظر به وانظر اليه شجرا بل السامع والافواه
 والمقل فانه قائل ولاسل لمسامع ولا في السطر الثاني فوله سيل عنه
 اولا في السطر الاول واني بالافواه ثانيا في الثاني مقابلا للنطق ثانيا في الاول
 واتي بالمقل الثاني الثاني مقابلا للنظر بالثاني الاول ومثله قلبي مل في
 منك هذا في حبي تظن وهذا في رياض ربيع فانه حمل حمى النيف الذي جاء به اولا
 في العج على القلب الذي جاء به اولا في الصدا وحمل رياض الربيع الذي اتى به في
 العج اذ اعلى الطرف الذي اتى به في الصدا اذ اخافنا سب النظم على نسقه وتطارد
 الترتيب على مجادة طلقه وكذلك جاء في بعض روايات حديث ام زرع فقد سحر
 لاسمين لعوده على الحزم المقتدر وناحيز لا سهدل لعطفه على الجبل الموحش
 وقد تراسى بناء القول هنا الى لجة والماعة تما في كلامها من اقباب البلاغة

وهو فصل لها القبول به ههنا وسند ذكره نجا اسأله عما في كلام صواحبها
 ان سأل الله تعالى **فقوله** اسندل لخصن العلم من هذا الحديث على ان
 ذكر السوء والعيب اذا ذكر ما حد فممن لا يعرف بعينه واسمه انه ليس بعينه
 واما العينة ان تقصد معينا بما لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم قد حكى عن
 بعض هؤلاء النسوة ما ذكرته من عيب ازواجهن ولا يحكي عن نفسه ان غيره
 صلى الله عليه وسلم الا ما يجوز ويباح وقول مثل لك بوسيلتان الخطاين ورائنا
 شيخنا الامام ابا عبد الله محمد بن علي التميمي لا يرضى هذا القول وقال انما كان
 هذا حجة لو سماع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تغتاب زوجها ولا شهية
 فافترها عليه واما هذه الحكاية مني نساء مجتهولات غير حاضرات بينكم
 علم من فليس حجة في جواز ذلك وخالفن كحال من قال في العالم من يسرق
 ويرزق فلا يكونا عيبه في ذلك ولكن المسئلة لو نزلت بوصفت امرأة تزوجها
 مما هو عيبه وهو معروف عند السامع فانه ذلك محسوس ولو كان مجتمعا لكان
 لا حرج فيه على من يرضى به الذي قد مناه قال وللنظر فيه مجال في القاصي
 ابو الفضل رضي الله عنه فله للنظر ايضا مجال عند من يتحقق المسئلة ان فائدة
 الترمي من العينة حمائية عن اذى المؤمن فاذا ذكر المجتهولين عند القائل والسامع
 بالقبيل دون ان يذكروا اسما او وصف عساهم لو يعرفون به غيرهما ليس بعيبه
 لان مثل هذا لا يصلح به اذى للمقول فيه اذ لا يتأذى الا بتعيبه اما عند
 القائل والسامع او من يطلع الخبر وهذا مثل قول كوفي العالمين من يفسق
 وفي بني تميم من يسرق فلهذا السب بعينه وقد اشار الى خوف هذا الحث برب
 رحمه الله تعالى قال وقال ابيهم لا يكون عيبه ما لم يسرق صاحبها وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد مني لم يصرح به وكان يقول ما بال
 اقدم يفعلون كذا وهو صلى الله عليه وسلم وان عرفتمو فليس بمعتاب لهم
 اذ ينبتة غير العينة والا الذي بل التحذير والعظة ولو فعل ذلك انسان لمثل
 هذا لم يكن معتابا اذ لم يصرح ولم يعرض باسمه تعريضا يفرم عينه وكذلك
 قولنا هذا الحديث اجتمع احدي عشرة امرأة وقد كسبنا جميعا لان الاعيان
 والاسماء مجتهولات الازواج بايدان الزمان فما حكى عن بعضهم من فيهم
 ذكر ازواجه من ليس بعينه نعم وان كان قد سمع في بعض الطرق كما

ذكرناه بعضه فان ارادوا جرد عن مستمن ومع ان ذلك لشبهة فليدبر
الزمان لم يترد معرفة وايضا فانه اخبر عن قوم الجاهلية الله اعلم هل
كانوا على ديانة ام لا فلم يكن فيهم ولو عرفوا ان كانوا على الجاهلية عيبه
واقامني كان القول له معروفا عند القائل والسماع مني غيبة وكذا
لو لم يعرفاه ولكن بلغ احدنا من الناس ان فلانا الكذاب اذنا ذنابة كذا وتخلق
من القبيح بكذا حدث به من لا يعرف المستقى واستمع الاخر اليه لكانا معنيين
لان ذلك المستقى لو بلغه ذلك وسمعه لتأذي به لان يكون القائل بغيره
ولكن لم يفسح به وذكر عيبه لضرورة التحذير والوعظ كما تقدم قال القاضي
الفقيه ابو الفضل وفقه الله وقول شيخنا ابو عبد الله واما حكمه فانه
محمولان غير خاف ان يكرر عليهم عن سره عندي فان الحق انما في حكاية
النبى صلى الله عليه وسلم والحاكمة له عن من قال حكي رجلي عن عابده
انما قالت في زوجها وبنته بكذا كان عيبه من الروي والسماع له وانما
الحجة بهذا الحديث حكاية صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل ان والمقول
فيهم فخرهم لو ان عند جميع السامعين والحمد لله رب العالمين **تبيين**
كنت نويت ان اذكر ما في كلام كل واحد من هؤلاء الشيوخ من اقوال
النصاحات وابنه على ما فيه فشق ان اليلاعة وابين ما استعمل عليه من
ابواب ليدري على ما هي هذه الصناعة فان كلام هؤلاء الشيوخ
في الكلام العالي الفصيح الجامع للفظ المختار والنظم المناسب للملح
والمعنى الجيد بليلع الصنيع لكني رايت ان اخذ الكلام عليه
عند شرح قول كل واحد بطل ما توجه من التكرار والمداخل في بعض
الفصول فرائت تاخير ذلك الى اخر الحديث اولي ليا في الكلام عليه دفعة
ويفيض مجلدات الى ما استقر طنة من الاختصار وكرها لما سطته
من عند الاكثر والعرفان الله جل اسمه **عريب قول الثانية**
لا انا لا انشر واذكر في رفاة وانت ممن هذا النيران بيت الحديث ونشه
معنى لان النيران اكثر مما يستعمل في الشر وهو بمعنى انبي في الرواية
الاخرى اعلم قال ابو عبد الله عجر تعقد العصب والعروق في الحسد حتى ترها
باسد والبحر مثلها لا تخف من النظر فان نحونا لاصمعي وقال ابن الاثير في العجة

13 نغمة في الظاهر فاذا كانت في السنة فمن جرحه ثم نقلان الى المأمور والاخران
وتحوص عن تغلب الاصمعي قال ومنه قوله علي رضي الله عنه يوم الجمل الى
الله اشكو عجري ونجوي اي هتومي واخره وقي ال احمد بن عبيد الله في البطن
والجني البجر في السنة وقال الاصمعي انما تستعمل في المطالب ايضا قال
المؤري عجره ونجوي اي عتيوبه وقال ابن حبيب وقي ل ابن التستيت اسره
وقال من مخرج المبرد وفيه فسرف ل علي رضي الله عنه قال اني اسره من امري
وحكي نحوه من الاصمعي قال عنه وهو كلام سائر من امثال العرب لقي فلانا
فابنه عجره ونجوي اي اسره وقال ابو سعيد الخدري انما عنت ان
روجهما كثيرا الخيون منعقد النفس عن لها **مغتن** قولها لا ابن خيرة
اخاف لا اذنه اي تشك حديثه والمها عانة على الجزا لانه لطوله وكثرة
ان بدانه لم اقدر على تايده والى هذا اذهب يعقوب ويصنعه هذا اما ورد
في زيادة بعض المروا ابلغ فتدبر وفيه تاويل اخر ذكره احمد بن عبيد
بن ناصح ان الهاء عانة على الزوج وكانها خشيت فراقه ان ذكرته و
كرهت ذلك ويكون لا هنا على قوله من ان كمال ان تعالي ما منعك ان لا تتجد
وسمعه فيكون اذره على هذا التأويل فافارقة وتجهل على رجوع
الهاء الزوج ناء ونيل اخر اي اني ان اخبر بن سبي معي به ونقائه
افضي الى ذكر شي اخر اقبل منه وقد عاهدت صواحيها على ان لا يكسر
شيئا من صفاته عشرين مره كرهت ما تعاقدت عليه معهن وذهبت
الى سائر عتيوبه لكثيرتها ولو تزان نذ كر بعضها دون بعض وانها
ان ذكرت شيئا نسبب ذكر شي اخر فزار الامسال اولي ويدل على هذا
ما وقع في بعض طرقه اخاف الا اذره من شوق ومعنى فق لها ان اذكره
ان كرهت ونجوي فعلى من هب من الاعرابي ولعلد والاصمعي ياتي
ان ذكرته ذكرت هتومي واخر اي به وعلى من هب لاصمعي الاخر والمروي
والنيسابوري ان ذكرته ذكرت معايه وقابحه وعلى من هب ابن التستيت
ذكرت اسره وبغضه فريب من بعض قال الخطابي ارادت عتيوبه
الباطنة واسره الكامنة قال الفقيه القاضي رضي الله عنه اعلم انه كانت
مستورا لظاهر ردي الباطن فلم يتردد هتك ستره وانها ان تكلمت بما

بما قد قدرت عليه صوابها كسفت من قبايحه ما استقر وابتدعت من
 شوقها لها وعظم ههنا به ما قل لم تظهر ذلكها وان لوحنا ومما
 صرحت واجلدت وما شجرت فقد ثبت وان قالت لا ايت ان لا ايت
 المصدر را به نضجت وهذا كما قال ولو لا ان يقال صبا نضجت لعدت
 لعدت بنفسى النساء الصغار ففى ضمن الصريح انه لم يقتل
 وفى بعض الصريح انه قد قال ولكن هذه اكتفت بالايما والاحمال في
 عنه ولو تهتك حجاب لصدق عن عورات ما عرفت منه **عريب**
قول الثانية قولها زوجى العشتق والعشتق الطويل قاله ابو عبيد
 وغيره من الساجدين وخطا في ذلك عبد الملك بن حبيب وقال
 العشتق المقدم على ما يريد الشربين في امور بدليل بقبه وضميرها
 له وقال ابو سعيد الذي يتبعها في قول لا يجمع التفسيرين قال العشتق
 الطويل الخيف الذي ليس امره الى امرته وامرهما اليه فهو يحكم فيه
 بما يشاء وهي تخافه وقال ابو منصور في العشتق والعشتق المأمور
 الطويل في غيره ومثله الفاق وهذا اقرب من قول النيسابوري وقال
 ويقال للطويل من الرجال العشتق وحكى ابن الانباري عنه انه الطويل
 البري والعصر قال ابو بكر فكانت جعله من الاصلاد والمشتق رأت
 الطويل **تنبيه** قال القاضي ان قراءة في حديث ابن ابي اوسير
 كما ذكرناه ولما ذكر فيها ما يراه احد من اهل اللغة العشتق في النضا
 ولعله تصحيف من اي بكروا الله اعلم وقولها اعلو اي يتركى مقلده
 كمن لا زوج لها ولا هي اي قال الله تعالى فيدبرها كالمعلقة واللسان
 الرمح والمذلق المحذراى انما معه على مثل سنان محذوق ذلق كل شيء
 حده ومنه قوله لسان ذلق اي حذير فيصير امره انما لا يتخذ معه
 قبرا وانما مع على حذر كمن هو على طرف الشنان اوانه هو له وجه
 لا يستقر على حاله **معناه** وصغيرها له الطويل على ما يري ابو عبيد
 تريد مدحته بذلك لان العربي يمدح الرجال والنساء بطول القامة
 وفخامة الطاهر ومنه قول الاخري طويل النجاد وقال الشاعر
 به سبط العظام كما ناعما منه بين الرجال لواء وقال اخضر

خذب لضيق شرح عنه كما يمدد كايده من الطول ما تح **وقال**
 غيره نطل كان ثيابا به في سحنة **مخدة** نعال السبب ليس بنوم
 لقول كان ثيابا به من طوله على سحنة اي شجرة عظيمة طويلة كمال خلقه
 وانه ولد وحده غير تقام له ليد اخر رجمه في البحر فاصغفه ونقص
 خلقه ومنه قول الشعبي لولا اني زوجت في الرجم ما قامت لاحدي معي
 قائمة واقتصارها من صفاتها على الطول وحده قال الاصمعي ارادت
 بذلك اي ليس عنده اكثر من طوله بلا نفع فان ذكرت ما فيه من العائب
 ظلفني وان سكت تركني معلقه لا ايام ولا اذان تعيل يعني ينتفع بها انتفاع
 البعولة ولست مطلقه فاستخرج منه وانفزع لغيره واياس منه ولا
 احسن صحبتي فاعتبط به فانما كالمشي المعلق بين العلو والسفل غير المستقر
 في احدهما وقيل يحمى فكلها ان يكون من علاقه الحب ولذلك كانت تكم
 ان تنطق لثلاثا مرتها وان سكنت بقيت بعلاقتها ولم تستبدل بها ولا وصلها
 فشفق على صدرها **قال** ابو بكر بن الاباري ارادت ان زوجي كمنظر
 بلا خبز وعلى من هذا لاهر فمقتضى جميع ما وصفته به سؤ الخلق والهم
 والعيشة وانها لانما من اذاه وضرة وانته مع هذا من مؤمر الماي والمخلقة
 وانها على حذر من صحبتها غير مطمئنة النفس ولا مستقرة الحاش معة
 متوقعة اذاه وفراقه فهي معه كمن هو على حذر اللسان من الحاجة والحذر
 وعدم الطمانينة والاستقرار والعرب يقول لمن يكون على حذر وغير
 استقرار كانه على مثل سن الرمح ومثل حد السيف ومثل قرن الطي
 قال امر والقيس **كانى** واصحابي على قرن اعفاه **وقد** بان هذه
 العلة ابو العلاء بن سليمان بقوله **كانى** فوق قرن الطي من حذر **ع**
عريب قول الرابعة زوجي كليل تها به القرى البرد والسامه
 الملل والزحامه الثقيل يقال رجل وخيم اي ثقل وطعام وخيم
 ثقل غيره مستقر ومرعى وخيم لا تنجم على الماسه **عريب**
 يخبرني في قولها لاهر ولا في ولا مخافة ولا سامه ما تقدمه الخوخ في قول
 الاخرى لاسهل ولا سمين ولكن كلام هذه احلى في بعض الوجوه من
 اللبس على الصفة لشكر الاوصاف ولكونها كلها اوصافا لشئ واحد وسبب

يستقيح إذا لم تتكبرها لا وضاف ومن العطف على الموضع إذا نصبت
 أولا ورفعت آخر الكونها جملة واحدة واستترا كبرياء الخبر كما قال
 تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وكما قال لا آم لي إن كان ذلك ولا
مختارة وصفته محسن مجتريا وجميل غنمها واعتدال حاله وسلامة
 بطنه وثقتها به وضربت المثل بليل تمامه من بلاد الحجاز مكة
 وما ولاها بلاد حارة راءكة النج وبهذه اسميت تمامه قال الأصمعي العرب
 يقولون إذا خدرت من ثباتها ذات عرق فقد انتهت إلى البحر وإذا انصوبت
 شيئا العرج فقد استقبلت الأراك والمخ وشجر تمامه واستد عنب
 نجد برد نجد بعد ما لغت نباتها من ختامها المتوقد وقال الحسن المذني
 تمامه ما استقطا من جزيرة العرب بين بحرها الغزوي والسهل وكانت
 فيه ظمأ شدة وجارية قال القاضي فليعلمها لا قر فيه أي ليس فيه رياح
 باردة سديدة ولا حارة لأن برد الليل على كل حال لطيفه وبكسر سورته
 فهو معتدله وبلاد الحجاز الجملة موصوفة بطيب الليل والاضايل والظلال
 وقد اكره في ذلك شعر وهو منه قال بعضهم ألم تعلم ان المصطفى كان
 وان العقيق ذا الظلال وذا البرد وان بها لو تعلم ان اصابلا وليد رقيقا
 مثل حشيشه البرد فيقول لا اذ عنده ولا مكره وكمل هذه الليلة ليس فيها
 حر ولا برد ولا ريح لان في النج والحر والبرد اذا استند ويقول لا عنده
 بحائله ولا شرفا خافه ولا يسلمني فيمجد صبحتي ويكون هذا معنى قولها
 ولا خامه او يرجع قولها ولا وخامة الى صفة ليل تمامه لان بلاد تمامه
 واسواق بلاد الحجاز ونجد صحبة الرماح وريحه ولا وبشبه وقد يكون قولها
 ولا وخامة اي انه تغني زوجها ليس فيه ثقل ولا فناء بل هو حلوا السمان
 حنف على المصاحبة مستلذات الجانب وفق لها في الرواية الاخرى ولا يخفى
 خلفه ولا امامه قال ابن البار يتردد ان بلد تمامه لا يخاف اهله من
 امامهم ولا تخلفهم لثقتهم اهله بالجمال ويحتمل عندي ان تد خلفه وامامه
 على من وجهها اي انه ماء مؤن لا يخشى مضرت من جرمة من جهاته كما قال
 ولا يخافه او يخبر انه حام لذمار ما نفع لحوزة داره وجارية وصفته
 بالكرم والسخا فقولها والعيش غيث تمامه اي ان تجوده ينهل ويحيى به

15 الانام كفيتم الغمائم غريب **قول الخامسة** زوجان دخل فمذ قال
 ابن عبيد نصفه بكثرة التور والغفلة على وجه المذح له وقولها ان خرج
 اسد فمذخه بالشجاعة اي صار كالاسد يقال اسد الرجل استاسد اذا صار
 كذلك وقولها عتقا عتداي راى في البهت وعرف قال ابو عبيد لا يتفقد
 ما ذهب من ماله ولا يلينق الى معاييب البهت وما فيه ساء عن كذ وقوله
 هاهنا افتخرني تفسرين لعهد واحد هما عهدا قبل فلولي يرجع الى تفقد المال و
 الثاني عهد الان فهو بمعنى الاعضاء الغائب الاحتمال وقال ابن ابي اويس يقول
 ان دخل ولي على نوب العهد وان خرج كان كالاسد جرة واذا ما فقول له وب
 على محتمل ان يريد به البطش لها والقرب لها او تريد بها المبادرة الى جماعة
 وكثر الخط من استمناها او سؤنا ولد ذلك من ملاعبتها وتقد على لاس
 قبل لا يناس موافقتها قال ابن حبيب وصفته بانه في اللين والدعة
 والغفلة عند هالك لتهذه واذا خرج كان كالاسد في شجاعته ولتور التور
 كما قال سارج العرقن فتال ورد للبي صلي الله عليه وسلم مثل هذا في
 وصف علي كره في من كان بخلافه فروي عنه صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله يبغض لذواق المطلق الذي اراه لا يأكل ما وجد ويسال عما فقد
 وهو عند اهله كالاسد وكان خارجا كالغلب كثر في ليا طمة يأكل ما وجد
 لا يسال عما فقد وهو عند هالك لثعلب وخارجا كالاسد قال الفقيه القاضي
 ابنه الله والاولى ان يكون ذكره هذا على معنى الاستعارة جعلت كره
 تقاقله كالنور والله اعلم لاسيما وقد وصفنا لفردي بالحيا وقله الشخ
 وهذه كلها خلق مدح وهي ارجعة الى ما اسار له العبيد وما يبينه قوله
 ولا سال عما بعد وكثيرا ما وصف العرب الكرماء والسادة بالثغاف والمجاء
 في ثوقها وان يثنها قالت لسلي الاخيلم في حاله وسطا البينون والحيا سيقا
 وقال الاخر نزل الكرم من الحيا تخاله صمتا وليس بجسمه سقيم وقال
 الاخر كرم يفيض الطريق دون حيايه ويدفق اطراف الرماح روان واما
 كثر النور فمذ مؤخر وقلته محمودة رالة على الميظنة والذكاء قال المذني
 فانت يد حوش الفؤاد مبطنا سرها اذا ما نام ليل الموحيد وقال الاخر
 اسباو المجلال مشهد وقال غنم الملك بن نزار ان لمعلم بنيد علمهم كعور وخدهم



وافضل هو

بقلة التوفيق في الفقيه القاضي رضي الله عنه وقد يظهر لي فيه وجه اخر مع
ضحة ما ذكره ويأتي ذلك من موافق لها فلهذا على الاشتقاق من خلق الفريد
والمثل المصنوع يد في التوفيق وفي الفريد ايضا مثل اخر ذكره اصحاب الامثال
كما ذكره الاول وهو قولهم كسب من فهد قال ابن عبد الله حمزة الاخيهما في
شرح الامثال وذلك ان الفريد المهرم الذي لا يخرج عن الصيد مجتمع على فهد
ففي فهد يحلها كل يوم وشبهها قلت **فلا يمتنع** ان يكون في لها
ازاد خلق فهد اي اذا جاء الميزل جاء بالكسب والحير والفتنة كما يفعل الفريد
في كسبه ولا فرق بين هذا والتاويل وبين الاول اذ كل واحد منهما اشتق من
خلق الفريد وكانت العرب تتماذج بالكسب للاستفادة وفي حديث ابن بكير
انك كسب المتعد ومثله في وصف ورقه للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا
احد التأويلين في هذين الحديثين وقال المساور بن هند من انك شيد اي تمار
تجدها مقلد لما لكاسيه فلا يبعد هذا التأويل عندي وان كان الاول
اظهر واليق بالكلام لمطابقة لفظه ومعناه قولها اذا خرج اسد كما سبته
عند الكلام على ما فيه من التلذذ والعباد لفضيحة ان شاء الله كما انك
ايضا قولها ولا يسار عينا عهد من معني اذا دخل فهدا على التاويل
الاول وفيه مطابقة وتماثل للتاويل الثاني فكل مرة على معنى مفردة
اولى بالكلام القصير واسعد **عريب** قولها فهد فعل مشتق من
الفريد ايضا فلهذا يوصف كما ذكرنا مثل قولها اسد فعل مشتق من الاسد
ايضا كذلك وكثيرا ما انت التخلق والتغير المشقة من ذلك على فعل وفعل
وقد يحتمل ان يقال ان فهد هو هذا اسم ويكون خبرا لمبتدأ مضمر في هو فهد
كما في صلى الله عليه وسلم نحو الترت وكما يقول زيد الاسدي مثل الاسد
ويكون كسر لهما ههنا كما قالوا نحن ونحن او لما سبه قولها اسد في الجمع
الاخر وهو باب من الاتباع لتقدير التحسين الكلام ومناسبة اللفاظ ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ارجعوا ما راو ما ت غير ما جوارات وحقه ملو
ملو زوات ولكن جملة على لفظ ما جوارات لتحسين الكلام وللعرب في هذا
الباب منه علوم ويعضد هذا التأويل انه قد وافق فهد وواسد وكثيرا ما
وقد يحتمل ان يكون هاتان اللفظتان اسما للفاعل من فهد واسد وكثيرا ما

جاء

16 جاء اسما للفاعل من فهد والباب كجج وحجل وحجل وعمر وشرق وشرق
وفرق في مثل كثيرة لكن جدد ذلك على فهدين وحجل في القان اوضح وتقالها
اسد للكلام **دسح مفسر** وصفته بانه كبر الطبع نزه الهممة حسن
العشرة لين الجانب في بيته ليس يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت
الى حاجات البيت ولا يظلم ما فقد منه وعهد فيه من طعام او ما كوله فهد
ولا يبال لحنه لسخاوة نفسه وسعة قلبه فكانه ساه او ناله او غافل عن
ذلك تشبهه به بالفره لئلا يكون وهذه الخصلة من مكارم الاخلاق وقد
قيل لعاقل لظن المتغافل وبهيت ذلك بقولها ياكل وما وجد فعرفت
نزه الهممة فتوسع التفسير ليس يعم ولا يغوظ شعرا كذا ذلك كله من اوصافه
يقول لها ولا يبرح اليوم لغداي انه لا يبعد الفرد ويذكر بل يغنيه من يومه
ويجوز فيه الحية ويوسع عيشه من معة في جميعه وقد كانت هذه خلق
نبينا صلى الله عليه وسلم واشرف العرب وقد نص صلى الله عليه وسلم
خلق فهدا فري عنه اسد فهد كان صلى الله عليه وسلم لا يدخل شيئا لغدا
ما القاضى ابو علي الحسين بن محمد قال انا الامام ابو القاسم البجلي يعرف
يا بن شاقور قال انا القاضى بفرع على لوحسي وغيره قالوا انا ابو القاسم
الحراعي بنا الهيثم بن كسب لشارنا ابو عيسى الترمذي تأتيد
بن سعدنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن اسير وروي عنه ان خادما له
خبأ له شيئا من ثمن طعامه فاتاه به من لغده فقال له الخادم عن هذا
ان الله يأتي برزق غد وقد تقدم حديثه في ذكره على وقد قال **الناس**
في هذا المعنى ولست بخافي ابدا طعامي حدثنا عن كاهن طعام
تنبيه ان قيل كيف يفتح ما تاوولت من هذه الاحاديث ان
خلق نبينا صلى الله عليه وسلم موافقة لقولها ولا يسار عينا عهد على
التفسير الذي ذكرته وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم وقد
انني باد من اهل البيت فقال اله اسير منة فيها لم يقتل لم يصدق
يد على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية في الحبيب
ان ما تاوولت ظاهر بين من الاحاديث المذكورة ونص اللفظ في حديثه
حديث على كما قد ما تاوولت بريرة فليس من هذا فان السؤال

عَمَّا عَرَفْتُمُوهُ قِيلَ وَالْأَسْتِقْصَاءُ وَالْمُنَاقِشَةُ فِي حَدِيثٍ ذَهَبَ عَنْهُ الْمَنْعُورُ
وَأَنَا اسْتَدْعَاهُ الشَّيْخَ الْحَاضِرَ الْعَتِيدَ كُلِّمْ بِرَبْرَةٍ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فَكَيْفَ قَدْ
يُمْكِنُ سَوَالُهُ عَنْ لَحْمٍ بِرَبْرَةٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي هِيَ أَحَدُ نَدَائِمِ
الْحَدِيثِ وَقَدْ عَرَفْتُمُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَادَهُ إِلَى أَدْرِ الْبَيْتِ وَ
تَرَكُوا سِيْلَهُمْ إِلَى الْحَيِّ وَهُوَ حَاضِرٌ أَمْرُهُمْ حَمَلُوا الْخَبَارَ بِتَحْقِيقِ الصِّدْقَةِ عَلَيْهِمُ
عَامًّا فِي مِثْلِ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا اقْتِصَادٌ حَتَّى جَاءَهُمْ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ صَدَقَ فِيهِمْ
لَمْ يُمْضِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّتُهُ لِمَا كَانَ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهَا
وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لَعْنَةً كِنَايَةً عَنِ الْحَرَامَةِ وَالْأَخْذُ بِالْحَدِّ فِي أَمْرِهِ وَتَرْكُ
النَّوَاقِي قِيَمًا يَهْمُ بِهِ وَوَصْفَتُهُ عَلَى التَّأْوِيلِ الْأَحْزَابِ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِسْتِفَادَةِ
وَالْوَفْرِ وَالْقُسْعَةِ عَلَى أَهْلِ مَنْزِلِهِ تَعْرِيفُ صِفَتِهِ أَيْضًا بِالسُّجَاعَةِ إِذَا خَرَجَ
لِلنَّاسِ وَبِأَسْرِ الْحَرْبِ فَكَانَ الْأَسَدُ الَّذِي يَخَافُهُ كُلُّ سَبْعٍ وَيَقْتُلُهُمَا إِذَا خَرَجَ
أَسَدٌ تَعْرِيفُ حَمَلِكِهِ يَقُولُهَا إِذَا دَخَلَ فَرَسٌ عَلَى التَّأْوِيلِ الْمَشْهُورِ إِذَا قَدْ كَانَ
يُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَخَافِهِ وَأَعْيَانِهِ وَتَنَاوُدِهِ عَزِيزَةً تَضَعُ وَطَبِيعَةً
مَهَابَةً وَفُسُوحَةً وَلَكِنْ لَمَّا بَأْتَتْ أَنَّهَا خَارِجَةٌ بِخِلَافِ هَذِهِ الصِّفَةِ بَانَ
ذَلِكَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ كَرَمٌ وَشَمَائِلٌ بِزَاهِقَةٍ هَمَّةٌ وَحَسَنٌ عَسَقَةٌ وَأَمَّا رَوَايَةُ مَنْ
رَوَاهُ وَادَّخَرَ فِي هَذَا وَهُوَ بِخِلَافِ سَائِرِ الرِّوَايَاتِ الْمَشْهُورَةِ الصَّحِيحَةِ
لِذَلِكَ وَالْقَلِيلُ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَّرَهُ مَنْ تَعَدَّى لَأَنَّهُ قَدْ يَظْهَرُ لِي فِيهِ
وَجْهٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى إِذَا خَرَجَ فَرَسٌ لَصَفَةٍ فِي الْبُزْدِيِّ بِالْزَّيْرَانَةِ وَالسَّمِيتِ
وَالْحَبَابِ وَالْجَلْمِ وَالْأَعْيَانِ شَبِيهًا بِالْفَرَسِ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَيَوَانٌ ثَقِيلٌ كَثِيرُ
الشَّوْفِ عَلَى سَرِيعِ الْوَتْبِ مُوصَفٌ بِالْحَيَاةِ وَقِلَّةِ الشَّوْفِ أَوَانَهَا وَصِفَتُهُ
إِذَا خَرَجَ بِالْكُسْبِ النُّجُودِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي صِفَاتِ الْفَرَسِ وَتَكُونُ تَأْدِيرٌ وَنِيلٌ
وَإِذَا دَخَلَ أَسَدٌ أَنْ يَكُونَ وَصِفَتُهُ بِالْكَرَمِ فِي بَيْتِهِ وَبَيْنَ أَقَارِبِهِ وَالتَّقْضُدُ
وَالْمُؤَاسَاةُ فَالْأَسَدُ يُوصَفُ بِذَلِكَ وَقَالَ الْوَلَا فِي الْمِثْلِ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَسَدٍ وَذَكَرَ أَصْحَابُ
الْحَقِيقَةِ أَنَّ الْأَسَدَ إِذَا افْتَرَشَ كُلَّ بَعْضٍ فِي سَبْتِهِ وَتَرَكَ لَمْ يَجْتَمِعْ حَوْلَهُ مِنَ
الْوَحْشِ وَكُنْ بِهَا وَشَرُّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا دَاخِرُهُمْ عَنْهَا وَأَنَّ قَلْبَهَا تَحْضُرُ لَصَبِي
وَلَا أَمْرَةً وَلَا نَأْمَ كَرَمٍ طَبَاعٍ وَنَزَاهَةٍ تَقْسُرُ نَفْسُهَا عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ
دَاخِلٌ كَالْأَسَدِ كَرَمٌ خِلَافٌ وَنَزَاهَةٌ تَقْسُرُ أَنْ تَخْرُجَ كَالْفَرَسِ تَخَافُ لَا

واعضاوسمناوحيا أَوْجَعًا لِلْمَالِ وَكُسْبًا وَهَذِهِ مَا دَحَتْ زَوْجَهَا عَلَى رَأْيِ
الْجَمَاعَةِ وَكُلُّهَا هَذَا مِنْهُ عَرَفَ بَنُ الْزَيْبِ فِي سِرِّ الدَّيْمَانِ بِجَهَنَّمَةٍ وَقَدْ
حَمَلُ بْنُ الْبَارِي بَعْضُ نَحْوِ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَلَى لَذْمٍ وَبَعْضُهُ
عَلَى الْمَدْحِ وَهُوَ مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا كَلِمَةً وَمِنْ قِسْمَيْهَا سَمَاءُهَا
فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ فَرَسٌ يَنْوَدُ بِهِ وَتَقْوِبُ الْفَرَسِ عَلَيْهِ بِمَا مُحْتَمِلٌ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَتَفْسِيرُ
أَسَدٍ بِالْحَيَاةِ عَلَى النَّاسِ وَالْإِقْدَامُ مُحْتَمِلٌ لِلْمَدْحِ وَالشَّانُ أَنْ أَرَادَتْ بِهَذَا الْقَاعِ
وَحَضَرَ الْهَيْمَامُ وَمُقْتَضَى لَذْمُ أَنْ كَانَ أَرَادَتْ بِهِ الظُّلْمُ وَأَنَّ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَمْدَحُ الصَّابِرَ بِذَلِكَ الْوَضْفِ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْجَانِبِ وَعَدَمُ الْخَوْفِ
تَعْرِيفُ قَوْلِ السَّادِسَةِ قَوْلُهَا إِذَا الْكَلَّ لَقِيَ الْبَقَا فِي الْأَكْلِ الْأَكْثَارُ مِنْهُ
وَالْتَحْلِيطُ مِنْ صَوْفِهِ وَاسْتِقْصَاءُ وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ وَمَنْ رَوَى زَيْدٌ
فَمَعْنَاهُ الْأَكْثَارُ مِنَ الْأَكْلِ حِكَاةُ الْهَرُودِ يُقَالُ مِنْهُ زَيْدٌ وَمَنْ رَوَى قُتِفَ
فَمَعْنَاهُ قُرَيْبٌ مِنْ هَذَا قَالَ صَاحِبُ لَعْنِ الْقَيْنَانِ الْجَمَاعَةُ وَقَيْنَانُ كُلُّ شَيْءٍ جَمَاعَةٌ
وَاسْتِقْصَاءُ قَوْلِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي إِذَا مَرَّ اللَّهُ عَزَّتْ وَمِنْ هَذَا سَمِعْتُ الْقَفَّةَ
لِجَمْعِهَا مَا جَعَلَ فِيهَا وَضَعَهُ قَوْلُ صَاحِبِ الْجَمْعِ مِنَ الْقَفَّةِ دَعَاءٌ تَجْعَلُ فِيهِ الْمَاءَ
عَزْلًا لَهَا وَشَرْهَ وَمِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ سَعَى الْقَيْنَانِ الَّذِي يَسْرِقُ بِكَفِّهِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ
وَيَضْمُ قَوْلُ الشَّاعِرِ قُتِفَ بِكَفِّهِ سَتَعِينَ مِنْهَا وَالْإِسْتِقَافُ فِي الشَّرْبِ اسْتِقْصَاءُ مَا
فِي الْأَشْيَاءِ قَدْ أَشْرَبَهَا صَاحِبُهَا قِيلَ اسْتَقْفَ بِالسِّنِّ الْمُهْمَلَةِ
فَمَعْنَاهُ قُرَيْبٌ مِنَ الْأَوَّلِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْأَكْثَارِ وَقَوْلُهَا وَإِذَا أَضْطَجَعَ
الْتِفَ يَعْنِي رَفَدًا نَاحِيَةً وَلَمْ يَبْأَسْهَا وَيُرْوَى رَفَدًا وَهَجْعًا وَهَبَا مَعْنَى
وَاحِدٍ وَقَوْلُهَا يَبْعَثُ الْكَفَّ يَدْخُلُ بِهِ لِيَعْلَمَ الْبَيْتَ أَصْلًا بَيْتَ الْحَرَنِ
أَيُّ فِعْلٍ مَا أَهْتَرَفَهُ وَتَحْزَنُ نِيَّ أَمْرِهِ وَسَبْنِيَّتَيْنِ مَعْنَاهُ قَوْلُ ثَابِتٍ وَالْبَيْتُ
أَيْضًا الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُصْبِرُ عَلَيْهِ وَالْبَيْتُ الشُّكُوفِي قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا الشُّكُوفِي
وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَفِيهِ لَعْنَتَانِ ثَبَتَتْ وَابْتَدَتْ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِيَّاتِ
لَقَدْ بَلَيْتُكَ مَلِكُومِي وَأَطَعْتُكَ مَا دَوَّيْتُ أَحْتَرْتُكَ لَسْتُ بِمَنْ رَوَاهُ الْبَلَدِيُّ
فَمَعْنَاهُ أَنْ لَوْ كُنْ وَهُمَا الْأَقَامَةُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهَا وَإِذَا نَجَّيْتَ غَنَّتْ فَمَعْنَاهُ
عِنْدِي إِذَا نَجَّيْتَ لِلضُّيْعَانِ اخْتَارَ الْهَرَمِيلُ مِنْ لَعْنَةٍ وَقَدْ فُسِّرَ أَنَّ الْقَتْلَ الْهَرَمِيلُ
مَعْنَاهُ هَذِهِ امْرَأَةٌ ذَمَّتْ زَوْجَهَا فَوْصَفَتْهُ أَوْلَا بِاللَّوْمِ وَالْبُخْلِ وَالْبُورِ

والنهامة والجملة وسوء المعاشرة والمرافقة وأنه لا يبقى فيها أكل ويشرب
ولا ينه ويجمع كل ما يجده من ذلك ويحطه وليس هذه من كرامه الاخلاق
والعرب تذر بالبرم وكثرة الاكل والشرب وتندخ ثقلها والاشاعر
تكنه حرة فلين العبد من الشوا ويروي شبه العز وقال لا يتارى
لما في القدر يرقبه ولا تراه امام القوم يقتصر وقال الآخر **يهيئ نفسه**
الستم قتل الناس عند الواهر واكثر هو عند الذبيحة والقدر وفي
صفة نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يجترى بالعلقة قال الشاعر واجترى
نقاف القون بالعلق **العلقة البليغة** وقد قيل لكل كرم فصله
والارض من كاسن كرم نصيب ويروي عن جرير بن عبد الله انه قال
ليث بن ابي اسير بنهم قاسروا اي اتركوا في الاناء سورا وهو بقة
الشرب وفي حديث اخر فانه اجمل ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير
في طعام ولا شراب ليس حور وفي مثل ليس لري عن التشاف ثم كدت
وصفه باليوم فانه نزل به الاضياف واضطر الى الذبح لانه عدل عن
خيار ماله وسعيه الى هذيله وردنه وما لا خير فيه وهو قتل لها
لا اذبح اعتث وهذا نهاية في اليوم وكانت عادة الجواد العرب عند هذا
اختيار جيت المال للاضياف كما قال بعضهم فاغضضه الطولى سنا ما
وحفرها بك وحفر الحبر ما يتخبر وقال الآخر ايضا يشفي به كل من باع موده
عمر فاستوق عليها تامل ستم وقال الآخر اذا القوم اتموا بئنه فهو عامد
لا حسر ما ظنوا به فهو فاعله وقال الآخر يصف ناقة عقرها للضيغان
فصادف الشيف منها ساق مثله **جلس فصادف منه ساقها عطبا**
زيافه بنت زيا فمذكرة لما يغوها لري سحنا انتجنا ثم وصفته بعد
بقلة الاستغال بها والتعطيل لها وأنه اذا امر التفت في ثيابه ولم يصاحها
ولا ادناها من نفسه وأنه لا همة له في المباح ضعة التي هي مباح الرجال
فان العرب كانت تمارح بالقوى على الجماع لانها دليل صحة الذكورية
وبذر بطنه كما قالت الآخر **عبانا** واختلف المتأولون في معنى قولها
ولا يلى الكف ليعلم البث فذهب ابو عبيد الى انه كان يجسد لها ماء
او اذ بكرتها وسحرها فكان لا يذ خل يبه في ثوبها ليلمس ذلك العيب

18 فليشوق علمها فان هذه خصل مدحتهم بها ور العصى الخطابي منهن وجها
وابن حبيب وابن الاعرابي وغيرهم عليه هذا القول وقالوا انما سكت
هذه الخصلة من زجرها ودمت بذلك واستقصت حطتها منه وأنه لا
يضا جرها ولا يدبف منها ونياما ناحية منها كما قالت واذا رقد لتف ولا
يدبها من نفسه ويدخل يده اليها ويثا شها ويلمسها فيكون منه اليها
ما يكون من الرجال لا زواجهم فيعلم بشها ذلك ومحبتها له وحزنها
لعدم ذلك منه لها وقلة تفقد حاجته منها قالوا وليس وجه الحديث
ما ذهب اليه ابو عبيد من انها مدحت بالعلقة عن داود كان يجسد لها
لانها قد دمت في صدرها كالمها قال الاباري ولا حجة على ابو عبيد في هذا
لان النسوة كن تعاقبن على ان لا يلمن شيئا من اخبارهم اراهم
فهم من من وصفت زجرها بالغير في جميع امورهم ومنهن بضد ذلك
ومنهن من وصفت ما فيه من الخير وما فيه من الشر قال الفقيه القاضى فقه
الله ويريد ما ذهب اليه الفقيه واصحابه من معنى الذم ما اشار اليه
عمر بن الزبير في بعض طرق هذا الحديث فانه قال في خمس رحمتي
على النبي في حديث بده منهن فقال هق لا خمسة يسكون ناه ابو
بكر محمد بن عبد الله الفقيه من لفظه قال حدثنا ابو الحسن بن ابوب
نا ابو علي بن ساذان نا ابو عمر بن السماك نا حنبل بن اسحق نا موشى
بن اسمعيل ابو حمزة المنقري نا سعيد بن سلمة عن هشام بن عمرو عن
احيه عن ابنه عروة وايضا فان ما ذهب اليه هق الاظهر والمستعمل
في الكلام والمستحسن في الكناية ومثله في حديث عبد الله بن عمر وان اباه
زوج المرأة فمسيه فتشغل عنها بالعبادة فدخل عليها عمر بن العاصي
فسالها كيف جدت قالت كخير الرجال من رجل ثم يفتش لنا كفا
هذه الكناية بمعنى تلك ومثله في حديث عائشة ووصفت رجلا
بالعفة فقالت ما كشف من كنف اننى قضا اي انه لو يكن يستغل بالنساء
ولا له فرب من مذهب فخرت عن ذلك بكشف الكنف وهق الموب
الذي يكفرها اي يسترها ومنه ففهم في كنف الله وحفظه اي ستره
نا حديث عبد الله بن عمر نا ابو الحسن نا سراج بن عبد الملك نا قضا

بقا في عليه قال حدثني ابي ومحمد بن محمد بن الحسن لقيته قالانا القاضى يوسف بن عبد الله قال نا ابو الفضل الصقلي نا نا بختين قاسم بن عيسى عن ابيه قاسم بن ثابت وحده ثابت قال اخبرنا موسى بن هرون نا موسى بن ابي الصباح نا هاشم بن حصين ومغير بن مجاهد عن عبد الله بن عمر نا المقصد ومثل قول هذه المرة قول اخبرنا لرجلنا بغيره ان شريك لا شقاق وان صحتك لا يخاف وان شملتك لا لتفان واستند القضي القسي لاوس بن حجة هذا اوهنت الشمال الليل واذ بان كمنع الفتاه ملتفتا اى ملتفتا ناحية قال القاضى اية الله وقد يحتمل عندي قول هذه المرأة ان شملتك لا لتفان وقول صاحبة ام زرع واذ ارقت القف معني غير هذا وهما ان يريد اضعف ارجلها وعجزها وقلة نفقها وحمائنها لانه لا ينام هذه النومة الا العاجز القليل الغنا ولهذا اذمو النور ومدحوا صفة كما اتقدروا ولهذا سموا الرجل الضعيف العاجز القليل لغنا زميلا وزملا وقال بعضهم اصله من القرمل اى انه اذا قام تزملم في ثوبه وتلفع في رثائه ولم يهتم بحسنة شابه ولا حمية زمان ولهذا قالت له هذه المرأة في اخر كلامها ودمها وانك لتنام ليلة تخاف وقالت القاضى صفة صواب ام زرع تمدح بصفته لا ينام ليلة يخاف وقال الشاعر فلا تقلى بكل فتى نومة اذا امنى يقدر من اعيال وقيل ان معنى قولها لا يولد لكف انه لا تنفق اموري وما يهني من معالي وهككفق لهم ما ادخل به في الامر اى لو يستغل به ولو يتفق فضررت المثل بذلك كما له احمد بن ناصح ونحو عن ابي اويس **تفسير قول الشافعية** فق له عينا نا وفي رواية اخرى وعينا نا وهككفق العوي قال ابو عبيد هككك بروي بالشك **تفسير** قال القاضى اية الله الاكثر رواية بعينه شك وانما رواه بالشك اصحاب عيسى بن يوسف عنه وعقبة ابن خالد الشكوفي وبين هشام بن عمار في حديثه هذا عن عيسى بن الشاك فيه عيسى وسائر الرواة يقولونه بالعين فمما له دون شك **سري** قال ابو عبيد الصيحي عينا بالعين فاما ما لمجته فليس بشئ والعينا بالابن التي

19 لا ضرب النوق وكذلك في الرجال كانت عني ذلك قال المروى لعبايا العي الذي نعه مباحضة النساء واره مباحضة العن في ذلك قال الشاعر معتلم الوجه عبايا ساسر وقال ابن ابي وثير عبايا طبافا عني مطبق عبا لا تصرف ولا يتوجه لوجه قال ابن السكيت العبايا هي العي الذي لا يندى لوجهه **تنبيه** قال القاضى رضى الله عنه وفق لابي عبيد ان العبايا بالعين المعجمة ليس بشئ ولم يفسر وتابعه على ذلك سائر الساجين وقد ظهر لي فيه معنى صحيح في اللغة بشئ في التاويل هو ان يكون ما حوزا من العباية وهو كل ما اقل الانسان فوق راسه من سحاب وغيره ونحو ذلك وفيه سميت المرأة عباية فانه غطى عليه من خمره وسترت عنه معالجه وهو كقولهم طبافا قال ابن الامام في الطباقا هو المطبق عليه حمقا قال ابن دريد هو الذي ينطبق عليه اموره فلا يندى لوجهها قال الاصمعي هقا الذي اموره مطبقه عليه ونحوه يعقوب وقال ابو عبيد هو العي الاحق القدم وكل هذا قريب بعضه وبعض فلا فرق اذ ابيمن قولها عبايا بالعين وطباقا فلا يصح اذا قيل من قال ان العين ليس بشئ وقد يمكن ان يكون ايضا ما حوزا من العي هو الانما كى السرا ومن العي وهي الخيمة قال الله تعالى فسوف يلقى عبا قتل حبيبة وقد عثر هذا كانه خائب من كل فضيلة وقل ان ابن ولاد فلان طباقا اذا لم يكن صاحب غيرة ولا سفر وقال الخليل الطباقا الاحق والطباقا البعير الذي لا يضرب وقال ابو عبيد عن الاصمعي العبايا الطباقا من الرجال والابن وحكي القاضى عن بعضهم الطباقا من الرجال القليل الصغار الذي يطبق صدره على صدر المرأة عند المباحضة وهو من مذام الرجال عند النساء ويروي ان امر حبيب قالت لامر القيس وكان مغركا للنساء انك ثقتيل الصلابة خفيف العجرة سديح الامراة بطي لا فاقه **تنبيه** ان قيل يند هذا التفسير ما تقدم تفسير عبايا انه العي المباحضة فكيف يوصف مرة بالعي عنها ومرة بقتل الصلابة فيها قيل هذا لا يبره ان قد يكون عبايا في حين طباقا في حين وقد يمكن ان يكون طباقا صدره

مُسَبَّلٌ لِعَمَلِ الْعَمَلِ عَالِمَةٌ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمَعَانَاةٌ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ وَقَدْ
كَلَّمَ لَهُ دَاوُدَ كُلَّ مَا تَفَرَّقَ فِي النَّاسِ مِنْ الْأَذْوَاءِ وَالْعَائِيَةِ جَمَعَ فِيهِ
وَقَدْ لَهَا شَيْخَانِ وَفُلُكٌ أَوْ يَحْتَكِلُ أَيُّ جَمْعِكَ فِي الْهَرَوِيِّ السَّحْبِ وَالْمَرُوسِ
وَالْفَرْجِ سَائِرُ الْجَسَدِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْفَرْجَةِ إِذَا شَقَّهَا وَكُلَّ شَقَّ
بِحَجٍّ وَقَالَ الْآخَرُ بَحْ الْمَرَادُ مِنْكَ أَوْ قَدْ قَالَ الزَّهْرِيُّ الْبَيْتُ الطَّعْنُ
قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ يُقَالُ فُلُكٌ كَسَرُكَ وَيُقَالُ ذَهَبَ بِمَا لَكَ وَنَحْوُ عَنْ ابْنِ أَبِي
أُوَيْسٍ وَيُقَالُ كَسَرُكَ مَحْضُومَةٌ وَعَدْلُهُ **عَرِيبٌ** فَقَالَ لَهُ
جَمَاعًا طَائِفًا مِنْ بَنِيهِ الْمُبَالِغَةُ وَلِذَلِكَ قَوْلُهَا عِيَايَا وَعِيَايَا وَهِيَ مِنَ الْكَلَامِ
الَّتِي عَلَى وَزْنِ وَعَالِدٍ مِنَ الْبَنِيَةِ الَّتِي لَحِقَتْ فِيهَا الْأَلْفُ وَمِثَالُهَا فِي
الْأَسْمَاءِ نَدَانَا وَعَجَاسًا وَبِرْكَ **مَغْنَاهُ** وَصِفَتُهُ بِالْحَقِّ وَالْقَنَاطِهِ
فِي جَمِيعِ النَّقَائِصِ فِي الْعُيُوبِ وَسُوءِ الْعِشْرِ مَعَ الْأَهْلِ وَعَجَزُ عَجَازَتِهَا
مَعَ خُرْبَتِهَا وَأَذَاهُ أَيُّهَا وَأَنَّهُ إِذَا أَحْدَثَتْ سَبْرَهَا وَأَنَّا مَارَ حَتَّى تَجْعَلَهَا
وَإِذَا غَضِبَتْ مَا تَجْعَلُهَا فِي رَأْسِهَا أَوْ كَسَرَتْ عَصَاهُ مِنْ قَضَائِهَا وَهِيَ مَعْنَى فُلُكٍ
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْبِزِ مِثْلُ فُلُكٍ أَيُّ شَقَّ جُلْدَهَا أَوْ طَعَنَهَا وَفَقَّ مَعْنَى فُلُكٍ
أَوْ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهَا مِثْلُ لَضَرْبٍ وَالْجَرِيحِ وَكَسَرِ الْأَعْضَاءِ وَالْكَسَرِ الْخُصُومَةِ
وَمَوْجِعُ الْكَلَامِ وَاحْتِذَا لَهَا **عَرِيبٌ** **قَوْلُ الثَّامِنَةِ** قَدْ لَهَا زَوْجِي
الْمُسْتَرْبِزُ وَالرَّجْعُ رَجْعُ زَرْبِ الزَّرْبِ مِنْ الْقَلْبِ مَعْدُومٌ وَعِنْدَ
الْعَرَبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَا بَابِي أَنْتَ وَفُلُكُ الْأَسْتَبْ كَأَنَّمَا فِي عَيْنَيْهِ زَرْبُ
أَوْ زَجْبِيلٌ فِيهِمْ عَمْرِي أَطِيبُ وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ لِسَانٍ مِنَ الْقَدِيمِ
وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي صِفَتِهِ فِي كَيْفِ عَصَاهُ هِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِجِدِّ لِنَاتٍ بِالشَّامِ
لَا تَمْلِكُهَا وَرَقٌ طَوِيلٌ بَيْنَ الْحَضَرَةِ وَالصَّفَةِ يَشْبَهُ وَرَقَ الْخَلْدِ وَرَقَ الْبَحْجَةِ
كَرَاحِيَةِ الْأَنْجَرِ وَيُسْتَعْمَلُ وَرَقُهُ وَقَضْبَانُهُ وَقَالَ الْأَكْثَرُ هِيَ الْبَحْشِيَّةُ
دَقِيقَةُ طَلِيَّةِ الْبَرَاكِجَةِ فِي كَيْفِ عَصَاهُ يَشْبَهُ وَرَقَ الطَّرْقِ فَاصْفَرُ الْبَحْجَةِ
الْأَنْجَرِ مِنَ الْأَفَاقَةِ الطَّيِّبَةِ وَلَمْ يَكُنْ اسْتَعْمَلَهَا الْعَطَارُونَ وَنَحْلَطُ
بِالطَّبِّ لِعَطْرِهَا وَيُسْتَعْمَلُ رِجْلُ الْجَرَادِ لِسُوءِهَا بِهَا وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ أَرْضِ
الْعَرَبِ وَأَنَّا نَقُولُ ذِكْرُهَا **مَغْنَاهُ** نَصْفُ زَوْجِهَا بِلَيْنِ الْجَانِبِ لِلْأَهْلِ
وَحُسْرُ الْخَلْقِ وَالْعَشْرَةُ مَقْنَنٌ كَسَرُ الْأَرْبِ لِلْمَانِدِ مَحْبَسَتُهَا وَلَدُونِهَا وَبَرَهَا

أَمَّا تَشْبِيرُهَا أَيُّهُ بَرَزَتْ مِنَ الرُّبُوبِ فَهِيَ تَأْوِيلُهَا أَحَدُهَا أَنَّهُ ارْتَدَّتْ طَيْبٌ
جَسَدُهُ وَعَطَشَتْ ارْتَادَتْهُ وَالْثَّانِي أَنَّهُ ارْتَدَّتْ لِيْنِ عَيْنَيْهِ وَحُسْرُ خَلْقِهِ
فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْعُضَلِ الْأَوَّلِ ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْحَمَامَةِ وَأَكْرَدَتْ
مَا تَقْدَرُ وَوَصَفَتْهُ بِلَيْنِ الْجَانِبِ مَعَ الْأَهْلِ يَقُولُهَا وَأَعْلِيهِ وَالنَّاسُ
تَغْلِبُ وَهَذَا مِثْلُ مَا وَفَّقَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَعْمَشِيَّ الْجَرْمَانِيَّ لَمَّا رَفَى
أَشَدَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجُوهُ يَسْكُونُ بِهَا أَمْرَاتُهُ قَالَ
فِي آخِرِهَا وَهِيَ شَرَّ عَالٍ لِمَنْ غَلَبَ يَحْمِلُ لِيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ وَهِيَ شَرَّ عَالٍ لِمَنْ غَلَبَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَاوِيَةِ
يَغْلِبُ الْكَلَامَ وَيَغْلِبُ مِنَ اللَّثَامِ **عَرِيبٌ** **قَوْلُ الثَّاسِعَةِ**
رَفِيعُ الْعِمَادِ أَصْلُهُ عِمَادُ الْبَيْتِ وَهِيَ الْعِمْدَانِ الَّتِي يَعْمَدُهَا الْبَيْتُ
وَجَمْعُهُ عِمْدٌ وَعِمْدٌ وَاعْمَدَ وَقَوْلُهَا طَوِيلُ الْعِمَادِ النِّجَادُ جَمَاعِلُ الشَّيْفِ
وَالنَّادِي يَجْتَمِعُ رِجَالُ الْحَيِّ وَمَجْلِسُ مَسُورَتِهِمْ وَحَدِيثُهُمْ وَيُقَالُ نَدَيْتُ
وَمُسْتَدَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي نَادِيكُمْ الْمَثَلُ وَيُقَالُ أَحْسَنَ نَدَاً **مَغْنَاهُ**
قَوْلُهَا رَفِيعُ الْعِمَادِ وَصِفَتُهُ بِالْقَصَرِ فِي نَسَبِهِ وَالسُّودُ فِي قَوْمِهِ وَاسْتَعْمَلَ
لِرَفْعَةِ بَيْتِ حُسَيْنِهِ الْمَعْنَوِيَةِ رَفْعَةَ الْعِمَادِ مِنْ بَيْتِ الْمَسْكَنِ الْمَرْبُوعِ
كَمَا قَالَ . فَا مَاتَ بَيْتُكُمْ أَنْ عَدَّ بَيْتَ فَطَالُ السَّمَكِ وَاسْتَعْمَلَ الْفَنَاءَ
وَأَمَّا بَيْتُهُ فَعَلَى قَدِيمِ الْعَادَةِ أَنْ ذَكَرَ الْبَيْتَاءَ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ
السَّمُودِيِّ ابْنَ عَادِيَا . لَنَا جِيلٌ يَحْتَلِدُ مِنْ بَحْرِهِ . مَنِيفٌ يَرِدُ الطَّرْفَ
وَهُوَ كَيْلِيلٌ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتِ الثُّرَى وَسَمَاءُ بِهِ إِلَى التَّحْمِ فَرَعَ لَا يَبَالُ طَوِيلُ
الْمَنَاعَةِ بِدَشْفِهِمْ وَحُسَيْنِهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ حَصَّتَهُ ابْنُ الْقُرْدِ وَقَدْ قِيلَ
أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهَا رَفِيعُ الْعِمَادِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَمَّا ارْتَادَتْ الْبَيْتَ نَفْسَهُ
إِذَا هِيَ بَيْتُ الْأَشْرَافِ وَأَهْلُ السُّودِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ارْتَادَتْ أَشَدَّ
الْبَيْتَ طَوِيلُ الرِّجَالِ وَقَدْ رَوَى طَوِيلُ الْعِمَادِ فَيَكُونُ طَوِيلُهُ أَمَّا لَطَوِيلُ
سَاكِنِهِ وَأَمَّا تَدَادُ قَامَتُهُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ أَوْ لَكْرَهُ وَأَطْلَقَ
بَيْتَهُ لِيَرَاهُ الْوَارِدُ وَيَتَذَكَّرُ بِرَفْعَةِ سَمَكِهِ لَهُ الْقَاصِدُ وَالْحِلَالُ لَهُ
مَكَانَهُ وَسَعَةً ثَرَانَهُ وَحَاجَتَهُ إِلَى أَعْلَاسْمَانِهِ وَتَوْسِعَةُ أَرْجَائِهِ
لِيَحْمِلَ كَيْثُ خَيْرِهِ وَجَمَاعُ غَاسِيَتِهِ وَمُنْتَاقِي بَرِّهِ الْأَثَرِي قَوْلُ أَمْرٍ رَجَعَ بَيْتُهَا

فراح وعلى هذا حمل فقال هذا قول الخنساء. طويل النجاد رفيع
 العباد ساد عشرته امر دأ وعليك حمل فخر لا عني طويل النجاد
 رفيع العباد محي المضاف ويعطي لفظة وقد وصفت ابوالطيب حميد
 سيف الدولة فقال وتركوا خبرا الفتى الذليل وذموا صفة هذا فقال
 بعضهم اذا دخلوا بيوتهم ابوا على الركعات في قصر العباد. وقال
 الآخر فصار البيوت لا تزي صوابا منها في اللوم حشامون عند التراب وقد يكون
 يريد بالعباد البيت ومعنى رفعت شرفه لموضع مرتفع ليفضله الاضياف
 ثم وصفته بالكمال في صفة وامتداد القامة في بيته وعمره
 لذلك يقولها طويل النجاد فان الطويل القامة يحتاج الى تطويل النجاد
 وهذا مما تدارح فيه الشعراء وتذم بصفته قال عفتل بن علفه طويل
 نجاد السفى هو كان في اصول اذا استنجدت له قيل وقال ابو خراش
 طويل نجاد السفى ليس بجيد اذا اهتز واسترحت عليه الحمايل وقال
 مروان بن ابى حفصة قصرت حمائل عليه فقلصت ولقد تأنق في بيتها
 قاطا لها. وقيل معنى قوله رفيع العباد اي طويل قال المبرد بها رجل
 طويل العباد اذا كان معبرا طويلا ومنه حديث يزيد بن ابى سفيان عند موته
 قد علمت يعني قريشا انا اصحهم وجوها وطولهم عمودا واسعدهم
 حياء فاعلى هذا يكون طويل النجاد تأكيد لما تقدم وفيه من
 انه صاحب سلاح وشك في هذه الاقتضات من الاصل طوله على
 طول النجاد دون غيره ذلك في نسخة ثم وصفته بالكرم في نسخة
 والجود ببيان يد ويحني عن ذلك يقولها عظم النجاد وذلك ان من
 كثر ضيفاته ونحوه كثر له واستنواه وطبخته اطعمته كثر نان
 وكثر ماله فهدانا وويل حسد وقد اكثر في هذا الشعراء فقال بعض
 العرب وزيا دس حبل من ابي سفيان فيهم مفتي حلوشما نيله
 حن النجاد اذا ما اخذ البرق وفيه ناء ونيل اخر ذهب اليه الخطابي
 ان يكون ناء لا يظن المدا ولا ناءا ليهندي له الضيفان كما قال
 الشاعر مني ناءه نعش الى صوف ناء. بخير ناء عند هاتر وقد
 وكانت عادة الجود العرب وقد النيران في طول الذيل على مسارف الارض

لنسابها

لنسابها الضيفان وزنا رفعت على الايدي منها الاقباس قال الشاعر
 ومستبح بان الضدي سسهم فتاه وجوزا لليل مضطرب الكس
 رفعت له نارا ثقبيا ضرا قمرها تليح الى الساري هلم الى القدر وقال
 اخر. ومستفح قال الضدي مثل قوله حضانت له نارا لها حط حزل
 وقتت اليه مشرعا فغتمته فحافة قفعي ان يفوز وايد قبلي حضانت و
 حضوت النار اذا حركت جمرها وقال اخر. واني لادعو الضيف بالضيوف بعدما
 كسي الارض نضاح الجليل وحامد. ثم اكدت ذلك بقولها قريب البيت
 النادى تريد بذلك انه ينزل بين ظهراني الناس ومجتمع الحى ومنقصد الوارد
 وطالب الضيفات لتكثر اضيافه ولا ينوارى باطراف الحلال واعمال المنزل
 ويبعد عن سمات الوارد قاراف القاصيد وملاذ من الطارق ليل
 يمتد والى مكانه. ويستعد واموضعة فيجده فون عنده ويملكون
 الى غيره قال زهير بسط البيوت لاد يكون مظنة. ونخب نوضع
 حفنة المسترفداي بنو سبط البيوت ليكون معلما لضيافه طالع الرقد
 وقال ابن هرمة. اغشى الطريق بغيتي ورواقها. واحل في نشر الرجا
 قاتم. وقال طرفة. ولست بخلال التلاع لبيتك ولكن متى
 يسترفدا لقوم ارفد. وقال اخر. له نارا تشب على يقاع. ان الميزان
 البيت لفنا عا اي سترت بوقودها في العيطان وتلاع الاودية
 وقنعت بذلك عان تظهر وفي قولها ايضا قريب البيت من الناد معنى اخر
 دلت به على شرفه وزعامته وذلك ان الاندية المتاجمة فيها نوب
 ابيات السادة ومنازل الزعماء الذين يعنى اليهم ويجمع لهم وقولها
 لا يشبع ليلته نضاف ولا يناله ليلته يخاف. وصفته بكرم النفس
 وشبهها ونزهاها وايضا رها وقلة همة بالاكل وشهه له وانه اذا
 ضيف واحتفل في اكرامه واكثر ما طعمه كى يلى همة شبع بطنه واكتفى
 باليسر واقتر على ما يقبض عليه ويرد فوته منه ولو يظهر الحرص
 على مال عني وطعامه والجشع للاكثار من اكله واغنى ما اخذ منه
 ما يسد جوعته ويحيا في عن الاكثار منه وخاف معرفته كما قال حاتم
 لقد كنت خوارا قري طاولي الحشنى محافظا من ان يقال ليهم وكما قال

دريد . تراه خميص البطن والركب حاضرا . كثير ولغده وفي القميص المقدس .
 وكما قال الآخر . افسر بطني في بطون كثيرة . واحسوق قرايح الماد والما
 بارد . وقال الآخر وهو حاتم الكوفي عن ثمال التماسها . الكف
 صحابي حين حاحا تانعا . ابيت هضم الكشح مضطرا حتى من الجوع
 احشي الذم ان اتضلعا . واني لاسنحي رقيق ان يرام كان يدي
 من جانب لاد افرعا . وانك منها تعط بطنك سوله . وفرجك بطنك
 نال المستهل الذم لاجمعا . وقال طرفه يمدح نفسه **ويجوز** . ولا يجوز غيره
 بضد . ويشري حتى يغمر المحضر قلبه . وان اعطه انك لقلبي فجمعا .
 وقال عرق بن الوثيد . بعد الغنى من هذه كل ليلة اصاب قراها
 من صدق ميسر وهذه كانت وصاتا العقل وحلق الحكماء والانبيا
 واشرف العرب فقدنا ابو الحسن علي بن مشرف الانماطي من كتابه قال نا ابو
 اسحق ابرهيم بن سعيد نا ابو محمد بن النحاس نا خرم بن محمد نا حافظ نا احمد
 ابن شعب نا محمد بن مسلم نا ابن وهب نا حمد بن معاوية نا صالح نا
 سمعت يحيى بن جابر نا عبد الله نا محمد بن كعب نا النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما وعاش من بطن وفي غير هذه الرواية ما ملا ابن
 ادر وعاش من بطن حسب اسلم كلات وفي غير هذه الرواية لقمان
 يقمن صلبه فان كان لا فحرا له ثلث لطعامه وثلاث لسربه وثلاث
 لنفسه ويروي عن بعض الحكماء مثله وقال ودع الثلث للتفكر اشاف
 لقولهم البطنة بذهب الفطنة ويروي عن لقمان انه قال لانه لا اكل
 شبعاقوق شبع فانك ان تقذفه للكلب خير لك من ان تأكله ونحو قول
 الصرماح انشد القتي . مشي ويصبح جوفه من قوته . وبه المختلف
 الامور مجاز . ويبيت خلهم ركت كانه وطب يكون اناه بالاسحار .
 وقال حميد الارقط . انا فاقم بعد له سحمان . وابل بيانا وعلما بالذي
 هو قائل . فمازا لعنه الله حتى كانه من العلى ان تكلم باقل وقد
 يحتمل ان يكون معنى ايضا ينزل به الضيغان يقال صفت الرجل اذا نزلت
 به واضفته امته الى ضيافتي يقول فرأوا لا يشبع لاني انا هو فما عنده
 وتقديمي على نفسه قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصه وكما قال طويل بخاد السيف يصح بطنه خميصا وخاربه على
 الزاد حامد . وقد جمع هذه المعاني بعض شعراء العرب . فقال . وزاد
 وصغت الكف فيه تانسا . وباني لولا اسد الضيف من كل . وزاد رفعت
 الكف عنه تكما . اذا ابتدأ القوم القليل من لبقيل وزاد اكلناه ولم ينتظره
 غدا ان يخلد من اسواء الفحل كذا اسنده وفسه صاحب الحماسة وقد
 يصح ان يكون الثقل قال الخزي الفحل طعام القرى . ما ذاق ثقل بعد عام
 اول . ثم وصفته بالحذر والحزم وحماية الذم احيانا الخوف واوقات
 الزعد وانته ممن لا يكل الامر الى غيره ويأمر بكل يباشره بنفسه وتلقاه
 بحشاشته كما قال غير زميل ولا تكسر كل **عزيب قول القاشير**
 المزهر العود الذي يعزب به ويعني به المسارح المرامي البعيد يقال
 سرت الابل فسحت اللزم والمتعدي واحد قال الله تعالى حين تريحون
 وحين تشرجون والمبارح نحو منه وهي حيث تترح والمها لك مملوكه
عبرتيته قولها مملوكه وما مملوك ما ههنا استغفرا فيه معنى
 التعظيم والتزويل والتعجب وهذا كله من معاني ما قيل لامر ما تدعت الذم
 وحقيقته الكلام ما نلك وما هو اي شيء هو ما اعظمه واجله واكرمه
 ومثله قوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة اي الحاقة
 او القارعة اي شيء هو ما اعظمها واهولها وكذلك قوله ما اختصاب اليبين
 وما اظحم ابى لشم لا وشبهه اي ما اعجب مره واهوله واعظمه في التعجب
 او العذاب ولكن تكريرا للاسم ارجل من الكناية في باب التعظيم والتزويل كما ان
 اللفظ المبهمة واستعماله هنا عموما والخم من التصرح والتفصيل ومنه
 قول الشاعر . يا سيدي ما انت من سيد موطا الاكيا رحب الذراع
 واعراب قولها ان ما لكها مبتدا او لوما في موضع رفع بالابتداء ايضا
 وما كلك لثاني خبر والثالث مبتدأ ثالث وما بفعلة خبره وعليه نقيب
 الايات المتقدمة الا ان الجملة الثانية فيها موضع خبر المبتدأ الاول وجاز
 ذلك ليس في الجملة ما يعود على المبتدأ الاول فها هو كلام مجهول
 على معنى ما لا على لفظه وفق لها مملوك خبر من ذلك زيادة في الاعظام
 وتفسير لبعض الايات وانه خير مما اشير اليه من ثنا وطيب ذكره وفوق

لان معنى ما هو اي
 هو ما يعود على

ما اعتقدوها ويحتمل ان معنى من سورد وفخر وان قدره يرد على كل قدر وكنت
بذلك كان كالحاصر من قوتها او عند ها ويحتمل ان تعني بخير من ذلك
ان المتي عليه قبل وانه اجمع منه لخصا لا السادة والفضل **مفسر**
هذه وصفت زوجها بالكرم وكثرة الضيافة والاستعداد للضيافان
والمبالغة في برهم واكرامهم ومعنى قولها قليلات المسارح كثرات
المبارك اي انه لاستعداده للضيافان بلحومها والباها وكثرة خلقه لا
يعجزهن ثمارا الاقلية ولكنهن تتركن بفتاته فان فاحاه ضيف
وحد ها حاضرة وقربه من لجهها ولبنها ولم يجد ها غائبة عنه فينباطا
فيما يكرمه به مدة طلبها كما قال بعض بني ضيه . ومختبط وقد جاء اودي
قرايه . فما اعتدته ايلي عليه ولا نسق . حبسنا ولم نشرح لكيلا يلومنا
على حكمة صبرا معودة الحس وطاف كما طاف المصدق وسطها . فخير
منها في البوارك والسدس . وقال اخر وفولعها في السنين لقنا اذا لم
يجد مكسبا كاسب . وقال اخر . ومولنا وقف على مبتغى القمار وابين
المستنجين والخمراي ثابتة مقيمة للمعتنين . ومثله قول امرئ
في وصف ما له على الجحيم محبوبا وسيا في تفسيره وهذا قول ابي
عبد والاكثرو قال يعجزون ان كان لا يخرج الاقلية من الثمار ففهم
ها لكثرة هن الاوان كان يسرحهن فقد صاع اختلفا للبد والمعنى انها
قليلة المسارح لقلية الابل وكثرة المبارك لكثرة ما تثار فتجلب ثم
تترك فلكثرة ما تفعل هذا ايها يكثر مباركها وقال يعقوب بن السكيت
اي مباركها على الحقوق والعطايا والجمالان والاصناف كثيرة ومراجعتها
قليلة اي انها تكثر لمن ساء بها من الضيفان وطلب الترفد . وانشد
يعقوب في قول عروة ابن العدد . يروح على الليل فربا ما يجد كرم وما
لي سارحاما لم يفتز . قال يعقوب اذا راح بالعتي راح فيها الاضياف
واذا سرحت بالنهاير رب قليلة لانه لا احد فيها منكم وخو لابن
الاباري . وقال اسمعيل بن ابي ويسر عن يبي معناه ان ابله كثير
في حال بر وكها قليلة اذا سرحت لكثرة ما يروح منها للاضياف في مباركها
وهذا نحو قول بعض العرب . الى جذام ما قد نكنا سوامه واخر ضنا فيه

23 بواق صحاح لنا حمد ارباب المنين ولا يركي بيثنا مال مع الليل اريح
ويكون على رواية من روى عظيمات من هذه المعنى غير عن الكثر
بالعظم وقد يكون معنى عظيمات المبارك كناية عن سمتهن وعظم
حشهن فغير يعظم مباركهن عندك وقد يكون معنى قليلات
المسارح عيان عن قلة الامكنة التي يروح فيها من الارض وانما
لا تتعد في المرحى فيكثر مسارحها ولكن رعيها ابد يغرب المنزل . وخول
الفنا ويحيى لا يتعد طلبها مني اجتمع الى نحرها ويزول اعتراض المعن
بهذا لها لقلية رعيها فقد يكون في قرب منازل اربابها ما يغربها لخصه
وكثرة كلامه ومعنى قولها اذا سمعت صوت الزهر ايقن انهن
هولك ايجاته مما كثر عاداته بانزال الضيفان وطعامهم وسقيهم
وضربة المحارق عليهم ونحوه للابل لذل كما صارن الابل اذا سمعت
المعارف عرفت بحري عاداتها انها تخرج هذا معنى قول ابي عبيد وغيره
ويؤيد هذا التاء ويل قولها في الطريق الاخر اذا سمعت صوت
الضيف وقيل المراد انها اذا سمعت الزهر ايقنت بالمرادك لما اعتاده
من نحرها اذا سمعت القنق والتشوا وهيت فيه الاربعه وهذه الاعتاده
الابل ويغريه الامع التكرار والاستمرار . وقد يحتمل ان يكون هذا استعارة
لكثرة النور وتراخي الحفاوق والبروان كانت لم تزد فهو الابل لمرادكها
وكن لما كان ذلك منه يوافق اهلها كما وتوفى من يعقل به اضيف
ذلك اليها اذهب واقنع بها على ضرب من الاستيعارة وهذا النحو كله
من فصيح الكلام وبديع البيان وهو نوع تسمية اهل التقدير والبلغة
الارفاق والتعليق وهو المبلغ في الوصف كما اسند كرم بعد ومنه في معنى
ما حيز فيه ومثاله قول الشاعر . ومسحح يهوي مساقط راشد
الى كل شخص وهو السمع اصور حبيب الى كل كرم مناخه . يعرض
الى كرمها والكل بصر . وذلك ان الكلم ينعرف فيما يبلغ فيه مما يجر له
وياكل من سقاها وعظامها فمضى راي ضيفا احت نزوله لذلك
والكود تخطه لانها تسقي بنزولها بالخير والعقر فغير عن النعمة
والشفاء بالحب والبعض وغير عن خيرة الموضوع ونحوه للاضياف

كما قال ليعقوب بن العيص. فلم ير مثله لابل ما لا مقتر ولا مثل أيام الحق
 لها سبلا. ومنه حديث علي بن محمد بن عيسى. وقد سأل أبا العززدق غالي
 بن صمصمة عن أبيه فقال يا أمير المؤمنين ذعد غتها النوايب. و
 فرقتها الحق فقال علي رضي الله عنه ذلك فضل سبيلها وكان غالي
 قبل ذا ابل كثيرة ويكون حق لها في البركة الاخرى كثيرة المسالك
 قليلة المباركة كناية عن قلة بغالها في ملكه وبروكها بمنازل كثيرة
 المتعارف قليلة المتأرجح ان لا يكون خروج عن يده والله اعلم ويكون معنى
 قتلها على الرواية الاخرى كثيرة المسالك قليلة المباركة ان لم يكن
 وهما اي انهما في ذاتنا كثيرة فربما كثير المسالك ذاتها لانه هو مع
 ذلك قليلة المباركة اي لا تخرج وتتعد عن قرب منزله لما قدمناه في
 الموفق الله. وقيلها في رواية ابن الانباري. وهو امام الفقهاء في المال
 فيه تاويلات قبل اريد بالمنازل الجوارب تصفه بالشجاعة. واثبت
 ليعقوب بن عيسى بن عتبة ولا يتخلف كما قال الشاعر. وكنيته
 شفع الوجوه بواسل كالاحد حين يدب عن اسبها. وقد ثبت
 اول عنفوان رعيها فليقتلها بكنيته اسمها وقال الاخر لقد
 واما امره في كل مرهاته طلاع الجرد في كسبه هضم. وقيل بل اريد
 انه هاد في القيل الخفيفة على علمه بالطرق في البداء الذرية
 والمنازل كلها في المقارن سميت بها لان اهلها سبلا كما وفي
 تسميتها مقارن ثلاثة وجوه قيل هو معنى الملاك اي مملكته
 يقال فوز الرجل اهلك كما قال. اذا ما تقوى كعب وفوز جرد
 وقيل سميت مقارن على طريق التفال ليعقوب سالكها كما قال اللدبع
 سليم. وقيل بل سميت مقارن لانه من قطعها وجاوتها فان
 من الرمال فوضفت هذه زوجها على هذا التأويل المعروف بالهداية
 في المقارن والقفار فهو يتقدم القوم لذلك قال علقمة. وقد اقد
 امام القوم سلطنة يدي بها نسب في الجي معلوم. وقال اخر. ولقد
 هديت القوم في دعوته فيرثا التليل بعض بالجسس **تفسير قول**
الحادية عشر ع بيت قوله قالت الحادية عشرة على صبيح

25 الرواية في هذا الحديث ومعروفا هو المشهور الحارز على منهاج كلام العرب
 بالبيان العلامتين في الحادية وفي عشرة ولكل سنان شين عشر وكسر هاء على
 اللغتين ولا يكون الحادية عشرة الى تاسعة عشر لا مفتوحة الا في الاخر
 لان الحادية عشرة كلمة الواحدة كحضرته وتعليك كما فعلوا باحد عشر
 سواء وكذا لو لم يدخل على الحادية الالف واللام لم يكن لا مفتوحة عند
 سيبويه واما يعقوب فحكى هنا جعلا الرقع والخفض الى تسعة عشرة
 على تقدير حادية احدى عشرة ولم يجره مع الالف واللام وكذا لو كانت
 المذكورة سيبويه لم يكن فيها الا الفتح وحكى الفارسي انه يجوز اسكان
 في حادية عشر وثاني عشر ان كان موضع نصب في الاعراب كما قالوا قال علي بن
 هذا كله على ما هي في قولهم هذا خامس وهذه خامسة واما من يقول
 خامسة وخمس فيقول قلت الحادية عشرة والحادية ههنا معربة
 غير مبينة وقال يعقوب على هذا الحادية عشرة اي عشرة في سيبويه
 وهو القياس ولكنه قد استخفا لا في لفظ احد عشر فدل على ما
 حذو منه ووقع ليعقوب شيئا في رواية هذا الحديث قالت الحادية
 عشرة وليعقوب الحادية عشر وهذا كله خطأ لا يخرج له الا على بعد
 والكلف وجد **بيت** قولها اناس من خلوا اذ في حر اذني
 بالخلي من القرط والسنوفة والنفس حركة كل شيء مندل وسائل في ليعقوب
 اناس انقل حتى باسا اي ندليا واضطربا وهذا نحو الاول قال ابن الكلبي
 فانفس احد ملوك اليمن لصغيرتين كانتا له تنفسان على عاتقه ومنه
 حديث ابن عمر انه دخل على حفصة وذا سائرهما تنظف منه الحديث انه
 كان للعباس صغيرتان تنفسان على راسه والخلي جمع ويقال يكسر الحاء
 وقرئ في الكتاب العزيز مما جيعا والخلي واحد وهو كل ما تجلى به من
 ذهب فضة وخوفه وشبهه وقيلها بجني فيجني اي فرجني ففرجنا
 قال الراعي وما الفجر من رجل لعسيرة سافنا اليك وليكنا بفرناك نبيح
 اي نفرح هذا افلا بن محمد وقال ابن الانباري معناه عظمي ويؤيد
 قوله فيجني الونسي اي عظمت عندي وتأويل بيت المتقدم اي بقرابتنا
 منك بنفخ ولتعضه وفي ليعقوب فيجني فخره وقال ابن ابي اونس معناه

وَسَعَّ عَلَى وَتَرَفَنِي وَفِي لَهَا وَفَرَعَنِي فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَأْدَةٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَزِيدَ
بِالْفَرْعَيْنِ الْبَيْدَيْنِ لِأَنَّهَا كَالْفَرْعَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ تَغْنِي زِيَادَتُهَا حُلِيَّ ذَنْبِهَا وَمَعْصِيَتُهَا
وَمَعْصِيَتُهَا وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَأْتِيَ بِالْفَرْعَيْنِ الْعِنَقِ مَعَ الْبَيْدَيْنِ وَأَقَامَتِ
الْبَيْدَيْنِ مَقَامَ فَرْعٍ وَاحِدٍ لِكُونِهَا جَنْسًا وَاصِلًا الْفَرْعُ كُلُّهُمَا ارْتَفَعَ فَالرَّاسُ
وَالْبَيْدَانِ مِنْ فَرْعِ الْجَسَدِ قَدْ أَخْلِيَا فَتَدْخُلُ فَرْعَاهُ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَزِيدَ
فَرَعَنِي عَنِ بَيْتِهَا وَفَرَنِي بِرَأْسِهَا وَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا فَرْعًا قَالُوا أَمْرًا وَالْقَيْسِيُّ
وَفَرْعٌ بَعْضُ الْمَتْنِ أَسْوَدَ فَاحْمَرُ وَأَصْفَرُ النَّوَسُ لَهُ كَمَا أَصْفَرُ فَتَدْخُلُ إِلَى الْأَذْيَانِ
لِكُونِهِ فِيهَا وَلَقَرَبِهِ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا وَلَئِنْ مَا تَرَخَّى مَعَ الْقُرْفِ مِنْ بَعْضِ الْحُلِيِّ
تَنُوسُ أَيْضًا وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْمُتَرَفَاتِ بِتَنْظِيمِ عِدَاتِهِمْ شُعُورَهُنَّ وَتَحْلِيَتَهُنَّ
نَوَاصِيِرَهُنَّ وَفَرْوَرَنَ فَلَعَلَّ هَذِهِ فَعَلَتْ مِثْلَهُ كَرَمٌ مِنْ فَعْلَةٍ وَمِنْ رَأْدَةٍ
فَرَعَنِي فَيَحْتَمِلُ فَرْعُ الشَّعْرِ وَالرَّاسُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَكَسْرُ حُلِيِّ رَأْسِي وَذَلِكَ يَتَدَلَّى
مِنْ كَثْرَتِهِ وَلَعَلَّ **سَرِيَّةً** وَقَعَّ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ أَذْيَانَهُ
وَعَصَدَتِهِ وَفَرَعَتِهِ وَالْيَدُ بِزِيَادَةِ الْهَاءِ وَهَذِهِ هَا كَالشَّكْلِ الْمَلْحُظَةِ فِي
الْوَقْفِ وَالْقَطَاعِ الصَّوْتِ وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهَا هَا الْأَسْتِرَاحَةُ وَهِيَ تَلْحَقُ
الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ وَالْخَوَافِقَ لِنُتْلُهُ عَلَى الصَّحَةِ الْحَرَكَةِ الَّتِي فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
فِيهَا وَنَلِينِيهَا كَقَوْلِهِ كَلَامُهُ وَمَا لِي بِهِ. وَلَوْ يَفْهَمُ وَلَمْ يَتَسَنَّهْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعْمٍ وَأَيْدٍ وَلَعَلَّ وَأَشْبَاهَ هَذَا أَوْ لِقَامِ الْكَلَامِ الْمَنْقُوضِ
اسْتِغْلَالُهُ بِهَا كَقَوْلِهِ **عَمِدٌ** وَلَهُ. وَقَدْ. وَلَا تَنْسَهُ. وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ
لِلْحَاجَةِ عِنْدَهُمَا الْعُقُوتُ قَبْلُهَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَذَلِكَ 2. الْبَدَا وَاللَّهْبَةُ
وَقَدْ لَحِظُوا هَا فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرَ الْمُمْكِنَةِ إِذَا كَانَ قَبْلُهَا الْفَتْحُ لَضَعْفِ الْآلِفِ
يَحْوِي هَاهُنَا وَهِيَ وَلَا. وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْمُمْكِنَةِ وَبَعْدَ كُنَايَاتٍ
فَقَالُوا ضَرْبُكَ وَضَرْبِيهِ وَغَلَامِيهِ وَعَلَامِيهِ فَرَعَنِي وَادْنِي مِنْ هَذَا النَّبَابِ
وَذَلِكَ لِحِفَا الْكَلَامِ وَأَنْ مَا قَبْلُهَا سَاكِنٌ فَكَانَتْ عِنْدَهُمْ أَوَّلِي بَيَانٍ حَرَكَتِهَا
مِنْ غَيْرِهَا فَبَيَّنَتْ بِهَا **مَقْنَأَةً** وَصَفْنَاهَا أَنَّ أَحْسَنَ لَهَا وَحَلَّهَا
وَرَفَعْنَاهَا وَسَمَّيْنَاهَا وَارَاهَا الْمُسْتَفْرَغَةَ فِي أَحْوَالِهَا وَمَعْنَى قَدْ لَمْ يَلَمْ يَحْمِ
عَضْدِي قَالُوا أَبُو عَجْبِيدٍ لَمْ تَزِدْ الْعَضْدَ وَحَدَهُ وَأَمَّا الرَّدُّ الْجَسَدُ كُلُّهُ لَا تَزِيدُ
الْعَضْدَ إِذْ سَمَّيْتُمْ سَمَنَ سَائِرِ الْجَسَدِ وَوَجْهَهُ اخْتِصَّاصُهَا لِلْعَضْدِ بِذَلِكَ

26 وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مِمَّا يَلِي بَصَرًا لِنَاسٍ مِنْ جَسَدِهِ وَأَوَّلُ مَا يَظْهَرُ لَهُ فِيهِ
سَمَنُهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ جَعَلْتُ أَنْظُرَ عَطْفِي هَذَا سَمَنَتِ **وَعَرَبٌ**
قَوْلُهَا وَجَدْتُ فِي أَهْلِ غَنَمِهِ هِيَ لَهَا غَنَمٌ وَقَوْلُهَا يَشُقُّ وَالْمَحْدُوثُونَ
يَقُولُونَ لَشُقُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَفَتْحُ هَذَا مَوْضِعٌ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ الصَّوَابُ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هُمَا بِأَلْفَتْحٍ وَالْكَسْرِ مَوْضِعٌ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنُ جَنَابٍ
تَغْنِي يَشُقُّ جَبَلٌ لِقَلْبِهِمْ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ فَتَنَهُمْ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَائِلُ
أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَأَنَّهُ تَزِيدُ لِقَلْبِهِمْ وَقَدْ غَنِمَهُمْ جَمَلُهُمْ سَكَنِي
شُقُّ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ أَوْ بَعْضُهُ لِأَنَّ الشَّقَّ يَقَعُ عَلَى النَّاحِيَةِ مِنَ الشَّيْءِ وَيَقَعُ
عَلَى بَعْضِهِ وَالشَّقُّ أَيْضًا النُّصْفُ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا وَعَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَايَةُ
صَحِيحًا وَذَلِكَ يَكُونُ هَذَا التَّنْصِيرُ عَلَى رَوَايَةِ شُقُّ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْبَقِيَّةُ لِقَوْلِهَا
لَقَدْ تَنَمَّ أَيْ شَقَّ فِي الْجَبَلِ كَالْعَارِ وَنَحْوِهِ وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ هَذَا لِيَهِيَ لِقَوْلِهِ
وَرَأَيْتُهَا لِقَوْلِهِ هِيَ الْخَيْلُ وَلِيَ وَاصِحٌ لَعْنَةٍ وَمَعْنَى أَنَّ الشَّقَّ بِالْكَسْرِ الشَّنْطُفُ
مِنْ الْعَيْشِ وَالْجَمْدُ مِنْهُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يُقَالُ لَهَا شُقُّ وَشَنْطُفٌ مِنَ الْعَيْشِ
فَالْجَمْدُ مِنْهُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يُقَالُ وَعَلَيْهِ تَابُورٌ قَدْ لَانَ تَعَالَى إِلَى بَلَدٍ لَمْ يَكُنْ يُدْرِكُ
بِأَعْيُنِهِ إِلَّا بِشُقِّ الْأَنْفُسِ وَقَوْلُهَا فِي أَهْلِ صَرْمِيلٍ وَأَطِيطٌ وَدَائِسٌ وَمَنْقُ
فَالصَّرْمِيلُ أَصَوْتُ الْخَيْلِ وَعَلَى رَوَايَةٍ حَامِلٌ وَصَاهِلٌ أَيْ جَمَالٌ وَخَيْلٌ وَ
أَصْحَابُ جَمَالٍ وَخَيْلٌ **سَرِيَّةً قَوْلُهَا** وَحَامِلٌ فَالْجَمَالُ جَمْعُ جَمَلٍ وَهُوَ
اسْمُ الْجَمْعِ غَيْرُ مُكْسَرٍ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ قَالَ التَّائِبَةُ أَحْبَابُ لَهَا تَوَكُّفٌ فِي شَوْيٍ
وَحَامِلٌ تَزِيدُ فِي شَوْيٍ وَجَمَالٌ وَمِنْهَا مَنْ قَالُوا الَّذِي يَبْدُو بِهِ الْجَمْعُ قَوْلُهَا
وَطَائِرٌ وَشَامِرٌ وَدَائِرٌ وَلِذَلِكَ قَالُوا كَابِدَاعٌ كَابِرٌ وَقَالَ عَلَى رُؤُوسِ كُرُوسٍ
الطَّائِرُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُسْتَكْبِرِينَ بِسَامِرٍ تَجَرُّونَ وَقَدْ يَكُونُ حَامِلٌ
وَصَاهِلٌ أَيْ فَاعِلِينَ لِلرَّجَالِ الْمَاكِلِينَ لِلْجَمَالِ وَالْخَيْلِ الصَّاهِلَةَ وَالطَّعَامَ
الْمَادِرَ كَمَا قَالَ. فَأَتَى الْبَنُ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ. وَقَالَ لَيْسَ لَهُ بِاسْمِهِ نَاصِبٌ
أَيْ ذِي نَصَبٍ وَزَوْجٍ وَلَبَنٌ فَيَكُونُ تَعْدِيرُهُ فَيَقْلِبُ مِنْ أَهْلِ الْجَمَالِ وَخَيْلٍ
أَوْ ذَوِي الْجَمَالِ وَخَيْلٌ وَقَوْلُهَا وَأَطِيطٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَطِيطُ أَصَوْتُ الْإِبِلِ
قَالَ يَعْقُوبُ الْأَطِيطُ الْإِبِلُ وَهُوَ زَوْجُهَا مِنَ الْبَطْنِ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ لَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ. قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْلُ الْأَطِيطِ أَصَوْتُ

اهل الجاهل والرجل وسيد ان يربيه بالاطيطة هذه ان يربيه
 اصحاب الجاهل ورفاهة لان الجاهل لا يربيه الا اصحاب السعة
 والرفاهة وكانت قديما من مركب العرب ثم ان الحجاج حشرها
 وزاد فيها فلم يزد النسب اليه عملها وابتدأ السبب غلط العبي اباعيه
 وهو الغلط لما ذكرناه وفي الحديث في ذكره على باب الجنة لثانين
 عليه زمان وله اطيطة يعني صغورا بالزحام وفي حديث غيره وله
 اطيطة كاطيطة الرجل قال الهروي الاطيطة يعني صغور الجاهل
 وفي الجهم من الاطيطة صوت الرجل الجديد او التسع اذا سمعت له
 صيرا وكل صوت يشبه بذلك فلهي اصطا وقال ثعلب الاطيطة نقض
 جلود الابل عند الكففة والدايسر قال ابو عبيد ناوله بعضهم من دياس
 الطعام وهو دراسته واهل الحاق يفتقون الدياس واهل الشام
 الدراس قال ولا اظنها واحدة من هاتين الكلمتين فان كان كما قيل
 فاردت انهم اصحاب نزع قال الهروي ديسر الطعام وراسه واحد
 وحكي بعضهم الداسر لانه قال يعقوب الداسر الذي يدوس
 الطعام وقال بعضهم الداسر الطعام الذي يذله في دياسه وعندهم
 من الطعام غيره فخيرهم متصل وقولهم منق والمحدثون يقولونه
 بالكثر قال ابو عبيد ولا ادري ما معناه قال فاحسبه منق بالفتح
 فارادته من ينقي الطعام وحكي الهروي عند بعضهم المتوقف
 الغيال وقال اسمعيل بن ابي اويس بالكثر ليعقب اصوات المعاشي
 الانعام نصف كثرة ماله وقال ابو سعيد الدباسي هو ما يخرج
 من ثمنه الدجاج يقال الق الرجل اذا كان له دجاج تنفق اي تلهو
 اهل طبرستان وقال ابو عمرو ان ابن سراج ويحتمل ان يكون منق بالاسكان
 ان كان روي اي وانعام ذات نفق اي سمان **مقناه** وصفته انه ثقلها
 من شطف عذبة اهلها وتبلغهم بغنمهم الى اقل الثروة والاموال
 الواسعة من الخيل والابل والرحال والزرع والقر والدواب الدائسة
 والعبدة والحوال والالات المنقبة للاطعمة المصلحة لهما والمأسنة الكثيرة
 والظير المنعم بأكملها وذلك ان اصحاب الغر اهل شطعه وكفاف وعدم

ثروة ومن عا العبدان كنت كاذبا فحليت قاعدا اي صار ما لك غنما
 فحلبها القاعد ونصته هذا اهل الخيل والابل وقد قال صلى الله
 عليه وسلم الفخر والخيل في اهل الخيل والابل القادرين اهل الثروة
 والسكنة في اهل الغنم فاخبرت هذه بانقلا لها من تلك الحالة
 الى هذه وريغد عبيسها بالان هذه المعاشي والحوار وغير ذلك
 من الاطعمة لسيما سائر بها بما يابس وينقي الى الخبز وكان امر قع
 اعدية العرب واعدا طعمتها اذ لا يجد منها الا الكثير الثروة ومن
 قارب الارياق والمخاض والافاكثر اطعمتهم انما كانت الحبوب والالبان
 والتمر وقلته نذل اشعارهم ومن غمنا بذكر اهل الخبز فعدت عند هذه
 ما سمع عبد الله بن حبيب الغيري كل الخبز لا تقصده عليه ورغبته
 عند غيره ولهذا قال كسري بروس لهوذه بن علي وقد اعجبه كلامه بما
 هذا وكما يذكرك قال الخبز فقال كسري هذا الخبز لا يقدر اللين
 والتمر ومن غمنا بذكر حديث ابي هريرة قوله وكنت اسمع ان من كل
 الخبز من الحديث فحلبنا ناكل ومنظر هل سمنا اذا وجدنا خبره بخبر
 الحديث **غريب قول** فعدت اقول ولا اقول اي يقبح قولي
 علي ويبدو وقد لربنا التقم اي روي حتى لا يحب الشرب ما يحق
 من النافة المقامح وهي التي تزد الحوض فلا يشرب وترفع راسها ربا ومن رواه
 فاقتمه فان ابا عبيد قال لا اعرفه ولا اراه المحفوظ الا بالميم قال
 الفقيه القاضي رضي الله عنه وحكي ابو علي الهادي في كتابه البارع
 الاماني يقال قتمت الابل تقتم بفتح السين في الماضي والمستقبل
 قتما باسكان السين وقال سفيان اذا تكلمت الشرب بعد الذي واكثر
 الكلام فتمت قتمنا قاله ابو زيد وقال سفيان الشكيت وابو حنيفة
 فيها اذا معنى والميم تنوار مع الثوب كثيرا مثل عين وغيم وتنفع
 وانتفع وقال سفيان اي يربد التقم الشرب فذوق الميم قال ابن حبيب
 هل لري بعد الذي قاله ابن ابي اوسس قال ابو سعيد هو الشرب وحكي
 رسل كثر في اللبن لانها ليست تنأهب غيرها الشرب انما ينهاه عند
 القلة تخافة عجزه وقال يعقوب التقم لا تقطع على شرب ومن رواه التقم



بالقاء والتأخيران كين وها عند التكبر والزهو قال ابن دريد القنحة
التبذ والتكبر يقال في فان فتحه ومثله في العين للخيال ويكون هذا
التبذ والتكبر من الشرب لفتور سكره كما في الحسان وتشريرا وتحسنا
ملوكا واسدا ما ينهت هذا اللقاء وقال المتخلل واذا شرب قاتني ربي
الحورنق والشهيرة او راجعا على الحلة لغزتها عنده وكثرة الخيال فيها
فهي تزهو لذلك او يكون التفتيح كناية عن سمين جسمها والتساعده يقال
يا فتى فتح اذا كان واسعها وقولها ان تصيح لي نام الضحية وهو لو
اول الثمار وقولها واكل وانتم اي اطعموا عذري يقال منحه يمنحة و
ومنحه اذا اعطاه واصاله من المنحة والمنحة وهو ان يجعل الرجل الرجل
لبن شاته او ناقته فيزيد بها ثم جعلت كل عطية منحة وحيات
بلفظة الفعل التي تقتضي تكرار الفعل وملازمة للفعل ومطالبة
نفسه او غيره به فلما تطلب نفسها من منحه او يحرك لذلك
غيرها لتفصل عليه بما فضل من ما كولهما للثريد
وصفت هذه نروجا بها وند لها عليه وترفيه لها وكثرة احسان
اليها فوصفت انه لا يزدق لها ولا يقبح عليها من ياتي به كلام
لا كرمه اياها ومسلها اليها وغيرها عذبة وهذا مما يند على الغر
كما قال السموقي ونسكان شينا على الناس قولهم ولا ينكر
القول حين اتول وانما ياتاه فصحى منها ولا يند من نعيمها حتى
تند ترفيقها لها وذل من هذا الفضل ان عذرها فتقوى مؤنة بيتها
ومهنة اهله وان لها من الخدم من كفها ذلك فليدلك تصيحت
في نعيمها كما قال امرؤ القيس نوما لضيحي لم تنطق عن تفصيل
في الخطيبه ولا تقوى باعلا الفخر تنطق اي شد نظا للخدمة
وانها تشرى حتى لا تشد لها سبعا فكم الشرب بعد لتمام رها وانها
لا تقلد مشروبها ولا تناهي لا يتقطع عليها حتى يتم شربها فيه
لكنه وكما انها كما قال النابغة وتشتق اذا ما شئت عزمه
وانها تعتبر بالذلك شوم وسه وانما ياكل ويفضل لها فضلا من تمنحها
سواها وحيات فاء التعقيب المقصود ان اعطاها ومنحها كانت بعد كلها

ومام

وتما حلفتنا او انها قد حلفت عنده لغد وحسن جسمها **تنبيه**
قال ابو عبيد ولا راها قال لنت ذلكا لكرم عزة المعينه هم يعين قولها الشرب
فاتقوا كالاخا محمد الله عني ابو عبد الله الله انها لا تفتخر بالري من الماء
الا وهو عذير والخب منده ما اضطرت الى هذا التأويل وكانه لا شرب
الا الماء فابن الدغ اللين والخمر البعيد والسويق وسائر اشبه العرب
التي تستعملونها وتستهملونها من حريف وضرب وصريح وريحق ونبيذ
وقر ورجعه وسع وفصيح وطلا وباذق وسويق بل كانوا ايدموت
يشرب الماء ويحجون به كما قال بعض الهذليين ومن تقلل حلوتهم
ويتكل على العدا لعنفه الفراح اي من قل ماله وحين عن الغارات ولم
يجب لمخاتم رجوع شربه الماء الفراح لاعتزله اللين وفي كل الاخر استم
جسمي في جنود كثيرة واحسوق قراح الماء والماء فارد اي اثار اضافي
وجيرتي بمطغوى ومشرودي واقتنع بسنطط لغنن وشرب الماء الفرج
البارد بل الذي اراد اللين وشبهه وابنه اعلم وكان عذبة اغذية
العرب على اللين وهو القاشق مقام طعامها وشربها وفي الحديث ليس
شيء يقوى مقام الطعام والشراب الا اللين وفي حديثه اي يدر
ما رايت كاليوم ما لكم رغبة في اللين انتم في الغدا فيكون ذلك بايديكم
ابل ان لئن او مال يتوصل به الى اللين فغده كان غالبا عند
عشيتهم وطلب مطعمهم فلهذا معنى قولها والله اعلم اذ لم يترك
في الاحادث سوى المشروب وقد يكون فق لها شرب كناية عن
الشرب والاكل لصحبة احدهما الاخر وقد استعملت العرب احدهما
مكان صاحبه قال الشاعر شرب البان ونزوا فظ ولا تحتاج الى هذا
ان ثبتت لزيادة المذكور في الاكل من قولها واكل ما تمنح **وعرب**
قولها في ام ترزع حكومها رداح قال ابو عبيد وغير واحد من العرب
العو الا حلال والاعدال والهيان التي تجمع الاطعمة والمطاعم والراح
العظام والكبير المشوق الى البروي الثقيل ومنه قيل للكسبه
الواسعة رداح اذا كانت ثقيلة السير لكثرة من فيها ويقال للمرأة
رداح اذا كانت عظيمة الاكفال ثقيلة الاورال وجعته رداح عظيمة

ايوم

وحده راح عظمي وقيل ان حبيب فيما قرأت مضمون طاف كتابه
 ولما روى سماعا المناهه راح اي ملكه كما سمعت ابن ابي اويس
 يقول وليس كما قال شارح العرافين الداح غير هذا في
 الفقيه القاضى رضي الله عنه وما قاله ابو عبيد وعنه حبيب
 معروف ومعناه ظاهر ولا ادري كم انكر ابن حبيب وهو بنفسه
 معنى ما فسر هو به مع مساعده سائر الرواة كما قاله ابو عبيد
 فان روايته هو كلهم راح لا كما قاله ابن حبيب عن ابن ابي اويس
 راح لم يرد كما عني ولا شذوها سواء وسماها من شيخ ولا
 ذكره هذه اللفظة في جملة اللفظة وصحاح العربية الا ان يكون من
 قول ابن حبيب راح اي ضخم حكى ذكر ابن دريد قال وهو من الداح
 وهو قتل محان. وانشد علي بن ابي طالب في كتاب العبر
 الداح راح القصور. وقال يعقوب الداح راح القصور الكثير الداح الا ان
 قد وهو عليه وانما اراد راح بكسر الداء وانكر فتحها فقط فليقل
 وجه ويكون راح ها هنا معنى ما قاله ابو عبيد لكنه جمع راح كقوله
 وقيل ومنه الحديث ان مسير ورائكم قيسا راحده وهلك او جدته
 مطبوعا عند بعض رواة هذا الحديث بكسر الداء **عويته**
 فلو لم يعلو مهاب راح اعلم ان وجهه ان راح ان يكون خيرا لميل
 مضر ولا يصح ان يكون خيرا للكون لان العلوم جمع واحد ها علم والراح
 واحد جمع راح ومنه حديث علي رضي الله عنه في وصيته الفتن بها حله
 راح اي طوبى له عظيمه في السامع الى رذع من تسيرى حكمتها
 لسان لبر. ملك بالسر باد. فلا يصح ان يكون راح خيرا للعلوم
 لانه لا يخبر عن الجمع بالواحد لا على حد من المجاز. والا احرفا
 مستفعدة مثل قولهم راح راح وادرع راح وقد قيل راح
 واميرة هجان ونسوة هجان وقد قيل هجانين. وسما للواحد
 والجمع وفلك للواحد والجمع في آخر قلبه وقيل منه قولهم
 رجل سليم وخضم وعدو وفوقه سلم وخضم وعدو في آخره سمعت
 وقد اختلف هذا العربية في قوله تعالى ولياؤهم الطاغوت

فقال

29 فقال لبعضهم هو واحد وذهب المبرد الى انه جمع وكل الجن والياوم
 الطواغيت قال سيبويه هو اسف واحد مؤنث يقع للمجمع كهدية
 للواحد وقيل الفارسي هو مضمون ركا لغتوت واليهوت كما قال
 قاضي رصنا وهو غزل. واما رأس هذا العلم ومقتضى الفقه والخيل
 من احمد فله في هذه الكلمات مذ هت فعنده ان هجانا واحد مع
 الواحد جمع مع الجمع وان عنده في الجمع بمنزلة طرف في الفارسي
 كما في كسر واو على فعال كما كسر واو على فعل في قولهم ولكل الواحد
 والجمع في الفاعل التي في هجان للجمع ليست التي في المفرد فان الحفنا
 هذه اما ذكرناه وادخلناه في بابها على اختلاف مداهيم نوحه
 لكونه مضموعا في هذا الحديث او تجعله راحا مضموعا كما لذهاب و
 الشيا والطلاق والكمال فيكون خبرا للعلوم كما قالوا فاقم عدل
 ورجعنا على قول بعضهم انها مصدر ان يكون على طريق الدسنة والاضافة
 اي علومها فان راح كما قال الخليل رحمه الله في قوله تعالى السمد
 منقطر به اي دان انقطاعه ويكون ارادت بعلومها الكفل فقالت
 راح وزدية على الكفل الذي كنت عنه بالعلوم لعظمه فكان راح
 خبرا له حملا على المعنى اذا كان واحدا كما قال. قلت شخوص كهيان
 ومعرفان حملا على المعنى اذا كن نسوا والافوجه ان يكون راح
 خبر مبتدأ مضمون لعلنه ما قبله وتقديره كعلومها كلها راح او
 علومها كل علم كما قال عليه. خبر رويها من اني الما مطموه على
 رواية من رواها بالجمع اي خبرها كل خبرها او كلها مطموه
 اي مملو والحدو جمع جد وهي حواجز الشربات اي تخيل الماء في
 اصول النخل. وانشد بعض النحاة عليه قول الاسود بن يعفر يصف
 جفنة. نرا حواشها بالشجر مفتوحة. اي تزي كل جانب منها مفتوحا
 ولم تفتح هذه المجازان كلامها لاخل لا تفرج والشجر على حد
 كلام العرب ومذهبهم في الانتاع لمناسبة العلمان ومقابله المقاطع
 وقولها فياح القياح والفساح بمعنى واحد اي بيتها واسع يقال
 بيت فيسح وفساح ودار فيح اي متسع وبيت فيح. ومنه الحديث

في شدة الحرارة من فم جملتها من سعة حرها وانتشارها ومن هذا
 قباح فغلى باب المبالغة **معناه** وصفتها بسعة الما لا تكون
 الخير والالات وسعة فناء البيت وكثرة وهذا لا يكون مع الواحد
 وقد يمتلئ يكون كفي بالعكس وورد احدها عن كنفها وعظمه كما قالوا
 حارة راح اي عظمة الكفل وجعل للكفل عكوما وهو جمع لعظمه
 كان كل ناحية منه عكس وكفى بسعة البيت وفسحة القناع عن كثرة
 خيره وورعه عيشه والبريان له كما انما بالرجب عن ذلك في قوله
 مرحبا وقالوا فلان رجب لمنزل ولا يريدون سعة قطره بل كثرة خيره
 ووفوره فيكون لكل فقرة من هذا الفضل معيان ووقع في بعض
 روايان شيوخنا في هذا الفضل ام ابي ذرير وما ام ابي ذرير فان صحت
 الرواية فانها انما وصفت نفسها وكذا حدثنا بها بعض نقات
 شيوخنا عن ابي العباس العذري **وعرب قتلها** ان ابي
 ذرير كمثل الشطبة قال ابو عبيد والحرابي قاضل الشطبة ما
 شطبة من جريد النخل وهو سعة وهو ان يشق منه قضبان رفاق
 ينسج منه الحصر قال يعقوب الشطبة الشقة من سدي الحصر
 قال ابن الاثير وابو سعيد النيسابوري اراد مسل الشطبة شيئا
 سئل من غمده وقال ابن جيب لعبيد المحدث كالمسلة والخفة التي
 الانثى من اولاد العنز والذكر جفرة وهما من اربعة اشهر كذا قاله
 ابو عبيد وغيره وجمعه حفار وقال ابن الانباري هو ولد الضبان
 وكذا قال ابن دريد قال وهما الشئ منها وفي كتاب العين الحفر من اولاد
 الغنم فاذ اني على اولاد الغنم اربعة اشهر وفضل امه واخذ في
 الرعي قبل له جفرة الفيفة ما يجمع في الضرع بين الحلبتين والفواق
 ما بين الحلبتين والبعية العناق والذكر البعير وفقر لها وملتس
 بتختر والنثره الدرع ولها لطف منها كذا قال الهروي وقال نحو
 ابن الانباري قال هي القصر وعنده الخيل هو السلسلة الملبس وقال
 المغيرة وثابت انها الواسعة ومثله السلسلة والذغنه والفضاضة
معناه وصفته بانته فمها هذا الخلق من ليس بيطين

30 ولا جط جعظري جواظ وكنت غزرك بان مضجعه الذي ينام فيه والضيق
 كمثل شطبة واحدة اذا سلت من الحصر فتبقى كثرها فارغا بين اخواتها وهو
 من تيمادح يد رجال العرب وانته مثل عمه السيف وهو قريب من
 الاول قال ابو سعيد شمرته بسيف مسلول ذي شطبة يمان وسيف
 اليمن كلها راس شطبة قال ابن جيب عنه انه حفيف مؤنة من هيف
 وقد شمرته لعرب الرجال بالشوف فوجد تشبيها لها بذكر اما الحشونة
 جانها ومضارها او حال روثها ولا لاهها او كمال صورتها اعتد لها
 واستقرها كما قال الشاعر **يشبهون سيفا في صرايمهم وطول انظية**
الاعتناق والامم وقال الآخر **كان جبينه سيف صقيل** وقال الآخر
 في فتية كسوف الممته **قد علموا ان هالك كل من يحفى ويتعمل**
 وقال الاعشى **ويصبح كالسيف لصقيل ادعنا على طهر الما ط له ووسا**
 وقالت الاممية احمد بن عامر كالممته الصم صام **وكذلك انصتاد**
شمرته وهو المراح كما قال **هنا رمان خطيان كانا من السمر المشفقة الصعا**
 وقال الآخر **مضال من الورد هسه السمر ثم وصفته بقلة الاكل**
 والشرب وهما مما يتما دح يد ايضا كما تقدمت وصفته بانته صاحب
 حرب وشكة وخيل في موضع القتال **وغريب** فتقوله في ابنته
 صفر كذا انها قال صفر الحال الفارع وفق لها عيط جارتها اي ضربها ويحتمل
 ان يكون الجارة بالسكنى فالضرة انما سميت جارة لجوارتها صرنا
 ويسمى الزوجه جارة ايضا لجوارتها الروح **قال الشاعر**
جارتا بيني وانك طلة لقه وعقر جارتها في رواية من رواه فكذا آخره
شمرته في صحاحه عن الحسن بن علي الحلواني يد هشر جارتها قال
 صاحب كتاب الجهم من عقر فلان عقر اذا خرق من قرع قال صاحب كتاب
 العين **عقر الخيل اذا دهش** وقد قال اهل المعاني **وتنفست كتنفس**
الطير العقر انه الدهش وقد يكون ايضا من لعقر الذي هو القتل
 من قولهم عقر الرجل ابله اي خرها ومنه كلب عقر وفرس عقر
 صيد عقر واصلة من عقر النخل وهو قطع ماضيها فيهلك ويكفون
 كذا يعني الرواية الاخرى جارتها وهي رواية شيخنا القاضي القمي

في بعض طرق الشباني وكذلك قيد بخطه على ان على الحافظ فالحسن
 المهلاك او يكون من العقر الذي هو الخرج كان الخليل العترة الخرج
 ومنه قولهم سرح معقرا اذا كان يعقر طها لثابتة اي يخرج ومنه
 ما تقدم في قولهم كذا عقر اي يخرج وصيد عقر اي يخرج ومن رواة
 غير حارثا حكي ذلك المروي والابن ابي حريز وايضا المسمى من عدي
 فمن العبرة التي هي البكار والعبرة التي هي الاعتناء راي ان ضرائها
 تسكي حسدا لما نراه منها من خلق او خلق او تغتبر من ذلك قال
 ابن الابناري معناه ان ضرائها تزي منها ما يعبر عنها اي يلكها
 قال وفيه معنى اخر انها تزي من عفتها ما يعتبر به ومن رواه غير
 حارثا وكذا رويناه في بعض الاحاديث المشهورة عن ابي بكر محمد
 بن الله الفقيه من رواية ابي سلمة المنقري فلهو من العبرة قال
 الحكي عمار الترحيل غارة وغيره غير ان كان لها حذفت وادلت
 في الالف باو قد حكي غير العبر والعبر والغار معنى والعبر ايضا
 غار اهلها اي ما رهم قال ابن دريد ومن رواة حير من الحيرة كذا وقع
 في كتابه السائر عند بعضهم واره هكذا عند ابن الاثير القسبي
 في صاحب العين حار بصحار حيرة او حيرة اذا نظر الى الشيء فعمى
 وتخيبر واستخار اذا لم يند لسبيله فهو حيران وهذه الالفاظ كلها
 بمعنى متقارب من الرواية المشهورة اعني غبط جارتها ومن رواة حير بالها
 وكذا او حدة في بعض الاصول ولما روى فان صح فهو من معنى قولها
 قبل طلوع ابيها وامرها وحير جارتها اي مشر في حاورتها ولا يكون
 الحارة ههنا الضمة لكن المجاورة في المحل والمنزل فهو مسرعة بما نراه
 من جالها وعقرها او بما فعلها من احسانها وعقرها والحيرة للسيرة
 ومنه قولهم لغات في روضة تخبرون والحبر والحبار الاز ومنه
 سمي السور لان السور يظهر في وجه اخيه **معناه** وصفته
 بانها مملية الجسم كثيرة اللحم وعبرت عن ذلك بامتلاكها
 لانها لا تملك الا لعظم جسيمها او كما ان شجرها وكثرة لحمها وتغمة
 جسمها وهذا مما مدح به النساء ويمن بهن قال امرؤ القيس

وبيت عذاري يوم دجن ولحنه يطفر لهما المرائق مكسال سباط 31
 البنان واليرانين والقي لطاف الجصور في تمار واكمال وقول عترة
 ومخوله بالبحر من دون ثوبها تطول القصار والظوال تطولها وقول
 الحرمان في حنة لا تعجب المر منها حين تتجملها من دون الثوبها
 عرض ولا طول كانها مشجب شكت في شجر او طائر ينشق الماء فتهزول
 وقول **الآخر** كل عضو لها قرن يصك به جنب لضجيج ويضج واه
 الجسد وفي المثل لو قيل للشجر اين تذهب لقال اصل العرج و
 عابوا ما خرج منه عن الحد المستحسن فغابوا الفضاخه والمفاضه ف
 الغفضاج والعصنكة والحجاب ومدحوا المبتله والمخدجة والبره
 والعبرة والذرها واللفا وعانوا الدمية والقضيرة ومدحوا
 الطويله والعطبول والفارعة والخزعة والمشوقته والمرفقة
 قال **السائر** طويله خطوط المتن عند قيامها ولي تطويله المقول
 ولوع قال **الآخر** وانت التي حبيت كل قصرة التي وما ندرك بذلك
 القضايد ردت فضيول الحجال والمراد وقضاير الخطا شرا للنساء
 التمايز وفي لعمريه بن الزبير ما عسقت من امرأة قط الا شرفها
 قبل طولها وقيل حسيها لغة وصفتها بعظم الرادق وقيل بالصدور
 وحسن بنية الكتفين وصنوم البطن وانما جاح الحضرة بقولها صفر
 رادها اي ان رادها كالقارع الخالي منها اذا لم يسر من جسمها شيئا من
 دفنها وكيفها يمتنع مسد من خلقها شيئا من جسمها وهذا ما تمعنه
 ان ليس شيئا من مقدمها وقد قال **الآخر** ايت الروادق والثدي
 لقمصها من البطن وان تسر طموا واذا الراجح مع العشرة تناوحت
 نبقت حاسدة وهجن عتور ودهب لهروي الى ان معنى قولها صفر
 رادها اي انها صامه البطر والمراد ينتهي الى البطن وقال ابو الحسن بن ابي
 معشر الخوي صفر رادها بصفتها بانها حقيقه موضع الزينة وهي اعلانها
 وملا كسائها بقول ممتلئة موضع الاربع ولكوا اسفل بدنها ونحو
 لابن ابي اويس وهذا كما قال **الآخر** سياتها فني الذرع راده وفي
 المطر لغاوان ردفها عيل وكما قال ابن الطرزي عتيديه اما ملات رادها

قد عصف واما خصرها فتبيل وتؤيد هذا المعنى ما وقع في بعض
الروايات ملأ ازارها في موضع كسائها فاجعلها في البيت فان الازار
هو ما تنزربه والمرط كساة من صوف مربع كان النساء ياترن به وقد
يكون من غير الصوف وقال ابن دريد المرط ملحفة يوتر بها فاستبان
من هذا ان الازار والكساه معني المرط في البيت ثم كدت الشاعلة بانها خسر
نسائها اي نسائها اي قعرها وازارها تمام حسنها ونسائها به حلقها في الكمال
وخلقها غيظا جارتها اي ضررها او مجاورتها وان ما تتركه من ذلك يغنيها وتغلكه
وتخارمها وتعتبر حتى لا يبتدي لامرها ولا تستقيم لسبيلها ويكاد
يصرها يصو اذا نظرت الى جمالها وكما لمها اذا كنت كذلك وتغيرها و
يكرها حسدا لهما ويحترق بها فيكون معني يعقرها اما يهلكها حسدا
وتسبب حبها او يخرج لك ذلك قلبها ويكيها على ما تفتد من تفسير عقر
ويكون معني هذه الالفاظ كلها متشابهة ان شاء الله تعالى **فنفه**
في هذا الحديث جواز وصف النساء ومحاسنهن مع النساء والرجال اذا كن
مجهولات فثبت اني نزع وان كان منسوبة فمنه في حكم المجهولة لعدوقتها
وفنا منهنها وحجبه عيبتها واسما والذي يمنع من ذلك وصف النساء المعينات
بخصرة الرجال وان يذكر من اوصافهن على التفصيل ما لا يجوز للرجال
استقاف النظر لهن او نصف عوراتهن وما لا يجوز اطلاع الرجال والنساء
عليه وقال عليه السلام لا نصف احدكن جارتها الى زوجها حتى كات
يرها وزجر صلى الله عليه وسلم هيت المخت وبقال ما يغ المخت والنصف
لمين اسهر ومنعه الدخول على نسائه اذ سمع منه من وصفه لبا ديه
بنت عبدان الثقفي ما سمع فقال له لقد غلغت في النظر يا عبد والله
وفي رواية الا اري هذا يعلم ما ههنا ثمر فاه عن المدينه لذلك الى
الحج وكراهة النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع منه ونسبه عنه لوجود
احدها ما ذكرناه من وصف من النساء من احسانهن وعمورتهن
بين النساء والرجال مما لا يجوز الاطلاع عليه والوجه الثاني انكر عليه
غلغله النظر الى ان وصل مقعد الى معرفة ذلك مما لا يباح للنساء فكيف للرجال
والثالث انهم كانوا يعده ونه من عراو الى الاريه من الرجال الذين يجوز لهم

الاطلاع

الاطلاع على طواهر محاسن النساء فلما راء يقصد من اوصاف النساء الى ما
يسا تحسنه الرجال لا لعل ان الله اريد في النساء وملا الى ما يبرهنه الرجال
ويملون اليه ووقل لها طوع اسها وطوع امرها اي انما بان عذر خارجة
عزرا بها وهذا يدل على عفتها وعقلها ومن رواه زمين فمعناه ان من
له مثل هذه البت في كمالها وجمالها تتزين بها او تتجمل قال الله تعالى
المال والنون زينة الحياة الدنيا **وعزيب** قولها يروود
الطل اي انها حسنة العشرة كريمة الجوار يقال فلان ياوي الى طيل
فلان اذا كان تحت اكرامه وعز وحمائه كانه استراح اليه استراحة
المستريح للطل والطل يعبر به عن العز حكاية من دريد وهذا يؤيد
رواية من رواه حمر جارتها فقيل لها وفي النساء العز اي كمالها باري
والمرور والال ايضا القرابة قال الله تعالى لا يزفون في مؤمنين الخ
ولا زمة اي قرابة ولا عهدا عند بعضهم وقولها كبروا الخ لا الخليل
والصاحب وقد يصيرها يشرف الروح فهو خلهما وقد تزيد بالخلة
المخاللة والصحبة قال الخمر يقال فلان كبر الخلة والمخل والمخالله
اي لصحبه **عزيب** ذكرت بربودا وكرما ووفيا والموضو
يه مؤنث لانها ذهبت به من ذهب التثنية اي هو كرجل يملك
الصفة في كمالها لباري والسنة عليه لعمرو بن حزام وعقر اعني
المعرض المتوان وفيه وخلة اخر على تقدير الحمد له على من كرمه وف
كانها في كماله شخصرا وشيئ يروود الظل وكذا كذا وقد حمل عليه معني
بنت عرفة المذكور **مفسر** وصفها بحسن الصحبة والرعابة
من صحتها وجاورها وكرمها العشرة معهم وعزهم في جوارها
وانما اذا نخل كبر وروح شريف ان فيه الخلة بالخليل وانما
كرمة المخاللة والمعاسرة ان كانت بالخلة عن ذلك وانما وفيه لعمود
الزوج والجوار وصوله من بينها وبينه ذمة او سبب **عزيب** قولها
في جارية ابو ذر لا يثبت حد بيننا اي لا تنس وتظلم يقال
بذلك فلان سري اي اظهرته واطلعت عليه واصله النسرة قال الله
تعالى كالفراس المهنون ومن قال تنف بالنون فمعناه تظهر يقال

نث الحديث قال ابن الاعرابي لثان المغتاب قال ابن الحبيب النث
والث بمعنى وبعضه ما ورد مفسرا في الحديث الآخر قولها ولا يخرج
حديثنا وتنبئنا مصدره ومن رواة نفسيشنا فمعناه استقصا
على حديثهم وما يروون وقولها ولا تنفث ميرتنا بتفينا قال ابن
عبيد لتنفيذ الاسراع في السراى لانه هب به وخون فيه وهذا
مثل قوله في الرواية الثانية تنقل واصلة من فوقهم تنقثت
الخطوا اذا استخرجت ما فيه وقال النيسابوري النقيث اخراج ما في
منزل اهلها الى غيرهم وهما متقاربان وقال ابن حبيب معناه
لا تقسه ولا تفرقه ولا تشرع فيه ولتشد من الاسراع في السير
التنقيث من الفساد والفرقة وقال ابن الشكيت تنقيثنا اي نقلا
وقال ابن ابي ديسر لا تشرف وعلى رواية من قال نعث فمعناه نفسه
وكذلك يروي نفسه مفسرا في الحديث الآخر ومنه حديث ابي بكر ان مما
صرع عندي هذا الفتح وعثته على بكاء الحجة على القليل قال ثابت
اي افسده واصلة من لعنه وهي السوسة يقال عثت الصوف اذا كئنه
قال الفقهاء القاضي رضى الله عنه فعلى هذا ايضا يصح معنى نعث اي تاكل
اكل فسادا كما يفعل السوسة وقولها في رواية الزبير بن عدي ميرتنا
نفسيشنا فمعناه عندي قريب من لا اى لا تقسه ميرتنا بالنقل الى الجاهل
والاحتجاج والاسراف في اكلها قال الخليل بن ابي اسحق **فقره** وانفسوا
اذا اختلطوا قال والفش والافشا شربا لاكل قال ابن دريد
التفشي شربه قال وفش ما على الخوان اذا اكل اجمع قال وفشيت
الشرفشا اذا اجمعته وحكي الغالب على الكيت الشرف والتفشي شرب طلب لكل
من هنا وهنا والمرة ما امتار البدوي من الحضر حذر من دقيق
وغيره فمعاني هذه اللفاظ وان اختلفت متقاربة وقولها ولا تملأ
بيتنا نفسيشنا من رواة بالعين المهملة فمعناه انما مصلحة للبيت
ميرتيلة لتنظيفه والفا كناية سفة وابعادها منه ولست ممن نظم
كناسنه وسقطه هربنا وهربنا ونتركها محتملة في ما كن منه كائنا
الاعشاش هكذا فسر هذا المعنى بغيرهم وقال ابن ابي ديسر عن ابيه

اراد

اراد انما تقوى بسا ولا تدع فيه العمامة والقشب فكانه عن طير
في قدره وقشيشه وقى لا الهروي لا تقصد ميرتنا نفسيشنا فمعناه انما
لا نحوننا في طعامنا فمحننا في هذه الرواية شيئا وفي هذه شيئا كالطير اذا
عشيت عشيشة في موضع شتي وقال الخطابي هو مأخوذ من قولهم
عشش الحبر اذا فسد تريد انما تحسن مراعاة الطعام وتنقاه به بان
تطم منه اذا لا فاولا طرفا ولا تغفله فيفسد ومن قال نفسيشنا بالعين
المجتمعة فهو من الغشوق لا الهروي هو بمعنى الاوكل وقال ابن الشكيت هو من
النهمة وقولها ولا تنث اخبارنا بحيث اي لا يستخرج استرجعا
والنهمة ما يخرج من البئر من تراب **مغيب** وصفتها بالامانة
على السر والبال والقيام بمصالح خد من امره والنصح له هو وانما لا تقش
لهم حديثا ولا تبذر لهم طعاما ولا تحون فيه ولا تنقله الى غيرهم
ولا تقسه هم وتضيعة ولا تدخل بينهم الصغايين ولا تهمل امرهم
وصلاح ميرتهم **وغيب قولها** في ربيع في ربيع وري
اي تنعم قال الله تعالى نزع وتلعب كثر تفاسير ترجع الى التلويح
والاسترخاء وقولها طهارة ابي ذر ربيع اي طباخه وقال امرؤ القيس
فطل طهارم اللحم من بين منضج وقيل لها لا تقتراري لا تسكن ولا
تضعف في خد من امره والقشور السكون والقشور الضعف وقيل لها
ولا تقدي اي لا تصرف قاله ابن ابي اري فقال عذاه عسي رعدوه
اذا صرفه قال ابن دريد ويقال العدا والشيغل يعدوك عن الشيء
وقيل لها تقدر اي تغري والمقدحة المعروفة قاله الهروي وغيره
تنصت ترفع على النار قاله ابن دريد نصت لفقو السرا اذا رفعوه
وكل شيء يرفعه وقد نصبت المنصب شيء من حديد ينصب عليه القدر
وقد يكون المنصب من الخبز من قولهم عيسن ومنصبه اي كد ونغب
وقيل لها في ماله على اللحم معكوس الجسم جمع جملة وهم القوم يسلمون
في قاله ابن ابي اري واستند تقرب في اليمين او تقطع في الجسم ومعكوس
اي مردود معطوف والعفاء السائلون ومحبوس موقوف عليهم **معناه**
وصفت بوسعته على ضيقانه في المأكول والمشروب واكرامهم بما يطربون

ويلهمهم ويسرهم وانته حواد كريمة لا ينقطع اطعامه ولا تعرف قنوره
ولا تستريح طهراته وان ما له محبوس على السور والظالمين
موقوف على منتهى القدر وفي صدي السيل مردود عليهم **وعزيب**
قولها والاولطاب تختص بالاولطاب مختصا بسقية اللين وسمية
غيرا وعية اللين بها على صوب من المجاز والمسايدة واحدها وطب وجمعها
المعروف وطابت في الكثرة واططب في القلة وقد جمعوا اوطبا على اطب
واما اوطاب فتا در **تنبيه** وكذا يوسف سعيد النيسابوري ان جمع
وطب على اوطاب في هذا الحديث منك في العربية لان فعلا لا يجمع على
افعال قال الفقيه القاضي رضي الله عنه لم يقل ابو سعيد شيئا مما انكره
ان يجمع وطب على اوطاب في العربية فانه عربيته صحيحة منقوله
عن افضل العرب واصلح الطرق فحكاهما صلى الله عليه وسلم او حكاهما
عائشة بحضرته ورواهما فصحها التابعين ولا يجوز لحناء وذكرها
عن عرب بحاربها وجاهلها بابه فكلها حجة وتبيننا وجدنا مثل
هذه الطرق في اكثر اللغة ولا يقال في مثل هذه امكروا ولا حظاء ولكن
يقال نادروا وكيف وائمة هذا الشأن بخالفونه قال الحليل جمع
الوطب ووطاب واططاب وحقى مثله انه دريد في الجهرين واما قوله
فان فعلا لا يجمع على افعال فغير مسلم فتدفع فعل على افعال في حروف
معلومة قالوا ازاد واقرخ وافراد واجداد وانف واناق ورفع و
ارفاع وراذ واراد حكاها سيبويه في قوله قد يجي فعل فاعال مكان
افعل كما قال الشاعر وزند كاتبة ازادها في سيبويه ولكن
ذال لبيان في كلام العرب يعني انه ليس بالطرد ومثله وامست على اناها
عن اربها في والقباس في فعل افعل في القليل وفي اكثر افعال وفعول
وماسوي ذلك فلا تعلم الا بالسمع وحقى لفرادى جمع خلق في
الحديث الصحيح على ان كتاب المدينة مثله جمع فقب واما ما كان عبثه
باء او واو او ف باب فعل فجمع في القليل فاعال نحو اسقاط والظاب وانواع
وافراس والواج وابيان واقباد واسياخ واعيان وهو مح
باب مطر كثير مستعمل معروفي في المعتل وهو في الصحيح نادر وقد قالوا

اهل

34 اهل واهال وارض وارض ومنله اجناد واسكال وحقى بغضرتهم حمل واحمان
وحبر واحبار وقد يقال ان افعال ههنا محسوس على فعل فتدفعوا حبر
ايضا وقالوا حمل كما حملوا اشعارا وانها راع على فعله شعره وانه فلا يذكر ما جاء
عليه هذا ان اسمع كما في ل سيبويه رحمة الله وقد رايت في بعض روايات
هذا الحديث في اصل فديمر من كتاب النسي رويته حمزة الخافض والاطاب
محصص مستور العاوم صليحا فان صحت هذه الرواية ولم تكن وهما واسقاطا
فهي على الاصل وجمع وطاب ثوابا لالوا وهمة كما قالوا الشارح ووشاح
ووعاء وابعاء وكافوا كاف ووق واقا ووساده والله اعلم ووقع
في رواية يعقوب ابن السكت في زيادة تحريمه رفعت في بعض نسخ
الا لفاظ على الاصل فيه ثابته في زيادة شيوخنا ابن عبد الله بن سليمان
النخعي عن حماد بن محمد عن ابنه ولید وفي اصله قرآن ومنه نقلت عن
ابن عمر السلمي بسنده الى يعقوب **تغيا** فقلها خرج ابو زرع
والاولطاب يجمعون مجتمعا ايرادا فكبير خرفيد من منزلهما وعدوه
لذلك لانه وقت قيام الحذر والعبد لا سغا هو ومنهم والظوى
انما ذلك كثره حذرهم وغزير لبيته وان عندهم منه ما يشرب صريحا
ومحسنا ونفصل عن جهم حتى يحضوه في الاولطاب ويستخرجوا
رندة وسمنه كما في لث فنقلني الى اهل صاهل وحامل ومنق ورايد
ومن هذا حديث المجاج وقد سال واذا عليه عن لغت فقال له كانا
سما ولما رها وسمعت الرواية عوالي ردا وسمعت في ذلك
يقول قلتم اظفكم الى محله تظف قير النيران ونشبت في منها النساء
وتناشيت المعري قال فلم يعرفهم المجاج مراده فاعتدل عليه وقال له انما
تخاطب هؤلاء الناس فانهم هم فقال لا ما ظف ليزران فاحصب الناس وكثر
الرند والسمن واللين فامست عنوا عن النار للخبير واما تشبكي النساء
فان المرأة تزيق بامرهما وتمحض لبيها فتبينت ولها انين من تحنن بها
في حديث طويل ويحتمل ان يزيد انه خرج في اسمع بال الزمان وطسه
وربعه ووقت تخضر الناس وان خرجا اما السفا وعنه كان في هذا
الزمن وتكون الفائدة في الاحتمال الا انك تعرف بها بخروجها بكثرة من لهما

وفي الاحتمال الثاني اعلامها بوقت خروجه عنهما من قسول الزمان وقولها
معها ولدان كالزندان وفي رواية كالصغيرين وصفت ولديها بالزندان
او صغيرين لاسر جلعها واكتناز احسامها واحتاجت الى ذكرها ههنا
والله اعلم بكنهه ان ذلك كان احدا سباب نزولها الى نزع لهما الى
العرب كانت تنزع في الادوات على التسلسل وكثرة العدد وتستعد
لذلك النساء المنجيات في الخلق والخلق في محمل ان ابا نزع لما راى هذه
الامة والمحبة خلقها والداها لهما خلقها وظهور محال الحجابة فيها
حرص على كتمانها وقال اسمعيل بن ابي اويس كالزندان سائر حسنين
فليس من ومن رواية اخوها خلة في المشهور والاصح والكر من الروايات
فان حمل على ظاهره كان امدها واذا على صغر سنها وروى فيها
كما قال الهذلي لهما كنبه عمه وليس لهما عمرو ونويدة قوله في رواية
عندهم فخر بجارية شابة وقد نزل قول فيجمع بينه وبين رواية
من رواها انما ولداها ان يجعلا اخوين لهما في حسن الصورة وكما ان
الخالقة وفق لهما بلعبان من تحت حصرها برمانين ذهب تفصليهم
الى انه اراد ثديها ورد هذا التورع به في لوليس هذا موضعها والما
اراد انما ان كفل عظيم فاد استغلت تنالكفل برمانين الارض حتى يضر
تحتها فجوة تجري فيها الزمان وتؤدي تاويل الى عبادة ما ورد في احدي
الروايات المتقدمة برمانين تحت حصرها لزمانين ولا يقال في الحديث
برمانين ويعضده ايضا ما وقع مقسدا في حديث ابي معاوية عن
هشام الذي قدمناه وفق له فيه في بجا رية بلعب نعة اخفاها
وهو مستلقة على قفاها واخفاها معها رمانة بلعبان برمانين
من تحتها فتخرج من الجانب الاخر من عظم البيتها فسد الامر كما نراه فان
سلمت هذه الرواية من علة ارفع الاحتمال على ان هذا الكلام بعيد من
منهم لفظ كلامهم نزع وتعضدها لتاويل الاخر فقوله في الرواية الاخر
بلعبان من تحتها ومن تحت صدرها وفق له في رواية عندهم بلعب
من تحت درعها برمانين ولان العادة لو لم يلعب لصبان ورميهم
بالزمان تحت اصلاص اتمانهم وكيف تجلس هذه الامة لهم ولم يستلق

حتى

حتى شاهد منها الرجال هذا ومنهم وايضا فان حمل الزمانين ولان العادة
بالالف واللام على ما وقع في بعض الروايات على زمانين من الزمان
لا يجوز في العربية لان زمانين من الزمان معنويين كزمان ولا يصح
ان تدخل فيها الف واللام ولا يصح ان يريد زمانين من الزمان معنويين
والاشبه ان يكون الماديين الزندان ويكون قوله بلعبان من تحت حصرها
او صدرها اي ان ذلك مكان الولدين لاسكان الزمانين وان ولديها كانا
في خضيتها وخفا في جنبتيها وتشبيه الزندان بالزمانين يدل على
انورهما وكعبهما واذ ذلك لصغرهما وقت اسنهما وانما لغد من لم ينس
ونتر هله ونزل فينكسر لداها وتندلي وليس تشبهها
حينئذ بالزمان وذهب الداودي ان مغز هذا اي برمانين تحتها
اذا رقت على جنبها الرقة حصرها والكلام في هذا نقده وقولها
وكل بدل يعود فهذا مثل ومغناه ان اليد التي لا تقوى مقام
الميدل منه وانته دونه وانزل منه وقولها اعور اي معيب ردي
وليس فعور العين حكى نعل الاعور الذي قال والعري يقوى لدردي
من كل شيء اعور والانني عور ومنه قالوا كلمد عور اي في قبحه
قال الشاعر اذا قتلت العور اعطرك كاذل بلذل ولو شاء
سحر وكما قال الكمي ولا استعذب العور يوما فقاها فاحير
ان هذه البدل لم يستسد اي نزع كما فسده بعد هذا والسري
بالسنيين المملة الرجل السبد والسرواي المرققة قال الحربي
في تفسيره سخبوا والسري في كل شيء خيار ويقال بالسنيين العجمة ايضا
الجمع سراه وشبه حكاهما يعقوب وحكي لسان سخبنا ابو الحسين بن سراج
رحمه الله تعالى على لقا الى ان الشاه بالسنيين العجمة ايضا الذي
فهو الاضداد والسري بالسنيين العجمة الغرض الذي يستحق في
سبب ما يلح ويضرب لا خور ولا انكسار قالت نابت شري ليعبر
في سيرة اذا السبع ومنه شري البرق اذا الكثر لعافه وشه الامر ذاتي
وتنافت وقيل سحر مغناه جاد السور فسر شري خيار فائق وروى
اعوجيا فهو مشوب الى مرس اسد اعوج وهو الخيل المشهورة

تدعى لعربا ليهما جيا د الخيل ولهما فرسان اخذهما فرس كان لكتلة
ثم قضى لستد لم يبق له ليل ابن عامر قال ابن خالويه وكان لبعض الملوك
يعني سكتن قرا لبي سليم فقتلوه واخذوا فرسه وقيل ان العباس المبرد
اعوج فرس لغني وقيل لبي كلاب وقيل سمي اعوج لانه ركب صغيرا وطبا
قيل ان شتد عظامه فاعوجت قوائمته وقيل بل اعوج ظهره وامته
سلف فرس كانت لغني مشهور ايضا وهذا هو الاعوج الاصغر واما اعوج
الاكبر فمشهور ايضا وهو ولد فرس اسمه اذا الرمحوس والرمحوس ولد
فرس اسمه الديمار والديمار ولد لراكب فرس سليمان بن داود عليه
السلام من بقية الخيل التي خرجت له من البحر وكان اعطاه لقوره وقد وا
عليه من اجره وقيل لهم قصه واعلم هذه الفرس ما شئت فقلان لا تفرقه
سبح قسما اذا راكب قال ابن خالويه واليه ينسب كثير الافراد المشهورين
ذكر لنا ذلك كله الاستاذ ابو عبد الله بن سليمان وبعض غيره وذلك
منه ابن لم يعد الخبر في كتاب الحلايب والحلايب والحظي الرمح
نسب الى الخط وهو موضع من ناحية البحرين ياتي الرياح اليها من الهند
ثم تفرق من الخط الى بلاد العرب فينسب اليه ولا يصح قول من قال
ان هذه ابدت الرياح وقيل ان سفينة في الزمان الاول مملوكة برماحا
قد فيها البعرة الى هذه الناحية فخرجت مما حاربها فنسب اليها وقيل الخط
الساحل وقيل كل ما حل خط حكاة صاحب الجهم من عن بعض لغويين
قال والخط سيف البحرين وعمان وارواح من الراح ومقناه التي بها
للراح وهو موضع مبيت الماسية وليد اسماها بعد احمد وقال ابن ابي
اؤبر فقد عرفت اني بنوع كثير والنعم لادب خاصة جمع لا واحد له
من لفظه وذكر بعضهم انه ينطق وقيل ان النعم والانعام بمعنى واحد
والنعم بكسر النون وقيل ان النعم والانعام جمع لادب وفشا ثمر قال
ثم انما انزاج فذلك انواع الماسية ووقع في بعض اليد واياها نعام نعمة
والاشهر نعاما بالفتح والثري الكثير من كل شئ يقال ثري بنو فلان ببني
فلان اي صاروا اكثر منهم ويقال اني كثر ما له وقوله
ميري اي صليهم بالميرة وهي الطعام واصله من امير البوادي من الحواشي

36 **عربيه** قوله نعاما او نعاما ثريا والنعم ثمنه وجاء بئري الذي هو
وصف المذكور ولبيان فيه بعلامته تأنيث فيقول ثريه وكذلك يلقب
على الحق لثابت النعم ولكن وجهه ان كل ما ليس بحقيق لثابت
فكثر خبره ان في اظهار علامته تأنيثه في الفعل واسما الفاعل والصفة
او تزكيا وكذلك في جوع من المنكر والمؤنث الحقيق كما قال تعالى وقال
نسوة وقال الاعراب وقيل لا كثيرا واعجاز نخل منقعر وقال الشاعر
طوبى لسواريه شد يدانكايه وقيل لثمن ما نزه فعدو كما لو قال
كثرة ومنقعر وطوبى له وسنديه ولثيمة الوجهان جائزان واما على
رواية النعم والقول بانها مذكرة فهو الوجه فلا يحتاج فيه الى كلام
مقننة وصفته هذا الرجل الذي تزوجته بالسودة دح دانه والسودة
في ذان يده وانه صاحب حرب وبركوب وبالا حسان اليها والتفضل على اهلها
ثم اخبرنا انه مع هذا كله لم يرفع عندها موقع ابي رزح وان كثير
دون قليل في رزح وكيف بكثرة وان حال هذا الاخر عندها معنيت
اذا اضافته الى حال ابي رزح مع اساة ابي رزح لهما اخيرا في تطكقرا
والاستئذان بها ولكن جيبها له بعض اليها الناس بعلة وكهذه اكرم
اولو الراي تزوج امرأة لهما زوج طلقها لميل نفسها اليه وقالوا لا
تتزوج حنانه ولا اذانه ولا مانه حتى الحنانه وجهان احدهما
التي لها زوج وهي التي بحن اليه والثاني لو لد من قبلك فهي ايضا كثيرة
الحنين مستغلة به عنك والانا له الكثرة الامراض فربما ان انا فلا
يصفو عيشك معها لذلك والمنافة التي لها مال من علك به وقولها
واعطاني من ارجة ويروي واما في من كل ما شئت رزحنا وانا في واعطاني
بمغني واحد والسائمة الرعية والرايحة اصله الله وقت الراح وهذا
أخر النماز ومنه سمي الراح وهو موضع مبيتها والراح صيد الغدو
وفي الحديث لغدو في سبيل الله او راحة وفيه كالقدر تغدو وخاصا وترج
بوانا وقد وجد للعرب استغما لهما النماز كله حكاة الهروي وعنه وعليه
حملا لساغي وغير حديث رواج الجمعة ويقال تزوج القود وراحوا اذا
ساروا اي وقت كان ومن رواه وراح على من كل حكمة زوجين ومن كل

امة اثنين فالامة المتوحشة والجمع وايد يقال ايدت تاردا معا اذا توحشت
 منه كلمة ايد وزمها بايد اي بكلمه غريبية لم يعهد ملها ولا وايد الو
 قال امرؤ القيس . فدي لا وايد هيك . وقد سنده بما الايد الموبله
 والعم المملية **عريضة** ومن رقا من كل ذي راحة فغلى فقله دأ
 صباح وذات يوم كانه رجع للكلام وصله له والافضل لصلها الانصاف
 الا الى الاجناس كفقك دوما وذا علم ولا ينصاف الى العتقات فيقال
 ذوقا لم ولا ذوقا لانه يكتفى بذلك لصفة عنها بخلاف الجنس الذي
 لا تنصف به اذا اردت الوصف الا بدي او بغيره اسعر صفة منه فارخلة
 ذي يثنى صفة بها الى الوصف لا جناس ولا خلاف لك لو نضف الى صفة مشتقة
 وانما ينصاف الى ظاهر صفة ولا اعلم لهذا الفضة مثلا في كلام العرب
مغناه اراد ان يعقلها هذا كثر ما اعطاها من جميع ما يروح
 الى منزلها من ابل وبعير وغنم وعبيد ودواب وانه اعطاها اصنافا من ذلك
 ولم يقصر على الفرد في ذلك حتى ثناه وصنعها احسانا اليها وتكرما عليها
 وانه صاحب صيد وقصر يدوح بها منتهى ويصيرها اليها كمنبت
 واقتنى الزوج يقع على الواحد ويوقع على الاثنين . ولذلك قال ابو زحان
 ولكن لا يقع على الواحد اذا كان معه اخر قال المروزي قال ابن دريد
 الاثنان زوج وزوجان والزوج النصف ومنه قوله تعالى اوبى وجههم
 ذكرانا واناثا وكنتم أزواجا ثلثة اي اصنافا وانكر من الاباري ان يسمى
 الاثنان زوجا وانما يقال لهم زوجان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 كنت لك في زرع لام زرع نظيبا لنفسها ومبالغة في حسن معاشرتك
 لما ذكرته ام زرع من حسن صحبتها لها وشكرته من جماع حاله مقربا
 ثم استثنى من ذلك الاما المكروه منه لقله انه طلقها وان لا اطلقك
 تنميما لتنظيب نفسها وانما لا تطاينة قلبها لاجتماع لغفورها
 التشبيه بحالة احقاد ابي زرع اذ لم تكن فيها ما تدوسوي طلاقا لها ومثله
 قولك في الرواية الاخرى في الالف والرقا في الفرقة والخلا في الايقاق
 لاف الاقتراق لان الرقا هو من باب الالف والايقاق والخلا من باب
 الفرقة والطلاق قال ابن عبيد يلقون الرقا بمعنيين يكون من الايقاق

وحسن

37 وحسن الاجتماع ومنه رفوع الثوب لانه لضم بعضه الى بعض ويكون
 الرفاق من الهد والستكون وقال ابو زيد لرقا المواقف وقيل لرقا
 المال حكاية المفضل عن التمام في منتخبه وقيل لرقا الشدور وقال
 ابن الاباري الخلا المباحة والمجاسنة وكانت ما حق من خلا الايد
 ولفظ كالحران للدواب ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
 ما خلان الفضول سما وقد ورد في رواية ابي معوية الضرب ما دل على
 ان الطلاق لم يكن من قبل في زرع واختياره فانه قال فلم ينزل به امر زرع
 حتى طلقها وقول عائشة يا بني انت وامى بل انت خير لي من ابي زرع جواب
 ملها في فضلها وعلمها فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرها انه
 لها كافي زرع لام زرع لفرط محبة ام زرع له واحسانه لها اخبرته
 هي انه عندها افضل من له احب من ام زرع لانه **عريضة**
 وقوله صلى الله عليه وسلم كنت لك كافي زرع لام زرع اي انا لك كافي زرع
 لام زرع كما اني ليعطركم في قوله تعالى كنتم خيرامة اي انتم وكان
 زائدة قالوا ومثله قوله تعالى لمن كان في المدي اي هو في المدي وقوله وما
 جعلنا النبلة التي كنت عليهما اي انت عليهما وصدقته ام كنت من الكاذبين
 وفي بعض هذا الاختلاف قالوا ومنه قوله في الحديث كن با ذرو وقد
 يحتمل عدي غير هذا ما قالوا واشددوا . وحيوان لنا كائنا كرام .
 وقد يصح ان يكون كنت همنا على بارها في النقص والاستعمال وافادة
 زمان محصلا اي كنت لك في سابق علم الله وفضائه كافي زرع لام زرع
 في احسانه لها ومحبتها فيه فينبو حجة فيها ايضا وجه ثالث وهو ان يكون
 على بارها ثم يرد بها الانصاف اي كنت لك في ما مضى من صحبتي لك وعشيتي
 انما كافي زرع وانا كذلك لا ابتداء لئلا يحتمل كما في قول مرة بن ميمون
 السعدي . انا ابن ميمون احف الى بغر صراعي اليهم وكانوا معشر احميا
 اي كان من مضى منهم نجيبا ومن بقي كذلك وفي الكتاب العزيز وكان الله
 سميعا بصيرا وانه الله كان علما غفورا في امثله كثيرة وهو تعالى كان
 في الانزل كذلك وكذلك هو جل اسمه وعليه تحمل بعضهم قوله كنت خير
 امة ومن كان في المدي صبيبا **فتة** قاله ب بن ابي صخرة الفقيه فيه من

الفقه جواز الناس في كل مرة الا ترى ان ام زرع
احب من عن في زرع بحمد عبيته فامثله النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا عندي غير مسلم
لانا لا نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتدى في زرع بل اخبر
انه لما كان في زرع واعلم ان حاله معها مثل حاله في ذلك لا على الناس
به . واما قوله بجواز الناس اهل الا حسان من كل امه فصحيحة
ما لم تضاد مع الشريعة وفيه من الفقه جواز ذلك قول المصنف لقاضيه
بابي انت واجي وذلك ابي واجي وهما معنى واحد وقد قاله النبي
صلى الله عليه وسلم لسعد بن حمزة الله والزهير وعنه ولفق
من معروف كلام العرب وفيه ابو بكر وعنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك فعله جعلت فداك ونفسي فداك وفيه ابو طلحة وابو
ذرور ورافع ابن خديج للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه شعير حسان
فان ابي وقاله وعنه لعرض محمد بنك فداك وفيه الدعي لم يجر
فقال هذا وما يحكي من اكاره عن الحسن ومن قال يقوله واجبه
لا يندى احد مسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم وما روى تركاه
عمر لقول القائل له جعلني الله فداك وكراهة النبي صلى الله عليه
وسلم مثل ذلك من التبرير من حق له جعلني الله فداك يا رسول الله
وقوله اما تركت ابي بيتك بعد وقد ضعف الطبري هذه الاخبار وهكذا
ترجم ابو عبد الرحمن النسي على هذا الحديث وخرج في الباب مع حديث
ابن حجر لا يظن الله الى امرأة لا تشكر له وجهها الا ترى ان ام زرع كيف شكرت
فعلت وجهها ثم انظر عاشة بعد كيف شكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واعنه في بانه خير لها من ان في زرع لام زرع وفيه من الفقه
يربط الحديث وخبره بما فيه ان علم ان ذلك غير مقصد له ولا غيره
نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم مظنه كل مدح ومستحق كل ثناء
وان من اشئ عليه بما انني فهو فوق ذلك وقد ورد في الاثر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بعد الشا الامن مكاتي قال العبي معناه
الا ان يكون من نعم عليه صلى الله عليه وسلم فيكافيه الاخر الشا

ما قال انكارها ان وجدت
وزدك ان هو وعنه
فيه شكر المرأة احسن وجهها

38 ورده هذا ابن الانباري وقال هذا غلط لا ينفك احد من انعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى بعثه للناس كافة
وهذا هم ورحمهم به فكلهم تحت نعمته والنا عليه فرض لا يتم
الاسلام الا به وانما المعنى لا يقبل الشا الامن اجل عمره حقيقة
اسلامه من لاسس بنفاق وقيل مكافي مقارب وفيه حديث غير مطرو
فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لا نظروني كما اطرت النصارى
عيسى عليه السلام وفيه من الفقه جواز تبر فيه المتزوج بلفظ
الرفا على ما كانت عادة العرب كقوله كتب لك كافي زرع في الالفه والرفا
فيستفاد من هذا اللفظ ان لم يصح عنه النبي جواز رفقه للمتزوج
لانه اذا قال له احد الن زوجين لصاحبه فيما يمنع ان يقول الا جني
لا حدها وقد اختلف العلماء في هذا فزوي جوازهم وقال عنه الملك
ابن حبيب واستحبوا تنبيه الناح والدعا له وكان مما يقال بالرفا
والبنين بامر الله لك ولا بأس بالزيادة على هذا من ذكر السعادة
وما احب من خير وحكي عن سريح انه قال للمتزوج بالرفا والبنين
وكراهة اخرون فروى عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة فقال لواله
بالرفا والبنين فقال قولوا كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله فيكم وبارك فيكم ذكره النسي وفي رواية عليكم مكان فيكم وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم النبي ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين
في ان القاضي ابو عبد الله التميمي وغيره قالوا نا العمر وان ابن سراج
نا ابو القاسم الزهري نا ابو ذر بن عاتق قال نا احمد بن حنبل نا
علي بن عبد العزيز نا نا ابو غنيد القاسم بن سلام نا هاشم بن القاسم عن
شيخ سما عن الحسن بن عقيل بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في تقجيده فحكى الفضل بن سلمة في كتابه الفخر فيه وحمل
احدهما ان ذلك كان لان العرب كانت تعتقد تقوله بها ذلك اجما لا فرق
فيه وهذا ليس كذلك والثاني انه كلام ليس فيه ذكر الله والله اعلم
وذكر هذه الحديث الطبري والخطابي قال الطبري الا ان الحسن راوى
حديث عقيل بن ابي طالب لم يسمع منه وقد حدثني به عيني فلم يرفعه

الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاهري والذي اختاره ما صحت به
الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انه اذا رفا الرجل يتزوج قال
بارك الله لك وبارك عليك قال والزيادة غير محطوعة وقد ذكر
ابوداود والنسائي هذا الحديث من طريقين ابي هريرة ورواه فيه وجمع
بينك في خير اناه هشام بن احمد لقيه رحمه الله قراءة عليه في كتاب
ابو علي الحافظ قال اما ابو محمد بن عبد الله بن ابي محمد بن عبد الله بن
قال ثنا ابو بكر بن داسه قال با ابو داود قال با عبد الله بن محمد بن محمد بن
سهميل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وترجم
البحاري كيف يدعى التزوج وادخل حديث عبد الرحمن بن عوف وقول
النبي صلى الله عليه وسلم وقد راي عليه امر صفة ما هذا قال اني تزوجت
امراة قال بارك الله لك ولولوساة وقد روي عن معاذ بن جبل شهد
النبي صلى الله عليه وسلم املاكم رجل من الانصار فقال على الالف والخير
والطير الميمون والسعة في الدار وبارك الله لكم وخير من الفقه جوازكم
المرح في الاخاين واباحه المذاينة مع الاهل وبسط الوجه واللسان
مع جميع الناس بآكلهم الحلو والمهل من حسن العشرة وطيب لنفسه وقد
كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وروي عنه ابو هريرة قال
قال الرسول الله عليه وسلم انك تذاعبنا قال اني لا اقول الا حقا وترويت
عنه احاديث مشهورة في ممازحته بلا لا واباحه ورواه في اهلها واباحه
وعاشته وعندهم وقال لعبد الله بن الجينة لا يدخلها العجى . وفي الامراة
سأله عن زوجها افعال الذي بعينه بياض وقال لا خير لاجل ذلك على ابن
الناقة وقال لجابر فهدا بك تذاعبها وتذاعبك ويروي بلاعبها وبلاعبك
في اخبار معروفه كلها دالة على تواضعه وابسطه للناس وتخييه وقد روي
الشمس بن سلام فيما حديثه جماعة من شيوخنا باسائه هم عن عكرمة بن رفعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت فيه دعاية وذلك ان مع المزح والانساء
التخيب والفتور ليس بما مع الاهل والاصحاب وقد مدح بمثله الاشرف
والكرام كما قال الشاعر . هذا الظن الميمون ان راج او عذابه اليك والتعابه
المتخيب يكي مثله عن جماعة من الصحابة والائمة مثل علي بن ابي طالب وزياد بن

والشعبي وعندهم ولا أعلم احدا منع الدعابة مع الاهل والانساء
مع الجماعة واهل البيت . وقد قال عمر رضي الله عنه يلبي للرجل ان
يكون في اهله كالصبي واذا التمس ما عنده وجد رجلا . وعنه بن ثابت
انه كان من افك الناس في اهله وازمنهم اذا جلس مع القوم واما ما روي
فقد مر المزاح والزهى عنه مثل ما ناه القاضي محمد بن اسمعيل عن ابي الوليد
هشام بن محمد بن مسلم عن ابي محمد بن النخاس عن ابي سعيد بن الاعرجي
عن محمد بن عبد الله الحضر في نا ابن ميرانا الحارثي عن ليث عن عبد الملك
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار
اخاك ولا تمارخه ونا احمد بن محمد الحولاني جازة عن ابي عبد الملك
عن احمد بن عبد الله عن ابي سعيد بن الاعرجي عن ابي داود ناسلمان بن عبد
الرحمن بن اشعث بن اسحق عن ابي ربيعي عن عبد الله بن الساس عن
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا باحدة احدكم متاع اخيه
جاء الاعبا . وقول عمر بن الخطاب اي والمزاح فانه بمزاح الفبيحة ورواه
الضعيفه وفق لخلد بن صفوان المزاح سبابا لتوكا فليس هذا من
المزاح المحمود المزاح فان ما يريح الضغائن ويعيد من السباب والكذب
او تسلط به على عرض رجل فان ما له فليس هو من المزاح المحمود
ولا هو من حسن ما مزح به النبي صلى الله عليه وسلم فانه ليس
من مزاح النبي صلى الله عليه وسلم شي تزايد على خفض المزاح في
بسط الخائبة وحلبا لودد . ومن هب الى الله سقط اليه
كما قال اكنتم بر صيفي فلعلة في الاكثر منه والتخول به حتى تؤدي
الى سقوط المدة واستشعار سمة المتخف والمجانة واما المحمود
ما قيل وندر واستجبت به النفس عند كلامها كما قد مناه في اول
الكتاب وبديناه وبسطت له نفسا لغيره عند القياس ما كما شجناه
وقد قال ابو الفتح البستي قد طبعك المكدرود بالحدة راحة بحم
علة يستقي من المزاح ولكن اذا اعطيت المزاح فليكن بمقدار من تقطع
الطعام من الملح واما قول من قال انما سمي المزاح مزاحا لانه مزاح
عن الحقي فلا يصح لفظا ولا معنى اما المعنى فقد كان صلى الله عليه وسلم

يمزح ولا تقول لا حقاً وأما اللفظ فإن الميم في المزاج أصلية ثابتة
 في الاسم والفعل ولو كان كما قال كانت زائدة ساكنة من الفعل وإنشده
 أبو عبيد ليخبركم في دمه ١٠ أما المزاح والما فدعها خلقاً لا
 أرضاهما الصديق أتى بلوتها فلم أحدهما المما ورجاء ولا كرفيق
 وإنشده في هذا المعنى مما قلته قد يما وهون المتشابه القوي في
 إذا ما سبط سباط السباط فمئة قد ينك فاطوا المزاجا فإن المزاج
 كما قد نراه أو لو العلم قبل العلم راحاً وبنه من لفقه ان المشبه
 بالسوي لا ينزل منزله في كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم قد شبه
 نفسه بنفسه في صفة عائشة رضي الله عنها بأبي زرع ومن فعل
 أبي زرع معترفاً بالطلاق فلم يكن لأزماً ولوان رجلاً ذكر امرأة له قد
 طلقها ثم قال لا خير في ذلك مثلها قد صغرها له وجهه اخري له ما وصف
 كثيرة حيث أو رديته ثم ذكر أنه طلقها ثم قال لا خير في ذلك
 مثلها ولم ينبو مثلها في الطلاق لم يلزمه الطلاق وحمل على مراده
 من التشبيه لها فيها فيما تقدم ذكره ولم يلزمه طلاق حتى يتوي
 مثلها في الطلاق أو يكون لم يذ كر شيئاً من الأول سوى لطلاق
 مثل ان تقول فلانة طالق أو قد طلقته أو فلان طلق زوجته
 فلانة ثم يقول لزوجه لداخري وانت مثلها فهذا يلزم الطلاق
 كراه أوله وهو إذا قالت عليه باللفظ بدنة إذ لا احتمال لفق له سوى
 الزام الطلاق **تنبيه** ذكر مع من نكح على معاني الحديث
 ان في هذا الحديث من لفقه قول خبر الواحد قال لان ام زرع اخبرت
 بما اخبرت فامثلة النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه القاضي
 رضي الله عنه هذا كلام لا يعر في خبر الواحد ولا قد له والنبي صلى الله
 عليه وسلم لا يقول الله امثلة حال زرع في احسابه لام زرع بل قد
 كان كذا وكذا أما اخبر عائشة أنه لم يما مثل أبي زرع لام زرع الا نراه
 كيف قال كنت كذا فاحبر عن حال كانه ناسه وان كان اما فاسي
 بشيخة أبي زرع كما قال المذهب قيل ان فيه التامس باهلا الاحسان من كل
 امه فليس هذا من باب تقول الواحد لان التامس مجازاً من الاخلاق

شبهة أهل الفضل ومثال محاسن السيرة شمائل أو لى العدل وخير
 الواحد باب آخر ما خذت ومستنده الى صاحب لشرع وقبوله وامثال
 مقتضاه حكم طريقه عند أهل التحقيق القطع وفيها المعنانية من القول
 كفاية لا محتمل أكثر منها الوسع . بيان . ونحن لان نفى بما وعدناه
 من ذكر ما اشتمل عليه هذه الحديث من ضرور البصاحة وقنون البلاغة
 والاعراب الملقبة بالبديع في هذه الصناعة من لفظ رائق ومعنى فائق
 ونظم متناسب وتاليف متعاضد متناسق وبالحمله فكلام هؤلاء الشوق
 من الكلام الفصيح لئلا لفظا الصحيح الاعراض البليغ العبارة البديع
 الكناية والاشارة الرفيع التشبيه والاستعانة وبعض من البليغ فخرها
 واعلى بها والشرط ولا يمكن قاعدة واصلا وكلام بعض من الكثر ونفقا
 وديبا جده واررق حاسبة وانحل مجاهد وبعض من اصدق في القضاة
 لهامجة وأوضح في البيان فحجة والبليغ في البلاغة والايجاز حجة فانت
 اذا تأملت كلام امر زرع وحدته مع كثرة فضوله وقلة فضوله
 فختار الكلمات واضمح السمات نثر السمات قد فزمت الفاظه
 فليس معانيه وفزرت قد علة وشيدت مبانيد وجعلت لبخونه
 في البلاغة موضعاً واودعته في البديع مدعاً واودا المحب كلام الناصحة
 صاحبة العباد والعباد والمراد الفيتها الافانين البلاغة جامعة ولعل
 البيان رافعة وبعضها الايجاز قارعة واعتبر كلام الاول فانه مع
 صدق تشبيهه وصفا له وجوهه قد جمع من حسن الكلام انفاذا
 وكشف عن فحيا البلاغة قناعاً وفن من خزانة اللفظ وحلاقة البديع
 وضوء فارق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجاسنة والترتيب
 والترصيع فاما صدق تشبيهها فعلى ما شرحناه قبل والتشبيه احد
 ايدان البلاغة وادع افانين هذه الصناعة وطعم موضع الجلال والكشف
 والمبالغة في السكند والوصف والعبارة عن الخفي بالجلي والمنوهم بالمشهور
 بالمحسوس والمخفي بالمخبر والشيء بما هو اعظم منه واخسار واحسن
 وادون وعن القليل لوجوه بالما لوف المعنوي وكل هذا التأكيد البيان
 والمبالغة في الايضاح فانظرين قول القائل الذر كغوا انما هم لا يتفقون



من قوله تعالى الذن كبروا عما لهم كسراب يبيعه الاية وتأمل بون
ما بين الموضوع من البيان وفرق ما بين الكلامين في الايضاح
وان كان الغرض واحدا والموضوع سواء وكذا قول امرأة زوجي يحيل
لا يوصل الى شئ مما عنده وتبين كلام هذه المرأة المتكلم عليه ووجه
بلادة التشبيه ما فيه من الجدل والايضاح كما قدمناه واكثر تشبيها
الكتاب العزيز من هذا النمط كقول تعالى مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح الاية ومثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية
او لما فيه من المبالغة والغلو وهو اجواب بلادة ورجوعه
الى البيان والايضاح كتسميته الشئ بما هو اعظم منه والكبر نحو قوله
تعالى وله الجحيم في المنشآت في البحر كالعظام او افضل منه واحسن
كأن من الياقوت والمرجان واحقر منه وادون كقوله كمثل الكلب لمية
او لما فيه من التخييل والتوليد لغريب لشيء ومجمله المقال وهو وجه
بلادة كقول المعري 2 كف التزيا 3 كان يمشيها سرقك شيا 4
ومتطوع على السرف البيان وقد يقع تشبيه الشئ بالشيء تشبيها
مجردا لغير من الشبه لشيء من الالوان المتقدمه كقول امرئ القيس
كان قلوب الطير طبيا ويا بسا لذي وكرها العناب والحشف البائي
لكنه بالحق بنوع والتخييل الذي بلادته القطنة لادراك التشبيه
لا عذر وصدفته فيه وان كان لبعضهم في هذا مقال لا امر تشبيه
ولا بد ان يكون التشبيه صادقا والكج الذي وقع به التشبيه والاش
اختلاف الكلام وهذه المرأة فقد شبهت بحل زوجها وانته لا ينال ما
عنده مع شراية اخلاقه وكبر نفسه بالبحر الجمل الغث على راس الجبل الوعة
فبهرت وعوده خلقه بعورة الجبل ويجد حبره بعد البحر على
رأسه والزهد فيما يروح مية لقلته وتعدر بالزهد في لحم الجمل
الغث فاعطت التشبيه حقه ووفته قسطه وهذا تشبيه
الجمل بالخفي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير ومما جاء في كلام
صاحبها من التشبيه في الثانية على مثل جد السنان المذلق
فصدفت التشبيه لانها اخبرت ان حالها معة من الخوف وعدو

الاستقرار كمن هو على مثل جد السنان المحدد دما ان تحيد عنه فتهلك
سقوطا او تثبت قتهلكها فيثبت بهذا التشبيه قولها قبل ان اسكت
اعلق وان الطوق اطلق وكذلك تشبيه الاخرى زوجها بنيل
تمامه وعت عمامه وهذا كله من تشبيه الخفي والمتوهم بالمحسوس
وهو من باب المبالغة وهو الغلو ومثل هذا قول ام زرع مضجعه
كسك سبطه فهو زباب الغلو الى سائر ما عندهن من التشبيهات
فكلها احسان ميات فذت كالم كلام عليها في مواضعها وقول
الثامنة المستر رب والريح زرع رب تشبيه ايضا ولكن
يعبر ادة التشبيه فان التشبيه على ضربين بارادة وهي الكاف وكان
ومثل وسبه واخولنا ويعبر ادة التشبيه ومثله قول ام زرع
يلعبان من تحت حصرها برمانتين على تاويل انما السهدان ومثله
قول الرابعة والعش غيث عمامه فهذا تشبيه بغير ادة التشبيه
كقوله تعالى ترم السحاب 5 ولقول امرئ القيس سموت اليها بعد
ما دام اهلها 6 سمع حباب لما حلا على حال ثم انظر حسن نظم كلامها
ونظارة ولحظة حقة من المؤلف والمنااسبة في الالفاظ التي هي راس
العضادة ونظام بلادة قائما وازنت الفاظها وماثلت كلهمها
وفدنت فقرها وحسنت اسماءها فدارت في الفقرة الاولى لحم براس في الثانية
وجمل بجمل وعت بعثت في الرواية الواحدة ومجرب في الرواية الاخرى
فاخرجت كل فقرة في قال اختها ونسخها على منوال صاحبها ومن هذا
الباب في القرآن العزيز في حسن التأليف ومنااسبة الالفاظ ومثله
الكلمات كمن كقول له اذا بعثت ما في القبور وحصل ملك في الصدور
وقوله فانرن يه تقعا قد سطن به جمعا على ان هذا ادخل في باب
الترصيع ومنه قول السيادة ان كل اقتف وان شرب استشف
وان هجع التف وقول الخامسة ان خرج اسد وان رجل فهد وقول
الرابعة لآخر ولا فخر ولا يحافه ولا سامه وقول الثامنة احسن
ارب والريح زرع فهدن كله من حسن النظم ومنااسبة اللفظ وهو باب
اخر من البديع يسمى المنااسبة ومنه قول التاسعة رفيع العباد طويل

العباد كثير التعداد فكل لفظة على وزن صاحبتهما ولفظ لام زرع اناس
من حلي اذني وبلدين سجع عسدي وقلها صبر داسا ويلي كسارها
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثها لعاشنة في الالف
والرها لافني الفرة والخلد وقولها ارقدا والضح والشر والفتح
واكل فامتنح وقول لعاشة قليلا المسارح كثراتك المبارك وقول
كلامه الاول في نوع ثا من البديع يسمى التزصيع وقد يسمى
بالوانمة وبالسمة وبالتصغير وبالتشجيع وهو ان يتضمن
الفقر او بيت الشعر مقاطع اخر بقوا في مماثلة غير فقر السجع وقول في
الشعر للآخرة فيتوسخ بها القول ويتوصل بها لفظ كما
انت هذه محمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى
ففصلت بذلك الكلام على حد من المقابلة انما السجع في اللذين
هما غث ووعث فجاء لكل فقرة سجعان متمايلان متقابلان ومثله
قول ام زرع في احدي لروايات لانت حديثنا تبثيثا ولا يفيث
ميرتنا تنقيثا ولا لعب طعامنا بعثيثا فان التزام الاء وبعث
بث وبعث ترصيع لمقاطع اسجاع هذه لفظة وقول الثامنة شجك
او فلكل وبجك وجمع كلاك ومية في الحديث قول علي رضي الله عنه
انه انقي لبويك وانقي لرك وفي طيه باب رابع من البديع وهو محاسنة
جمل جبل وهو ان لم يحاسنه في كل حرفه فقد حاسنه في اكثرها
وقد اختلفت رباب البلاغة والنقد في هذا النوع ان المرء ليس مستقفا
من اصل واحد فسمهاها بعضهم محاسنة تغليب الاكثر واما ابق
الفرج ودامه فسمي هذا النوع مصارعة وهذه امثلة قول ام زرع ايضا
رجلا سريار كسبا وقولها بينهما فساح وفناوها فباح وقول
الثانية عجزه وبجره وقول ام زرع بعثيثا وتغشيثا واما تجديس
الحقيق في لغزان يكون في الكلام لفظتان احدا هما مستقده الاخرى
كقولها تعالى تبارك من صرنا لله قلونهم وبجق الله الربا وبجق في
الضمة فان او منزلة المشتق كقولها تعالى تتقلب في القلوب
والابصار وقوله واسلمت مع سليمان وقوله صلى الله عليه وسلم

اسلم سالها الله عفا ربح الله لها وعصيه عصت الله ورثوه
وقول امرئ القيس . لقد طمع الطماح فتعبا رصه في امثله كثيرة
او تكون لفظتان على صيغة واحدة تختلف المعاني كقولها صلى الله
عليه وسلم الظلم ظلمات تؤمر بالقيمة ومن قول اخيه في قوله
الافقة الاردي . واقطع الموقل مساسا من رجل غير ان
غير سر وقرئ من هذا الباب قوله تعالى وجوه بعثه فاصنع الى ربها
ناظرة وولع المحذون والمؤخرون تغذبه حتى التراب منه من مقصر
مجد كقول البستي سمي وحمي بني سامر وحام . فليس كمثل
سام وحام . وقول الطائي ان الصبايح منك قد بختت على
ملقى عظام لوعلت عظام . وقول الخطابي وكان عقابي في ملوك
عقاب . وكان ابو الفتح البستي يسمي ما كان على صيغة بيت الافقة
بالمشابه واخترع فقد مر من المشاهير انواعا عربية سموا بها تجديس
التركيب كقول المعري معاليتا مغاليتا ومطابا ومطابا واهو
نوع متكلف في حد ود البلاغة ولكن ربما يذره من المستحسن
كقول الميكالي . تمت بحاسنه فيما تزي بهام مع فصله وسجعا
وكما له الاقصور وجود عن جفده لا عون للرجل الكريم كما له
وقول البستي فهدل منها جى منها جى . وقوله قد عيني فان
لعني لعسى . وقول الاخر . الى اجلي مشي قدمي . اراقدي
اراقدي . والمقويده ايضا تجديس الضميمة وهو مشاركة صوت
الحرف في الخطاد ون اللفظ وهذا لا يدخل في باب البلاغة المستجادة
ولا المتخلفة اصلا ولا في سبي حدود الكلام ولا صناعته اذ لا
يقرع السمع منه لوجه ولا تقوى له في النطق لوجه وقد رايت ابا
منصور النعماني قد عدها في باب التجديس وذكر فيه قوله
تعالى ويحسون انهم يحسون ضنعا واسياها لهذا من الكلام وليس
عندي من هذا الباب وهو من الباب الاول الذي سماه قدامه من المضارعة
وهو التجديس في اكثر الكلمة او بعضها وذكر في هذا الباب قول بعضهم
النار في القليله كالنعادي للقبيله وقول بعضهم الصبيغ الصبي

وسجف وسجف وصحاصح وصحاصح وشبه هذا فكم يحسن هذا ولو قيل
شيئا لاجل صورة الخروف اذا لخط كما قلناه في الفصاحة ولا خط له
من التجليس انما حسن لوزن الكلمتين واتفاق اواخرها وقرب مخرج
اوائلها او واسطرها فهدى في النزاع التجديس لان قدامه من جعفر
كان يسمى اتفاق صيغتي اللفظة باختلاف المعنى الذي من جسد بيت
الافقه بالاطباق والناس كلهم على خلافه وقد رد فقلنا هذا الاختس
ابو القاسم والامدي وغيرهما وحكوا ان مذهب الخليل والاصمعي
خلافه ثم انت هذه المارة في كلامنا بوقع خامس من الديدع وهو المحسن
المسمى بالبطايق عند الجمهور وهو مقابل للشيء بضمة فقابلت الومر
بالشرب والعت السمين في الفقرتين الاخرتين وهو ما يحسن الكلام
بمقابلته ويروق بمناسبته لا خلاف بين ارباب النقد في ذلك وانما
اختلفوا في تلقيبه فكان قدامه مخالفا فيه ايضا ويسمى هذا المتكافى
وخالفه في هذا الجميع ولا يكون هذا النوع عنده متكاملا الا اذا كانت
الكلمة وضدها الحقيقي كما وقع ههنا من مضادة السمن للزال
والشرب للوعدة ومثل السواد مع البياض والنطق مع السكون
فاذا لم يكن له بضد حقيقي ولا جامعة على طرفي نيتض بين و
لكن على حد ما من التقارب كالبياض مع غيره والسواد مع الضوق
فبعضهم يجعله طبعا وبعضهم يسمى الاول طباقا وبعضهم
بطباق غير محض وبعضهم يسمى هذا مخالفا والاول مطابقا ومن
الابا الاول فقل الله تعالى ان يتصر كبر الله فلا غالب لكم وان يجدكم
الاية وقل له تخسبهم جميعا وقلوا هم شتى وقل لا اله الا الله عليه
وسلم لعائشة في هذا الحديث في الالفه والرفا لا في الفرقه والخلافه
الالفه بالرفقة التي هي ضدتها والرفا بالخلا ومثله قولا ام يرفع
صغرها وما على كساما وضغرها ملى ومثله قولا الثالثة ان انطق
اطلق وان اسكت اسكت انطق اسكت الذي هو صده وقول الربعة
لاخر ولاقر وقول الخامسة ان دخل فهد وان خرج اسد فدخل وخرج
طباق في اللفظ واسد وفهد طباق من جهة المعنى ولكن لا يسمى طباقا وسمى

43 مقابلة ومنه قول العاصم كبر ان الميا مرك قليلا في المسارح ومثال
الوجه الثاني مقابلة وعث على مراد من مراد سهل وانما ضد الومر
الصليب واللبد وضد الشرب الومر والخن وان كان قد روي ايضا
بلد وهذا ضد وعث فيكون طباقا حقيقيا ومن هذا الباب قول
ام زرع اشرب بالفتح واكل فامتح فجان بالاكل والشرب لتقاربهما
وتناسيهما وكذلك قولها السبعة وتردده وقولها ملى كسامها
صغرها وما فجان بالفتح والاكسا المناسبهما وقولها السادسة ان اكل
وان شرب وفي كلام هذه المرأة اعني الاولى في الفصاحة وفنون البلاغة
رفع سادس من الديدع وهو حسن التفسير ومخايرة التفسير وابع
حمل اللفظ على اللفظ والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في
قولها لا سرب فيرتقي ولا سمين فينتقي فانها فسدت ما ذكرت
وبدلت حقيقته ما سئلت وفسدت كل قسم على حiale وفضلت
كل فصل من مثاله وخاءن للفقرتين الاولى لتين لفقرتين مفسرتين
وقالمت لا سرب فيرتقي بقولها لا سمين فينتقي وهذا سمي
المقابلته بخندا هل ينقد سمين على رواية وقعت في الساتى
ينقد سرب لا سمين فيكون اول تفسير لا اول مفسر وهو قولها كلهم
جمل والثاني الثاني فحملت اللفظ على اللفظ وردت المقدم الى المقدم
والمؤخر الى المؤخر فقابلت معارضة كلماتها وترتيب لفاظها ومثاله
قولها تعالى لا اله الا هو فخذها من رفون على ما قد ساه
اول هذا المجموع ومثاله لانه بما يعنى عتاده ولا اعلم في كلام
صواحيها له مثلا لا اله الا في التفسير فقل الرابعة زوجي كليل تهاد
لاخر ولاقر ولا مخافه ولا سامه وانما الجادت التفسير وحسنت
التعبير بلى قد له صلى الله عليه وسلم لعائشة كنت لك كافي برفع
لاخر برفع في الالفه والرفا لا في الفرقه والخلافه من هذا او مما في كلامه
المارة من يديع البكاهة وقد سابع وهو التزام ما لا يفرق في سجعها في
وبعضهم يجعله احد انواع الترتيب في قولها فيرتقي قال التزمم التا والقا
في كل سجع قبل الثانية وثانية سجعها الياء المقصورة وكذلك قولها في الرواية

الاخرى يتنقل وسوقل معانيها اللام والتمت قبلها القاف
 وهذا النوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واعراف في جوده
 تشابهه وتناسبه ولهذا في الاسجاع والقوافي طلاق وديباجة
 تشبه الطبع ومجده الذوق وعلته المشابهة والمباشرة لاسمها
 عند المقاطع وفضل الكلام وهو موقوف للمنفعة بين نظامين
 واو كعبه المتأخرين ولو عاكس في مجيد ومقصد وبالحكمة فلا يحسن
 منه ومن جميع ما محضنا القول عند الامساك في الطبع وقدر الخاطر
 دون تكلف ولا مفاصلة ووجد لفظه نابعا لمعناه متصلا
 عليه غير مترجم له فيه ولا منافرة وفكره من ملاحقة الالتزام في
 كتاب الله تعالى في فواصله ومقاطع آياته ما لا يشي في الحسن والخطابة
 وقلة التكلف مله لفظه تعالى والظهور وكتاب منطوق ولا اقيم
 بالتحسين الجوار للكل والليل وما سبق والتمت ان يتسق قافا البيت
 فلا تفرق واما السائل فلا تفرق واما ما مترجما ففسقوا فيها
 وما انت بنعمه من محسن وان لك لا جرم غير محسن وقوله فاذا هم
 وخوفهم من ربه في الغم ثم لا تقصرون وقوله كلا ان ابغيت
 التزني وقيل فراق وطن اذ الفراق والتفت الساق بالساق الى ربه
 المسافر في اسيا وكثرة القرآن من عن ان يقال له سمع او على
 اسلوب من سأل بكلام العرب لكن الفاظه عذبة وبلاغته حامية
 البلاغة معجزة بانفادها على الصريح من اقوال اهل الحق ومثاله
 كلام صولجها قول ام زرع واشرب فانتقم وكل قائم وقولها
 في وصف ابنة الجفرة ثم العره ثم النثرة وقولها ايضا وصالها
 في بعض الروايات ولا تغس طعنا تعشيشا ولا تلبسنا تعشيشا
 وقولها راجلا سريا كرم شيئا ثم ذكرت تعذد لك ربنا وقول
 السابعة شجك او فلكا او شجك وجمع كل ذلك وقول السادسة
 اتفق ليق واشتق قول الثامنة ارب ربنا فري سمعها البيا
 والتمت قبلها حرفين الم والمون وجاء في كلام السابعة ما لا
 ذكره غيرها وهو ان التزمت اللام في اكثر شجها وفي كلام الثامنة

اطلق

اطلق واعلق ومذلق والتزمت اللام المشددة قبل قاف شجها
 ومثل هذا الالتزام هو المجموع لما فيه كلفه وفي قول هذه الاولى
 ايضا نوع من باب البديع فيسحق لا يقال ويسميه قوم بالتبليغ وهو
 ان يتم كلام الشاعر قبل البيت او التانيز قبل السجع ان كان كلامه
 مستجرا او قبل الفصل والمقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة
 لتتمام قافية البيت والسجع او مقابلة الفصل والقطع فيبدي معنى
 زائدا لقول امرئ القيس كان عيون الوحيش البيت وشبه
 عيون الوحيش لخرج فتم قوله ثم في ك الذي لم يفت قراده
 كما لا وقع في الزمده رملوا كاخلاق للزاد فتم ثم قال المهدل
 فاذا اعنا فكد لك هذه لوانت صرت على تشبيه زوجها بالجم جم على
 راس جبل لا تكف بعد من له ومشفة الوصف ليه والرهده فيه
 وهو عجزها لكنها زادت لسميها عت ووعر معنيين سس وبافت
 في القول فادت بزيادة الساه في غاية الوصف فكان من هذه الباب
 قولها كما هم حمر مستنفره قرأت من قنبره فان التشبيه الكافي
 بقوله حمر مستنفره واسم من مستنفره فلما في ك قرأت من قنبره
 بالغ في وصف النعام واوغل في الاغيا فيه من ك ومنه قوله
 نقا الى حلة عاد كالعجوز القدير وفقه فجعليه هيا منتو
 فان القديم ومنقول افاد ان زيادة في الوصف بعد اكتفا المعنى
 بما تقدمت له واستقل له وفي قول النابغة سوي ما تقدم ذكره
 في كلامها وكلام الثانية والرابعة من مناسبه ومطابقة والبرام
 وتشبيه اشارة الى الاستعارة بقولها اعلق فان المشي المعلق
 ليس من طبع الثوت والفرار في السفلى ولا في العلو وهو بين
 الحالين ولهذا قبل علق هذا الامر في تركه مرة دابن الامصا
 والترك وقيل للمرأة اذا لم يكن مطلقا لامرأة الصبي معلقه لذلك
 تشبيها بالشيء المعلق والاستعارة في الحقيقة تقع من التشبيه
 الا انها قد انفصلت عنه في الصيغة واللفظ وقد فصل ابو الحسن الرمازي
 بينهما بان التشبيه لاداة يمدح والاشبه ولا اداة للاستعارة

والخوفاً من غير ان الفرق بينهما غير هذا اذ قد يكون التشبيه بزيادة
وعزاداة بل ان التشبيه منفعلي وضعه محله والاستغارة
منفعلة عن موضعها مستعملة استعمالها لا بآية وقد اشار الى
هذا الرماضي أيضاً والاستغارة بانها من اهل البلاغة ارفع درجات
البديع واعلاها كسر الشعر والقوم نظر الكلام والعجب بقرائن البديع
ولهذا موقع في الاية لا بعد سورها ومنزعه في الايجاز والاختصار لا
يوجد في غيرها فانظر ما بين قولك كثر شيب راسي وقوله تعالى
واستعمل الرأس شيباً وبين قولك تذكرك لهما وقوله واخضر كفا
جناح الذئب الرحمة وبين قولك ننشر صفاء الفجر حتى غابت الخمر وقول
دي الرمد ولفظ التزيان في ملائكة الفجر وبين قولك فليس سابق الا وابد
حتى كانتا مقيدة لموسيقاه ولا جرت نعمة حين جري نطق امرى النفس
قيد الا وابد وكذا انظر قول التاسعة رفيع العاد على من جعله الحسين هو
في باب البلاغة من قولها لو قالت زوجي شريف وحبيب وانظر ايجاز قولها
ابقن انن هو لك وما تحت من المبالغة في كثرة مخره واستمرار عكادته
وجلا ما فسدته فذلك يستعار بها لهن اليقين وما بين قولها
لو قالت اذا ضرب المبره مخزن وان كانت المعاني في هذا كله واحده
والمقاصد متفقة ولكن الاستغارة فضل بيان وايداع وحسن طلاق
وايداع وجودة اختصار في بعض المواضع والامحار كما ورد في قول
الحامسة ان دخل فهد وان خرج اسد قائما استعارت له في كل واحدة
من الحالتين خلق واحد من هذين الحيوانين فجاء كلاهما على غاية من الاجازة
والاختصار وبداية من المبالغة والبيان فان مثل قولها فهد واسد
اذا دخل تعاوول وتناور واذا خرج صال وشجع وليس مقتضى هذا انه ابد
في دخولها وخرج وجه هذه الاوصاف فلما استعارت له خلق هذين
السبعين في الحالتين اللزمتين له المختصتين بوصفهما العربيت بذلك
عن تخلقه بهما والتزامه لوصفهما وعبرت عن جميع ذلك كله بكلمة كلمة
كل واحدة من ثلثة حروف حسنة التركيب غير عسيرة مع جماليها في اللفظ
ومناسبتها في الوزن وشهوتها في النطق لوجاهات باشارة بدبعة عن

كرمه

كرمه وكثرة مجوده وبذل ما بيده او للاخذ بالجزم لجميع امور بقولها
ولا يرفع اليوم لغد فان هذا انفع الاشياء وضرب من الكناية وهو عند
ادخل في باب التبيين والارداف وكله من باب الكنايات والاشعارات وهو التغير
عن الشيء باخذ بقا بعد كما سنبينه واتا كناية السادسة بقولها لا يولج
الكف على المذهب لطيف من الكنايات الحسنة كما فسرها قبل في شرح
كلامها وكذلك قولها واذا جمع القفر هذا الباب وهو ادخل في باب
التبيين والارداف لانها عبرت بقولها التفت واكتفت عن الاعراض
عنهما وقلة الاستغارة بها اورد ذكرنا هنا ما في كلامها من مناسبة وملازمة
وطباق والتزام ومضارعة كما ذكرنا في كلام السابعة من ترضع والتمام
مع ما فيه وحسن التقسيم ويديع الوحي والاشارة بقولها كل داء له
فهذا من لطيف الوحي والاشارة على ما ذهب قدما من جعفر وذلك انه
انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير واشتملت هذه الكلمة على شرح
كقول امرى القيس يعطيك قتل سواه اذ اسرج جري فمحت قوله
اناسر جملة كثيرة واما على ما حكاه الحاشي عن غيره فان الوحي والاشارة
ارق وجوع الاستغارة لقوله جعل الشيف بين الحيد منه وبين
سواد لحيته غدار ومن باب الوحي والاشارة عندي على القول الاول
فوله تعالى قضى الامر وقوله تحسبون كل صيحة عليهم وقوله
لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا وقوله عن اسمه فغشى هم
الهم ما غشىهم وهذه جملة بيانه بوجاهة الفاظها وامر بتلطاف
اشارة بها عن معاني كثيرة وقصود طويلة فهي كما قيل البلاغة
لمحة دالة وفي قول الثامنة سوي من ذكرها من المناسبة والتزام
صحة المقابلة وهي من انواع البلاغة وذكر في قولها واعلبد
والناس يغلب فقالت غلبتها آية غلبته للناس وهو مطابقة
من جهة المعنى وفي هذه الفقرة نفسها دفع اخر من ليديع بسعي التتميم
فانها لو اقتضت على قولها واعلبد لما كان مذكراً وتخيلاً انه جتان
ضعيف فلما قالت والناس يغلب ان غلبتها آية من حشرت
وكرم سجاية فمحت هذه الكلمة فصد ها وابانت جرم ما عند ها

ومثله قوله تعالى كوني بردا وسلاما وقوله يخبرنيضا عن سرور ومثله
 قوله طرفه فسقى بلادك عن مفسده هاصوت الربيع وديمة تاهي وفي
 قول التاسعة سوى ما ذكرناه من المناسبيه والاستعاره نفع من
 البلاغه بسعي الارداق والتبنييع وهو من احلا وجوه البلاغه
 وارقا انفا من التبنييع وكه من الابحار والاختصار المحل الربيع وهو
 لاحق بالبويا لاسارة والوحى والكناية وموصوعه ان يقصدا الاباه
 عن معنى فترك اللفظ الخاص به الموصوع له ويعبر عنه بلفظ من
 تقابيع معناه اللزيمه واسبابه المتعلقه وارادفه المتضمنه وهو نفع
 سعيه باللفظ بالارداق وبعضهم بالتبنييع وفي الوصف والتعبير
 مع ابجازه نوع من المبالغة ومنه قوله فله من هذا منان فانه عبر هذه اللفظة
 الواحدة الوجيزه والكلمه المفردة البليغه عن نعمه هذه الجنة ونصا
 ثمارها وبرها وجمال منظرها وتمازج من اشجارها ورواق نباتها يتابع
 من تقاربها وهي دهمه خضرتها التي لا تكون الا مع تناهي الربيع
 وسباب السبات وعده الاقان وكذلك قوله تعالى ذكر المسبح وانه
 كانا بالكل الطعام فغير عن حد وتماما وابان عن خلول العوارض
 البشرية بما لا يجاوزها الى اكل الطعام وكفى بذلك اشارا الى ان من ياكل
 الطعام يكون منه الحدوث وكل هذا امانا لصفات الجلال والالهية
 فنضمنت الآية الارداق والتبنييع والكناية والوحى والاشارة فان تحت
 قوله يا كلان الطعام معاني عظيمة ونصفا لا كثيرة ويحي ان يتحقق
 ان الوحى والاشارة قد تتداخل صورها احيانا مع الارداق والتبنييع
 ومع الكناية كما في هذه الآية واحيانا يدخل في باب الاستعاره لقوله
 قيد الاويد في الابواب لئلا الاستعاره والوحى والاشارة والارداق
 والتبنييع واحيانا ياتي الكناية والارداق كسقي واحد كما في هذه الآية
 فانها يدخل في باب الوحى والاشارة وفي باب الكناية والتبنييع وفي
 باب الارداق والتبنييع وذلك ان وجه بلاغه هذه الابواب واحد وهو
 المبالغة في الوصف والابحار ولذلك يشتركها الاستعاره احيانا
 فتأمل هذه المسهدان مستفهم بها معنى ما تجده مفردا ومختلفا

في كثير ارباب هذه السان متسجيه بعضهم شيئا عن ما تشبه به الاخر
 وادخال بعضهم لاية او البيت غير لياك الذي يدخلها الثاني وعلة ذلك
 ما قلته من تعليب حد الاقارب عليه لظهوره في واحد الابواب اكثر
 من ظهوره في الاخر فلهذا كقول هذه طويل النجاد فان طول النجاد من
 تقابيع الطول ولوارثه فلهذا يقول نجاد احدا لا اذا كان طويلا وكذا
 فقد لها عظيم للماد فبقابيع الكرم وورادفه لانه لا يكثر مراده الا
 لكثرة وفقدته بالبنان للضيغان وكذا كقولها قريب البيت من النادي
 من التبنييع اليبديع ايضا ان العادة انه لا ينزل ضرب الناري الا المنعجب
 للضيغان فكان رد الجوده وكرمه وكان قد لها طويل النجاد اكمل وايض
 وقولها طويلا ان شرط طول دون طول فلما عبرت عنه بما هو من
 تقابيع يقولها طويل النجاد ابلغت في طولها وكانها اظهرت طولها
 للسامع صورة يراها مع ما في هذه الصيغة وطلاقة اللفظ مع الابحار
 اذ لو ارادت تحقيق طولها المحمود لطال كلامها وكذا العبارة بكثرة
 النيران ونزول ضرب النادي مبالغة في الوصف بالكرم وتحت هذه اللفظ
 الوجيزه حمل كثيرة اعربت الكنايات النطيفة والاشارات الحقيقية عنها
 مرتهما في البلاغة والمبالغة فقولها لوقا لت زوجي كرم كثير الضيغان او كرم
 الناس واكثرهم ضيغانا فان واحدا من هذه الاوصاف على كثرة الفاظها ومبا
 اوصافها لا ينتمى منتهى واحد من قولها عظيم للماد او قريب البيت من
 النادي ومن هذا الباب قول العاشق فكيف لا المسارح كثيران المبارك
 اذ سمع صوت المزهر يقن انهن هو الكرم على ان هذه قد امتد نفسها
 في الوصف قليلا ولكن بحسن عبارة واملح استعاره والطف اشارة وليس
 شرط الارداق والتبنييع ان يكونا متوخر اللفظ ولكن قد ياتي احيانا لذلك
 ولكن ياتي في الكلام على هذا النحو كيف ما جاء من الدباجة والمحسن بالاشي
 ففقه ومثله قول ام زرع اناس من حلى اذ في تعبير عن كثرة ما حلاها به
 باجده تدريعه وهو صوب حركته ولا يكون ذلك الا مع كثرته وكوقا لت
 حلى اذ في لم تقع والمبالغة وحسن للمبالغة موقع قولها اناس من حلى
 اذ في ومنه قولها اقل فلا اقم وارود والنصب واشرب وانتقم وكل

فأتمنح فإن تحت كل فقرة من هذه الألفاظ جمل من الكلام حسب ما قد مر
فكنت عن العزة والكرامة عندئذ لا يفتح فقلها وهو راد في من راد
العزة لا يرد وفضل من فضلها ثابت والتفت بذلك عما مره وعبر
عن ترفيعها عن المنة واعفائها من الخدمة وكبرها مكلف الموت
مد تلك ذات خذم وسعة بغيرها الصبغة اذ لا ينالها بهذه الصفة
توابعها عن رغد عيشها وكثرة نعمتها ووفد طعامها وشربها
وفضلتها عن صاحبها بقولها التمتع وتقمح اذ لا يكون الذي بعد
الموت ولا تمنح المرأة وتطعم مع وصفيها بالجل الامع كثره لشي وتعد
فضلتها عن حاجتها ومن يدعي هذا الباب فقول ام زرع من كساها
وصفها بها فعبثت عن اعتدال خلقها ونقص جسمها بين الرقة والغلظ
وكون كل عضو منها موافق حقه بتابع من تقا بعد وهو على الكسا وصفو
المراد ان جمعت كل ثناء وطود كل مدح وادجت كل حسن فخلق وخلق تحت
لفظتين بقولها غيظ جاريتها فربو من باب لارداف وان نشت من باب
الوحي والاشارة فتد هبت بذلك اللفظة من الايجاز كل مذهب وانت فيها
من البلاغة والمبالغة والعلو بكل معجزة من كلام ام زرع من السديع
مع حسن التشبيح وكذلك كلام هذه التا سجد كل من حسن الاستيعاب
متفقات الطبائع غريبات الابداع غير مستلزمات الالفاظ ولا متلفعات
الفوايف ولا ملقات الفواصل لا سيما هذه التاسعة فلا شئ اسلس من كلامها
ولا اربط من نظايرها ولا اطبع من شجرحها ولا اعرب من طبعها وكأنا
وقرها مفرجة في قلب واحد ومحددة على مثال متوارز ترمدت نفسها
في الفقرة الرابعة فاطال لها شئ اسنروا حقا للمخرج واسارة للقطع وهذا
حكم الاستيعاب فانها تحتاج الى تقدير وتكرير فيها التطويل فان وقع في اول
فقرة من الفقرتين كان عيبا وخرج عن حقا بلاغة به الكلام وهو في
اخر الفقرتين غير معيب بل انما جاء مستحسنا لا سيما ان تذا لت الفقر على
شبح واحد وجاءت على تقدير متعاصدا فالمرجوع من اخرها بعد زيادة فيها
على تقدير اخلاصها احسن في السجع ووقع في السجع وهذا ما لا ينكر حسن
الذوق في كناية ولا يجهله الاطبع الطبع في الخطابة واما تكرير زرع

اسم ابي زرع في كلامها وتكريرها به في اول فصولها فليس غريب
الكلام ولا من باب التكرار لان التكرار المعيب كما يكون اذا كان في جملة
واحدة والما مع اخلاص الجمل وبعد ما بين ما فليس يعيب ولكنه منه
ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا من بلاغ البلاغة كقولها ام زرع
فان النظر محتملا ابلغ من كناية لما فيه من التعظيم والتعجب كما قلنا في
العاشرة ما كد وما ملك وفق له تعالى الحاقة لما الحاقة فقد تقدر
فيه ما اغني واما يفتح اذا كان على غير الوجه وكان في جملة واحدة واما في
جمل مختلفة فليس يفتح في كناية تعالى مثل ما اوتي رسول الله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقدره الحامى وعبره بعض هذا النوع من افعال البديع
وسماه التزديد وهو ان يعلق الشاعر لفظه في البيت والناشر في الفضل معنى
تتكرر دها فيه وتعلقها بمعنى آخر كقولها زهر ليس ليلى محال ليس ليلى ليا
فكر فلو وليس زرع في ذلك الحقا حى وقال ان هذا التزديد كسا من التاليف
قال الفقيه الفاضل الاجل وفقه الله وسدده والذي عده ان ما كان من
ذلك يضطر الكلام اليه ولا ينتمى المعنى الا به فهو على ما قاله الحائمي
وهو يفيد لكلام جملنا ورونا لما فيه من مجازسة اللفظ والمعنى نحو ما
ذكرناه من المثال ومثله قوله تعالى واذا رايت ثمرات نعيمان وملكا كبيرا
وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وما كان منه على غير ذلك
فكان من جملة او جملتين كقول الفردق لعمرك ما معزتي بارك حقه ولا
مدني معز ولا منيسر وقول الاخر لا ارى يسبق الموت شئ بعض
الموت ذا الغنى والحليما وقول امرؤ القيس الا اتي بال على جمل بال يقدر
بنا بال وينعما بال فغير مستحسن بل هو قبيح الا ان ياد في التعظيم
كقول الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعليه حمل
بعضهم ما تكرر في البيت الاولين من ذكر معن والموت والاكيد
كقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا على قول بعضهم و
تكرار صلى الله عليه وسلم كثيرا او كلامه او لبيان لقوله تعالى الذي
خلق خلق الانسان من علق وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم او يكون تكرار ذلك للفظ فاستلذ الناطق به كما قال و

وبالافواه اسما وهو محلو. وقد قال المعري في قول الشاعر الاحبنا
 هند وارضى بها هند وهذا في من ذونها التاي والبعد فقال من حبه
 لهذه المرأة لم يتركها اسمها عيا فهو متحد للفظ بها جلاوة فاق
 نزع في تكرار اسمه في فضول كلامها مصرحة بها غير مضرة له ولا
 مكنت فيه بما تقدم من طهاره اما العظمه في نفسها وبارتهاه وفخرها
 او الحلاوة ذكره في فخرها ومكانته من قلبها به ليل اخر الحديث
 اولاباته وصفها وكشف اللبس في قصصها لانها لو كانت امته
 او جاريته وطهارته وما له وصيفة على ما ورد في بعض الطرق
 حتى كلبه فتذكر ابن الانباري وايضا لشعر البخوي من رواية هشام
 بن عمار عن عيسى بن يقطين عن هشام بن عمار عن اخيه عبد الله
 عن عمه ان الله قال وقد كانت عايشة وصفت لي كاني نزع فاستبته
 فلو ذكرنا ام نزع هذه لاسيا مضافه بعد وصفها لابنه لادخلت
 الابهام بينه وبين ابنته فكان قولها بيت ابى نزع جارية ابى نزع صرح
 ابو نزع اجلي في الوصف اسما مع ان تكرار ذكره اما هو في ابتداء جملة
 واستئناف قصته فهو غير قبيح واما تكرارها في اول كل قصة اسمه
 مرة اخرى في قولها فما ابن ابى نزع فما جارية ابى نزع فقد تقدم
 انه بمعنى النجوى التقطير وان الوجه فيها اظهار وهو الفصح لانه
 المقصد والغرض من التوبيخ وفي الاضمار اخفاء وتوبيخ هذا انتهى
 بنا القول فيما حرمناه من الكلام في هذا الحديث وقد احتوي
 على حمل فيقول العلم حسان وفقر من ضروب الادب غراب وخرجنا
 فيه نحو عشر مسائل في الفقه ومثلها من العربية مع كثرة ما ذكرنا
 فيه من كلام الساجين واصحاب المعاني وترجيح الصواب وتقليد
 كثير مما لم يتقدم فيه كلام بلغه علم وانتهى اليه ذكرى واقتضت
 في اكثر ما ذكرته من اللغات على رفعتها الى ذكرها من مقانع هذا
 العلم واستغنيت بذلك عن الشاهد الا في النار خصا على الاختصار
 واكتفاء بقولنا وكذا لقنوا اذ هم المقلدون في ذلك وذكره الشاهد
 في المعاني ثم يبدلها واظهارا لوجهها وحجة على صحة تأويلها

لاستراك الخواطر فيها ونقد العقول عليها وحررت في هذا الفصل
 الاخير من علم البلاغة واستشرت ما في كلامي من سطر فصاحة
 وعيب النقد وبديع الكلام ما فيه غنسة لتأمله فمن
 شدا في باب الادب شيئا وتطلع لان يعلم صناعة اليف الكلام
 وتعلم منافع ارباب هذا الشأن وعلى الله حل اسمه الاعتماد في
 العفو عن الزلل والرجعة في عفو المباهاة في القول
 والعمل فمنو حل اسمه وفي مولى الرحمة وموتى شكر
 النعمة لا اله غير هو صلواته على مضطفاه وخلقه
 محمد بن عبد الله وعلى اهل بيته وسلامه كثيرا ثم
 الكتاب الحمد لله حق حمد
 وصلواته على خير خلقه
 محمد وولده واهله وصحبه
 وسلم تسليم كثيرا
 وحسبنا الله
 ونعم الوكيل
 نعم المولى
 ونعم النصير

